تقرير
رموز الاشتراكي اليمني تقيم الانتخابات 6
مدارات
في الثقافة ومقاومة التطبيع: الآخر ليس شيطانا 14

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

حوار
8 جيسيل بينو: الفرنكفونية تحمل أنفاسا جديدة
منوعات
10 مهرجان اليمن: حفاوة بريطانية بالحضارة العربية

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2501 Saturday-Sunday 24/25 May 1997

الكونغرس يؤيد تقديم مشروع قرار لمجلس الامن

امريكا تلوح بحظر نفطي ضد ليبيا وعرقلة تجديد اتفاق الغذاء للعراق

واشنطن ـ «القدس العربي»:

لوحت الولايات المتحدة بفرض حظر نفطي شامل ضد ليبيا لاجبارها على تسليم المتهمين في قضية «لوكربي»، واعرب مندوبها في مجلس الامن بيل ريتشاردسون عن «تعاطفه» مع مشروع اقترحه 53 عضوا بالكونغرس الامريكي بهذا الشأن.

وتعهد الدبلوماسي الامريكي تصعيد الضغوط على ليبيا بهذا الشأن منتقدا رحلات الزعيم الليبي معمر القذافي الاخيرة الى النيجر ونيجيريا، وقال «لقد رفض مجلس الامن كل اعذاره ـ لهذه الرحلات ـ وسيتعلم يوما كيف يحترم القرارات الدولية».

واضاف معلقا على رسالة اعضاء الكونغرس المطالبة بالحظر النفطي «انني متعاطف مع رغبتهم في ايجاد وسيلة ما لجعل ليبيا تحترم متطلبات العدالة. وسوف نستمر في مشاورة الاعضاء الآخرين بشأن سبل حمل ليبيا على الاقل على تلبية مطالب مجلس الامن التي لها ما يبررها».

وكانت محاولات سابقة للولايات المتحدة في مجلس الامن لفرض حظر نفطي قد باءت بالفشل ويقول دبلوماسيون ان احتمالات فرض قيود على الانتاج النفطي لليبيا الذي يستخدمه الاوروبيون بكثافة تبدو بعيدة للغاية.

وعلى صعيد آخر هدد ريتشاردسون بعرقلة تجديد اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة شهور لاستيراد الاغذية والدواء.

ولم يرفض ريتشاردسون الموافقة على تجديد الاتفاق ستة اشهر اخرى لكنه لمح الى ان واشنطن تستعد لطلب تعديلات في توزيع السلع الانسانية.

وقال «لسنا في موقف يمكن فيه القول ان العراق والامم المتحدة نفذا القرار كما كان مقصودا. وكنا نتوقع ان تتسم العملية بقدر من الشفافية اكبر كثيرا مما اتضح في الواقع».

واضاف ان واشنطن تريد مزيدا من المعلومات عن «اساليب التوزيع في العراق والطريقة التي تراقب بها الامم المتحدة التوزيع» وكذلك تنفيذ البرنامج في الشمال الذي يغلب عليه الاكراد والذي يتلقى حصة منفصلة من المؤن الانسانية.

وقال ايضا انه لن تكون هناك زيادة في مبيعات النفط كما طلب العراق. وقال «يجب الا تتوقعوا ان نوافق على زيادة حجم مبيعات النفط».

وكان مسؤولون للامم المتحدة قالوا ان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان من المتوقع ان يوصي بتجديد اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق في حزيران (يونيو) بنفس شروط الخطة الحالية.

وتناقضت اراء ريتشاردسون مع تقرير ايجابي من مساعد الامين العام للامم المتحدة ياسوشي اكاشي الذي تتولى ادارته للشؤون الانسانية مسؤولية مراقبة توزيع الاغذية والادوية والسلع الاخرى.

وبعد التقرير الذي قدمه اكاشي قال رئيس مجلس الامن بارك سو جيل من كوريا الجنوبية ان الاعضاء «لاحظوا ان السلطات العراقية تتعاون بوجه عام في انشطة المراقبة مع ادارة الشؤون الانسانية».

وكان المفاوض الرئيسي للعراق في هذا الاتفاق عبد الامير الانباري ومقره باريس قال الشهر الماضي ان بغداد تحتاج الى اربعة مليارات دولار على الاقل من العائدات النفطية لتلبية احتياجاتها. واقترح ايضا تخصيص اسبوع او اسبوعين لتسوية طلبيات الشراء الوشيكة لمواد انسانية.

وشكا العراق مرارا ان واشنطن منعت من وصول المؤن والامدادات الى البلاد خلال فترة زمنية معقولة في حين ان مبيعات النفط سارت بسرعة.

وذهب ريتشاردسون الى القول بان اعتراضات الولايات المتحدة على اي عقود معينة لم تكن بدافع سياسي. وقال ان العقود التي «عطلتها» كانت تشوبها مخالفات اجرائية او تتعلق بمواد ليست في قائمة التوزيع.

اعتبرت فرنسا الجمعة أن «لا شيء» يستوجب اعادة النظر في تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» لصالح العراق.

مبارك هاتف الأسد ويلتقي الحسين اليوم

مبادرة «انقاذ» مصرية من خمس نقاط تتضمن ابطاء الاستيطان بالقدس الشرقية

فلسطينيون يتظاهرون في غزة ضد الاستيطان الاسرائيلي (رويتر)

القاهرة ـ القدس ـ «القدس العربي»:

أعلن راديو اسرائيل الجمعة ان الرئيس المصري حسني مبارك خلال لقائه مع بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الاسرائيلية في شرم الشيخ يوم الثلاثاء المقبل سيطرح مبادرة من خمس نقاط لاستئناف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

واضاف الراديو ان الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري ابلغ نتنياهو بهذه المبادرة خلال اجتماعه معه في وقت سابق الجمعة.

واوضح ان المبادرة تنص على ان يستأنف الجانبان الفلسطيني ـ والاسرائيلي التنسيق الامني المشترك وتنشيط تعاونهما في مقاومة الارهاب.

وتنص المبادرة ايضا على ايجاد حل سياسي لمسألة الاستيطان في جبل ابو غنيم بمدينة القدس.. واستئناف المفاوضات خلال المرحلة الثانية من اعادة الانتشار.

كما تنص المبادرة على الاعداد للشروع في مفاوضات الحل النهائي.. والتوقف مؤقتا عن الاستيطان في المناطق الفلسطينية.

وقال الراديو ان الباز اتفق مع نتنياهو على ما اسماه بحل وسط حول الاستيطان في جبل ابو غنيم يقضي باستكمال البنية التحتية وتعبيد الطرق في موقع المستوطنة ومن ثم توقف البناء لبضعة اشهر دون الاعلان عن ذلك رسميا..

واعلنت رئاسة مجلس الوزراء في اسرائيل ان اجتماع الباز ونتنياهو الذي استغرق ساعتين تناول جدول اعمال القمة التي ستعقد يوم الثلاثاء في شرم الشيخ على البحر الاحمر.

ومن المقرر ان يعود الباز الى اسرائيل مطلع الاسبوع المقبل لمتابعة محادثاته التي لم يكشف عن مضمونها.

وعلى صعيد الاتصالات الدبلوماسية أجرى الرئيس المصري اتصالا هاتفيا الجمعة بالرئيس السوري حافظ الاسد في شأن سبل حل الازمة التي تمر بها عملية السلام في الشرق الاوسط.

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان «الزعيمين العربيين بحثا خلال الاتصال جانبا من الافكار المطروحة حول سبل ايجاد مخرج للازمة التي تمر بها مسيرة السلام في الشرق الاوسط».

ويأتي هذا الاتصال الهاتفي قبل لقاء مقرر اليوم السبت في الاردن بين الرئيس المصري والعاهل الاردني الملك حسين بشأن عملية السلام، وسيجري مبارك الثلاثاء محادثات تتناول الموضوع نفسه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في شرم الشيخ.

وكان مبارك أثار قبل أسابيع، احتمال عقد قمة رباعية تضم اليه، نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والعاهل الاردني.

لكن وزير الاعلام المصري صفوت الشريف أكد لوكالة أنباء الشرق الاوسط الجمعة أنه «لا يعتقد بأن أطرافا أخرى ستشارك في لقاء مبارك ـ نتنياهو الثلاثاء المقبل لان المطلوب أن يكون هناك لقاء بين الرئيس ورئيس وزراء اسرائيل حتى يكون هناك تبادل للافكار بهدوء وتقييم الموقف بغرض انقاذ عملية السلام».

وعن هذه الافكار قال الشريف «لا استطيع ان اقول شيئا محددا حتى الآن. أقول ان هذه الافكار أفكار بناءة وأفكار حقيقية لبحث الازمة».

(تفاصيل ص 5)

اثرياء عرب في نوادي القمار والعري الاسرائيلية

■ القدس المحتلة ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «غلوبس» الاقتصادية الاسرائيلية ان مئات الأثرياء العرب من بلدان مختلفة يقومون في هذه الأيام بقضاء فترات استجمام في مدينة «ايلات» على شاطئ البحر الأحمر.

واعتبرت الصحيفة في عددها الأخير ان «اكثر ما يجتذب السياح العرب نوادي العري المنتشرة بكثرة على شواطئ مدينة تل أبيب، وكازينوهات القمار غير الرسمية وغير المرخصة.

ونقلت «غلوبس» عن رجال أعمال اسرائيليين قولهم ان الاثرياء العرب ينفقون مئات الآلاف من الدولارات أثناء مكوثهم في «ايلات».

من جهة ثانية نشرت الصحيفة تصريحات لرئيس بلدية بئر السبع ـ اسحق راجر يشير فيها الى قرب انشاء اكبر كازينو دولي للقمار في الشرق الأوسط، من اجل جذب السياح الخليجيين، على حد قوله.

مسؤول اماراتي يدعو لالغاء التأشيرات بين الدول العربية

■ دبي ـ ا ف ب: دعا القائد العام لشرطة دبي، اللواء ضاحي خلفان تميم، الدول العربية الى اعفاء المواطنين العرب من التأشيرات للدخول اليها.

ونقلت الصحف الاماراتية الجمعة عن اللواء خلفان قوله «علينا ان نعامل العرب اينما كانوا، للمعاملة التي يلقاها المواطن في الاتحاد الاوروبي الذي سمح بحرية حركة السفر بين مواطني السوق الاوروبية المشتركة دونما قيود».

واضاف «ان مثل هذا الاجراء كفيل بانعاش الوضع الاقتصادي في كافة الدول العربية» مشيرا الى «أهمية عقد ندوة تناقش فيها ايجابيات وسلبيات رفع التأشيرة بل الغائها عن المواطن العربي».

وفي حزيران (يونيو) الماضي، كان اللواء خلفان اثار جدلا في دولة الامارات العربية المتحدة، اثر انتقادات وجهها الى مؤسسة المواصلات العامة التي اتهمها بأنها وضعت استراتيجيتها بشأن استخدام شبكة انترنت من دون التشاور مع الشرطة او مع وزارة الاعلام والثقافة.

اسرائيل تغلق مكاتب في القدس لا وجود لها

■ القدس ـ رويتر: قالت اسرائيل الجمعة انها اغلقت اربعة مكاتب فلسطينية في القدس الشرقية يقول المسؤولون الفلسطينيون انه لا وجود لها.

وقال بيان لمجلس الوزراء الاسرائيلي «اغلقت المكاتب الاربعة التي كانت تعمل في القدس وطالبت الحكومة باغلاقها ونقلت الى خارج القدس».

ولم يقل البيان اي مكاتب او متى اغلقت.

غير ان الفلسطينيين قالوا ان بعض المكاتب على الاقل لا وجود له.

وقال فيصل الحسيني اكبر مسؤول فلسطيني في القدس انه لم يسمع عن اي مكاتب تم اغلاقها.

واضاف ان اسرائيل تحدثت ذات مرة عن مكاتب لا وجود لها تنوي اغلاقها في القدس وانها تقول الان انها نقلتها مشيرا الى انها لعبة تلعبها وانهم لن يشتركوا فيها.

وكانت اسرائيل اصدرت في اذار (مارس) اوامر اغلاق لاربعة مكاتب قالت ان السلطة الفلسطينية تديرها في القدس. واجلت اسرائيل التحرك قائلة انها ستعيد النظر في الامر في ضوء تأكيدات كتابية بأن المكاتب مستقلة عن السلطة.

وقالت اسرائيل انذاك ان المكاتب هي جمعية القدس للرفاه والتنمية واللجنة الوطنية الاسلامية لمواجهة المستوطنات والمعهد الفاسطيني للجرحى ومكتب المنظمات الاهلية.

تشيلر تتحدث عن احتمال اجراء انتخابات مبكرة

تركيا تدفع بقوات اضافية لشمال العراق وفرنسا تدعوها للانسحاب.. وبغداد تحتفظ بالرد

انقرة ـ من [illegible]:

قال شهود ان وحدة مدرعة قوامها نحو الف رجل دخلت شمال العراق الجمعة عبر بلدة سيلوبي التركية.

واضافوا قولهم ان 12 طائرة نقل هليكوبتر سيكورسكي امريكية الصنع خالية من القوات عبرت الحدود صباح الجمعة لاستخدامها على ما يبدو في نقل القوات الى العراق.

وأكد مسؤولون اتراك واكراد عراقيون ان القوات التركية تعزز مواقعها بعد تسعة ايام من دخولها المنطقة.

وأعربت فرنسا عن قلقها ازاء انباء عن حشود قوات اجنبية قرب الحدود العراقية وحثت تركيا على سحب قواتها من شمال العراق حيث تقوم هناك بتعقب انفصاليين اكراد.

وفي القاهرة افاد مصدر مأذون له في الجامعة العربية الجمعة ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف أكد في رسالة وجهها الى الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد ان بلاده «تحتفظ لنفسها بحقوقها المشروعة للرد على الاعمال العدوانية التركية».

وجاء في الرسالة ان «الحكومة العراقية تحتفظ لنفسها بحقوقها المشروعة بموجب القانون الدولي للرد على الأعمال العدوانية التركية وللمطالبة بالتعويض عن الاضرار الناجمة عن هذه الانتهاكات التركية للاراضي العراقية ولاجواء العراق».

واضاف الصحاف ان «الحكومة العراقية تدعو في الوقت ذاته الحكومة التركية الى مراجعة سياستها حيال شمال العراق آخذة بعين الاعتبار مبادئ حسن الجوار». وقد دعت باريس مجددا انقرة الى سحب قواتها من العراق «بأسرع ما يمكن» ودعت الدول المجاورة للعراق الى الحد الاقصى من ضبط النفس.

وأعلن الناطق باسم الخارجية الفرنسية جاك روميلارت ان باريس اعربت عن «قلقها العميق» بعد «التطورات العسكرية في شمال العراق» و«الحشود العسكرية التي اشير الى انها جارية حاليا حول منطقة الاكراد العراقيين».

من جهتها تحدثت وزيرة الخارجية التركية وزعيمة حزب «الطريق القويم» اليميني الجمعة عن ضرورة اجراء انتخابات تشريعية مبكرة في تركيا.

وقالت تشيلر في خطاب لها أمام منظمة مهنية ان «الحل هو لدى الشعب (..) سنفتح الطريق الى صناديق الاقتراع».

واتهمت تشيلر شريكها في الائتلاف الحكومي الحالي حزب «الرفاه» بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان بـ«الاضرار بالمجتمع» من خلال «تقسيمه» الاتراك بين «مسلمين وغير مسلمين».

وصرح نائب رئيس حزب «الطريق القويم» محمد غولهان من جهته ان «استمرار هذه الحكومة في مهامها غير ممكن في الظروف الحالية».

انتخابات ايران: اقبال واسع ومخاوف من التزوير لصالح نوري

سيدة ايرانية تدلي بصوتها في طهران الجمعة (رويتر)

طهران ـ من شريف جمعة:

شهدت انتخابات الرئاسة في ايران الجمعة اقبالا واسعا، رغم مخاوف التزوير التي راجت في الاوساط الشعبية المؤيدة للمرشح محمد خاتمي المعروف باعتداله وثقافته.

ومددت السلطات فترة الاقتراع لاربع ساعات وحثت الناخبين على التوجه لصناديق الاقتراع فيما قدم التلفزيون الايراني تغطية حية لعمليات التصويت.

ويبدو ان علي ناطق نوري يحتفظ افضل للفوز بعد التأييد الرسمي الذي حصل عليه القادة الايرانيين.

وقال محللون ايرانيون ودبلوماسيون غربيون ان الانتخابات تتسم بقدر كبير من الندية غير انهم اعربوا عن اعتقادهم بان فرصة ناطق نوري اكبر لأنه ينظر اليه كرجل دولة.

وينتظر معرفة النتيجة يوم الاثنين المقبل. وان لم يفز اي من المرشحين باكثر من 50 في المئة من الاصوات فسيخوض الحاصلان على اكثر الاصوات جولة ثانية ربما يوم الجمعة المقبل.

وقالت الاذاعة والتلفزيون الايرانيان ان نسبة الاقبال مرتفعة. وتعين فحص اهلية المرشحين الاربعة للتأكد من ولائهم لنظام الحكم الاسلامي في ايران قبل السماح بترشيحهم في الانتخابات.

وتؤيد النساء والشبان والمثقفون خاتمي وزير الثقافة السابق المتوقع ان يكتسح العاصمة وبعض المدن الرئيسية الاخرى. ويلقى ناطق نوري تأييد كبار رجال الدين المحافظين وطبقة التجار في ايران. وهو اكثر شعبية في المناطق الريفية. ودعا الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي ورفسنجاني الذي يتعين عليه بمقتضى القانون ترك منصبه بحلول اب (اغسطس) بعد ثماني سنوات في الرئاسة الناخبين الى القيام بدور فعال في الانتخابات.

وقال خامنئي في تصريحات بثها راديو طهران «اذا اظهر احد المرشحين ادنى قدر من التسامح تجاه التدخل الامريكي والغربي والهجوم الثقافي فلن يصوت له الشعب. الشعب سيصوت لمن يمكنه التصدي لامريكا ولهؤلاء الذين يريدون فرض ارادتهم على امتنا».

المغرب: اقامة موبوتو قصيرة ولأسباب صحية

الرباط ـ «القدس العربي»:

وصل الرئيس الزائيري المخلوع موبوتو سيسي سيكو الى المغرب الجمعة لقضاء بضعة أيام بالمغرب قبل الالتحاق بالمكان الذي يعتزم الاقامة به بصفة مستمرة، وقالت وزارة الاتصال المغربية في بيان رسمي صدر بالرباط ان موبوتو طلب «لأسباب صحية» زيارة قصيرة للمغرب، وان الملك الحسن الثاني واعتبارا لتقاليد الضيافة استجاب لهذا الطلب»، واضاف البيان ان موبوتو سيعيش خلال اقامته القصيرة بالمملكة في جو حميمي صرف».

ويذكر ان الرئيس موبوتو الذي تربطه علاقة شخصية حميمة مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني يملك منزلا كبيرا في الرباط، وكانت انباء قد ترددت الأسبوع الماضي ان موبوتو وعائلته سيقيمون في فندق بمدينة الفجيرات قرب القصر الملكي، وكان المغرب قد ارسل عام 1977 قوات عسكرية للدفاع عن نظام الرئيس موبوتو، الا انه لوحظ طوال الأزمة الزائيرية الأخيرة والتي انتهت باسقاط موبوتو ان المغرب التزم الحياد.

واصدرت وزارة الخارجية المغربية الخميس بيانا حول الازمة الزائيرية قالت فيه انها تسجل روح النضج والمسؤولية «التي ابان عنها الشعب الكونغولي الشقيق» واكدت ان المغرب سيظل «متشبثا غاية التشبث بالمحافظة على الوحدة الترابية والسيادة الوطنية لجمهورية الكونغو الديمقراطية كينشاسا ويرغب في مواصلة علاقات تعاون وصداقة واخوة معها تقوم على الاحترام المتبادل وعلى المبادئ التي تحكم العلاقات الدولية والعمل معها من اجل قارة افريقية مزدهرة ومتضامنة تتوفر فيها شروط نماء ورفاه».

وأفاد مراسلون ان موبوتو وصل مع نحو 40 شخصا يرافقونه الى الصخيرات (20 كلم الى الجنوب من الرباط على الساحل الاطلسي)، حيث سيقيمون في فندق «انفيتريت».

ووصل الرئيس الزائيري السابق عند الساعة 13,30 بتوقيت غرينتش الى قاعدة الرباط ـ سالا العسكرية آتيا من توغو.

وأوضح المصدر ذاته ان حركة السير منعت في محيط الفندق الذي يضم نحو 30 غرفة واتخذت اجراءات امنية مشددة منذ صباح امس.

اطباء عزوها الى «عقدة الخوف والرغبة في الهروب»

مصر: برنامج علاجي ومشروع «عقوبات» لمواجهة ظاهرة نوم النواب اثناء جلسات البرلمان

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

علمت «القدس العربي» ان مجلس الشعب قرر تدعيم العيادة الخاصة به بعدد من الاطباء المتخصصين في علاج الامراض النفسية من اجل ملاحظة الاعضاء بدقة اثناء وجودهم داخل الجلسات لايجاد تفسير علمي لاسباب انتشار ظاهرة نوم الاعضاء داخل المجلس وخاصة اثناء استجواب المسؤولين واعضاء الحكومة. كما تقرر دعم عيادة المجلس بالعديد من الفيتامينات والعقاقير التي تنشط الجسم وتزيد من قدرته على العمل.

وسوف تصرف حصة يوميا لكل عضو يعاني من النوم وسيقوم الطبيب المعالج بمتابعة كل حالة على حدة كما سيجبر العضو على الخضوع لبرنامج علاجي مكثف اذا ثبت اصابته بمرض النوم. وكان مجلس الشعب قد تعرض لانتقادات واسعة منذ شهور بسبب ظاهرة النوم ويحاول د. فتحي سرور رئيس المجلس حث الاعضاء النائمين على اليقظة من خلال آلة حديدية اشبه بالشاكوش يطرقها كلما لمح احد الاعضاء يتثاءب ووظيفتها في الاساس منع الضوضاء.

وينادي عدد من اساتذة القانون وبعض اعضاء مجلس الشعب السابقين بضرورة سن قوانين في لائحة المجلس الداخلية تكون رادعة لعقاب العضو الذي ينام بين الجلسات مما يؤدي لتشويه صورة باقي الاعضاء والانتقاص من هيبة المجلس في اعين الناس.

وقد ادى نشر صورة لاحد الاعضاء الصعايدة من محافظة قنا ويدعى محمد علاء الدين بهاء اثناء نومه ممددا في قاعة البهو الفرعوني في احدى صحف المعارضة وهي (الوفد) والى حالة من السخرية الشديدة في اوساط المصريين وينتمي العضو للحزب الوطني الحاكم الذي استنكر العديد من اعضائه نشر الصورة وطالبوا منع دخول كاميرات التصوير الفوتوغرافي للمجلس.

كما ناشد سرور الاعضاء المشهورين بالنوم اثناء الجلسات بالحصول على اكبر قسط من الراحة في بيوتهم كي يمكنهم ممارسة عملهم وبنشاط.

بينما ينادي الكاتب الساخر احمد رجب منذ اكثر من عامين بضرورة انشاء فندق داخل المجلس كي ينام فيه الاعضاء براحتهم يرى النائب الوفدي علي سلامة عضو اللجنة العليا لحزب الوفد ضرورة عقاب العضو الذي ينام في الجلسات بتوجيه انذار اليه اولا ثم لفت نظر ثم يخصم العائد الذي يحصل عليه من حضور الجلسات واذا لم يقلع عن هذه العادة السيئة تتم احالته لمحاكمة تأديبية داخل المجلس تمهيدا لفصله.

ويرى سلامة ان ظاهرة تفشي النوم داخل المجلس تؤكد ان اعضاء الحزب الحاكم المصابين بهذه العادة هم غير جديرين بالموقع الموجودين فيه ووصلوا اليه بدون بذل اي مجهود كما انهم لا يقدرون خطورة المقعد الذي يحتلونه والواجب المنوط عليهم القيام به.

ويرى المحامي محمد صلاح الدين ضرورة ان توضع لائحة عقوبات على الاعضاء النائمين في مقدمتها تنخيب العضو المشهور عنه النوم بجعله يحضر الجلسات واقفا كي لا ينام وتوجيه اللوم له. كما يطالب محمد صلاح بضرورة الكشف الطبي الدوري على جميع الاعضاء من اجل بيان حالتهم الصحية ومدى قدرتهم على مواصلة العمل المكثف الذي يتطلبه البرلمان.

اما د. احمد خيري استاذ الامراض النفسية بجامعة الازهر فيرى ان هناك ارتباطا وثيقا بين حالة النعاس التي تداهم بعض الاعضاء وبين اقتناعهم داخليا بعدم الرغبة في المشاركة الايجابية داخله.

ويضيف خيري ان عقدة الخوف داخل البعض احيانا من التعليق والمشاركة في الاستجوابات قد تؤدي في نهاية الامر الى تفضيل بعض الاعضاء النوم كهروب من احتمال الوقوع في اي ورطة محتملة نتيجة طلب استجواب احد المسؤولين.

اما افضل اقتراح للقضاء على الظاهرة في جلسات المجلس فصاحبه المحامي مختار احمد الذي طالب بوضع مسامير على مقاعد النواب المشهورين بالنوم من اجل ان يبقوا يقظين.

الجدير بالذكر انه من خلال احصائيات لانشطة البرلمان في الدورة البرلمانية الماضية اتضح ان اربعة وستين عضوا داخل المجلس لم ينطقوا بكلمة واحدة على مدار الدورة البرلمانية الماضية كما لم يتقدم اي من هؤلاء باستجواب اي من اعضاء الحكومة او المحافظين على مدار ستة اشهر كاملة وقد اطلق النائب الوفدي ايمن نور على هؤلاء لقب ابو الهول كناية عن صمتهم.

ISSN 1358-3379
24
9 771358 337056

الصحف السعودية تشن حملة انتقادات ضد اليمن

■ الرياض ـ ا ف ب: هاجمت الصحف السعودية التي تعكس وجهة النظر الرسمية، بشدة اليمن الجمعة متهمة هذا البلد خصوصا بالقاء مسؤولية ازماته الداخلية على السعودية.

وكتبت صحيفة «عكاظ» ان «الانظمة التي تعاني من مشكلات اقتصادية وازمات داخلية (...) تطلق التصريحات غير المسؤولة لاقناع المواطنين البسطاء بان الاخرين هم سبب التردي وسوء الاحوال والمصائب التي تحل بهم».

واضافت الصحيفة «في حقيقة الامر، فان التصريحات والمقالات الدبجة بزيف الكلام جاءت لشغل المواطنين اليمنيين عن الازمات الطاحنة التي تعتصرهم ويحاول بعض المسؤولين ارجاع اسبابها الى الغير وهي في الواقع نتاج سياسات غير مسؤولة وقرارات خاطئة».

وتابعت ان «هذه التصريحات تتناقض وروح مذكرة التفاهم المبرمة بين البلدين عام 1995» وتنص على ان يمتنع كل بلد عن اي نشاط معاد للبلد الاخر.

كما اوردت الصحيفة لائحة طويلة بالصعوبات الاقتصادية التي يواجهها اليمن خصوصا «نسبة البطالة التي تقدر بـ30 % ونسبة التضخم بـ55 % علاوة على الفساد الذي يعم مؤسسات الدولة ونهب مليارات الدولارات من الاموال العامة».

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «الرياض» ان السعودية ليست مسؤولة عن ازمات اليمن.

وكان وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني اتهم في 25 نيسان (ابريل) الماضي السعودية بتمويل احزاب من المعارضة اليمنية التي قاطعت الانتخابات التشريعية الاخيرة في اليمن.

وكانت حكومتا السعودية واليمن قد تصالحتا رسميا سنة 1995 بعد ان تدهورت العلاقات بينهما ابان ازمة الخليج سنة 1990 عندما رفضت الحكومة اليمنية استخدام القوة لطرد القوات العراقية من الكويت. فاثارت بذلك غضب السعودية التي طردت 800 الف عامل يمني.

PRICE LIST ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

احتجاجا على استبعاد تشيسكيدي من الحكومة الجديدة

أول مظاهرة ضد كابيلا وصفته بـ«الدكتاتور» وجنوده حاولوا تفريقها باطلاق النيران

■ كينشاسا ـ ا ف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان اول تظاهرة ضد لوران ديزيريه كابيلا رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية جرت صباح الجمعة في كينشاسا بمشاركة مئات من الاشخاص، معظمهم من الطلاب.

وسار المتظاهرون الذين كانوا يهتفون «كابيلا ديكتاتور» باتجاه السفارة الامريكية ثم اتجهوا الى جادة 30 حزيران (يونيو) الرئيسية في كينشاسا وساروا فيها قبل ان يعودوا الى جامعاتهم.

وتأتي هذه التظاهرة الطلابية احتجاجا على عدم اشراك اتيان تشيسكيدي الزعيم التاريخي للمعارضة الراديكالية لنظام المارشال موبوتو سيسي سيكو في الحكومة الجديدة التي أعلنت الخميس.

ويشارك من ناحية ثانية اربع شخصيات فقط من المعارضة الراديكالية السابقة في التشكيل الحكومي الذي يضم 13 وزيرا.

وكان هؤلاء الطلاب قد تظاهروا الثلاثاء الماضي، يوم وصول كابيلا الى كينشاسا، أمام السفارة الفرنسية في كينشاسا متهمين فرنسا بدعم نظام الماريشال موبوتو.

ولكنهم التفتوا الجمعة الى سفارة الولايات المتحدة واتهموا واشنطن بدعم الرئيس «كابيلا ـ الديكتاتور».

وقال شهود ان قوات أطلقت النار في الهواء الجمعة لتفريق المظاهرة.

وقال أحد الشهود «مجموعة من المتظاهرين كانت متجهة نحو مبنى البرلمان واطلق الجنود النار في الهواء» ولم تظهر على الفور دلائل على سقوط مصابين.

وقال شهود عيان ان مؤيدي زعيم المعارضة ايتيين تشيسكيدي نزلوا في وقت سابق الى شوارع العاصمة في مسيرة سلمية احتجاجا على استثنائه من تشكيل الحكومة الجديدة.

ودعا ما يتراوح بين 300 و400 من مؤيدي تشيسكيدي أيضا الى مغادرة الجنود الروانديين والأجانب الاخرين في تحالف قوات لوران كابيلا الذي استولى على كينشاسا مطلع الاسبوع للبلاد.

وتابع المراسل المسيرة من منزل تشيسكيدي في ليميت الى وسط المدينة مرورا بالسفارات الامريكية والفرنسية والبلجيكية.

وردد المتظاهرون شعارات وصفت كابيلا بانه دكتاتور لكن لم ترد تقارير عن وقوع أعمال عنف حتى لدى مرور المتظاهرين جوار دوريات قوات التحالف.

وقد دعا رئيس الوزراء السابق زعيم المعارضة الراديكالية اتيان تشيسكيدي الجمعة انصاره الى بذل كل ما يستطيعون من اجل مقاومة الحكومة التي شكلها تحالف لوران ديزيريه كابيلا الليلة الماضية، وأعلن انه «لا يعترف بها».

وقال رئيس «الاتحاد من اجل الديموقراطية والتقدم الاجتماعي» خلال مؤتمر صحافي عقده في كينشاسا «انني لا اعترف بهذه الحكومة. بالنسبة لي، انها غير موجودة. اني أطلب الى كل شعبنا بذل كل ما يستطيع من أجل مقاومة هذه الحكومة».

من جهة اخرى قال تشيسكيدي انه لم يجر اى اتصال مع الرئيس لوران ديزيريه كابيلا منذ وصول هذا الاخير الى كينشاسا مساء الثلاثاء.

وأوضح «أردت الاربعاء ان اقوم بواجبي وبحثت عن عنوان ومكان شقيقي (كابيلا) للذهاب اليه والترحيب به. ففوجئت برؤية شقيقي رهينة بايدي مجموعة من الناس لا اعرفها وحالت حتى اليوم دون دخولي» الى كابيلا.

وتابع تشيسكيدي «اخافتني الطريقة التي تتصرف بها حركته من لوبومباشي (جنوب شرق). يعلن نفسه رئيسا، ثم يتخذ سلسلة من اجراءات الحظر.. اريد ان اضع الاشياء في نصابها معه»، مضيفا انه لايزال «يتصرف كليا».

وحذر زعيم المعارضة الراديكالية لنظام الماريشال موبوتو انه لن يعترف باي سلطة «لا تكون قائمة على شرعية شعبية وغير منبثقة عن حركة سياسية من اينما اتت» مستهدفا بذلك تحالف القوى الديمقراطية من اجل تحرير الكونغو (بزعامة كابيلا)، وطالب كابيلا «باتخاذ الاجراءات» لمعالجة الوضع، مؤكدا «ليعلم الجميع، ان الشعب غير مستعد ابدا للخضوع الى ديكتاتورية جديدة».

وقد أعلن رفاييل غيندا وزير الاعلام الجديد عبر الاذاعة الوطنية ليل الخميس الجمعة تشكيل أول حكومة في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) من 13 وزيرا (اكرر 13 وزيرا) بمن فيهم هو شخصيا، موضحا ان تشكيلة الحكومة ستكتمل «في وقت لاحق».

وبعد ذلك عقد مؤتمرا صحافيا بحضور مساعد امين عام تحالف القوى الديمقراطية من أجل تحرير الكونغو غايتان كاكودجي، قال فيه ان نظام الحكم سيكون رئاسيا على النمط الامريكي.

وأوضح لن يكون هناك منصب رئيس حكومة كما ان منصب نائب الرئيس لن يكون له وجود.

وأضاف ان سبعة وزراء اخرين سيتم تعيينهم في ما بعد.

وبالنسبة لوزارة الدفاع اوضح انها لن تنشأ كوزارة بحد ذاتها ولكنها ستكون تحت اشراف رئيس الدولة. واضاف ان هيكلية معينة ستنشأ قريبا لمساعدة كابيلا في هذه المهمة.

وقال ان ستة وزراء من أصل 13 هم من الاعضاء «التاريخيين» للحركة في حين ان الباقين انضموا مؤخرا اليها.

وتضم التشكيلة الوزارية التي أعلنت وزراء الشؤون الداخلية والاعلام والشؤون الخارجية والمال والنقل والتخطيط والتربية والمناجم والعدل وكل الوزراء الذين عينوا في هذه الوزارات هم اعضاء في تحالف القوى الديموقراطية لتحرير الكونغو الذي يرأسه رئيس الدولة لوران ـ ديزيريه كابيلا.

وتسلمت وزارات العمل العام والزراعة والبريد والصحة شخصيات من خارج الائتلاف بينها جوستين كاسافوبو التي مثلت في الماضي الاتحاد من اجل الديموقراطية والتقدم الاجتماعي (انصار تشيسيكيدي) في بلجيكا. وقد عينت وزيرة للعمل العام (أكرر للعمل العام وليس للعدل كما ورد سابقا).

المغرب اعترف بحكومة كابيلا قبل استقبال موبوتو

■ الرباط ـ ا ف ب: اعترفت المملكة المغربية ليل الخميس بجمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) التي أعلنها السبت الماضي لوران ـ ديزيريه كابيلا متمنية اقامة علاقات «اخوة وتعاون» مع النظام الجديد.

وأعلنت وزارة الخارجية المغربية في بيان ان المغرب «ينوي ان يساهم مع قادة جمهورية الكونغو ـ كينشاسا الديمقراطية في تطوير التعاون الثنائي بهدف بناء افريقيا مزدهرة ومتضامنة».

وشدد البيان على ان المغرب «يبقى متمسكا باستقلال وسيادة اراضي جمهورية الكونغو ـ كينشاسا الديمقراطية».

وأوضح ان «المملكة المغربية التي تابعت عن قرب تطور الوضع في جمهورية الكونغو ـ كينشاسا الديموقراطية تنوه بالنضج والمسؤولية اللذين اظهرهما شعب الكونغو الشقيق خلال التطورات الأخيرة التي شهدتها البلاد».

وجاء اعتراف المغرب بجمهورية الكونغو الديمقراطية بعد الانباء التي تحدثت عن احتمال مغادرة للماريشال موبوتو سيسي سيكو توغو الجمعة متوجها الى المغرب.

يذكر ان موبوتو الذي يعاني من سرطان البروستات موجود منذ الاحد الماضي في لومي بانتظار ان يجد بلدا يستقبله لفترة طويلة حسب ما أعلن مصدر مطلع في عاصمة توغو.

«الاطلسي» وروسيا يطويان نهائيا صفحة الحرب الباردة بتوقيع «الوثيقة الاساسية»

بروكسل ـ من فيليب رأتير:

بعد مرور نحو ثماني سنوات على سقوط جدار برلين، قرر حلف شمال الاطلسي وروسيا طي صفحة الحرب الباردة نهائيا مع التوقيع الثلاثاء المقبل على «الوثيقة الاساسية» لعلاقاتهما الجديدة التي تبقى مع ذلك غير متوازنة وهشة.

والاتفاق الذي سيوقع عليه في باريس رؤساء الدول والحكومات للحلفاء الـ16 وروسيا سيخلق «روحية جديدة»، على قول أحد الدبلوماسيين، وسيخفف من انعكاسات توسيع الحلف الى اوروبا الشرقية على روسيا، علما بان الدول الاوروبية الشرقية المرجحة للانضمام الى المؤسسة الاطلسية هي بولندا والمجر والجمهورية التشيكية.

فروسيا تندد بهذه العملية لانها ترى فيها مساسا بامنها وسببا لانقسام جديد لاوروبا. الا ان روسيا «ليس امامها الخيار. فبدلا من ان يتم التوسيع بلا وفاق، آثرت ان يكون بوفاق»، كما قال احد الدبلوماسيين، بينما اعتبر دبلوماسي آخر ان «لا غالب ولا مغلوب» في «الوثيقة الاساسية».

واثناء المفاوضات طرحت روسيا التي تدعي بانها «ضحية»، شروطا رئيسية لتوسيع الحلف لكن هذه الشروط قوبلت بالرفض، ومن بين شروطها ابرام معاهدة تصادق عليها البرلمانات او تعهد من الحلف بالا يقوم «مطلقا» بنشر اسلحة نووية او قوات او اقامة بنيات تحتية في أوروبا الشرقية.

ولـ«عدم اضافة الاذلال الى الضعف»، على حد قول دبلوماسي، ولتسهيل شروط توسيعه، قدم الحلف عروضا ذات عواقب محدودة.

ففي الوثيقة التي كانت موضع تفاوض خلال أربعة أشهر تقريبا اعلن الحلف انه ليس لديه «اي نية او مشروع او دواع» لنشر اسلحة نووية لدى الاعضاء الجدد في اوروبا الشرقية. وهذا الاعلان لا يبدو ملزما خصوصا لأن الترسانة النووية الحليفة، الامريكية بمعظمها، خفضت الى حد كبير في أوروبا منذ العام 1990.

واليوم وبعد سحب الاسلحة النووية أرض ـ أرض، لا تزال هناك في اوروبا الغربية اسلحة جو ـ أرض محمولة على متن طائرات فقط. ويعتبر بعض الباحثين او المنظمات السلمية ان الردع النووي الحليف لم يعد مضمونا الا مع الغواصات.

ويعلن الحلف الاطلسي أيضا انه ليس بحاجة الى نشر قوات بكثافة لدى الأعضاء الجدد. واعتبر أحد الدبلوماسيين ان هذا الاعلان بديهي لأن الاتجاه هو نحو تقليص الوجود الامريكي في اوروبا وتخفيض الاعتمادات العسكرية وعديد القوات.

وفي هذا المجال اتفق الحلف مع روسيا على خفض جديد للأسلحة في أوروبا سيشمل خصوصا المستودعات وسيحد من امكانات تعبئة القوات في أوروبا الوسطى.

وتجسيدا لـ«العهد الجديد» الذي أراده الطرفان تقرر انشاء مجلس دائم للحلف وروسيا في مقر الاطلسي في بروكسل لتسهيل اتخاذ القرارات والخطوات المشتركة الى الحد الأقصى.

فاذا فكر الجانبان مثلا باصدار اعلان او القيام بعملية مشتركة فسيناقشان الأمر داخل هذه الهيئة الجديدة. وفي حال عدم التوصل الى اتفاق فانه سيكون بامكان الحلف مواصلة الخطوة او العملية اذ ان روسيا تتمتع بحق التصويت وليس حق النقض» بخصوص انشطة المنظمة الاطلسية.

واثناء المفاوضات بشأن «الوثيقة الأساسية» وضع الطرفان «خطوطا حمراء» يجب على الطرف الاخر الا يتجاوزها.

فبالنسبة لموسكو يتعلق الامر بانضمام احدى الجمهوريات السابقة في الاتحاد السوفييتي. وهو أمر غير مطروح على المدى المتوسط بالنسبة للحلف الذي لم يتخل مع ذلك عن هذه الفكرة. وقد رفض الحلفاء نزع الأسلحة بشكل شبه كامل في أوروبا الوسطى الأمر الذي كان من شأنه ان يجعل من الاعضاء الجدد أعضاء من «الدرجة الثانية».

وعلى هذه الأسس تبقى العلاقات الجديدة بين الحلف وروسيا هشة وطرية العود.

ففضلا عن انها ستكون رهنا بموقف موسكو الى حد بعيد فان الروس يمكن ان يعيدوا طرح «الوثيقة الاساسية» على بساط البحث عند بروز أول توتر مع الحلف.

اجزاء «الوثيقة» المقرر توقيعها الثلاثاء المقبل

■ بروكسل ـ اف ب: تتضمن «الوثيقة الاساسية» أربعة اجزاء ومقدمة تؤكد على ان حلف شمال الاطلسي وروسيا ليسا «عدوين» وسيعملان «معا على بناء سلام دائم وشامل في المنطقة الاوروبية ـ الاطلسية».

المبادئ: يعلن الحلف الاطلسي وروسيا تأييدهما لاقامة «أمن مشترك» ولدور متزايد للحلف في مجال الامن والتعاون في اوروبا. كما يؤكدان رغبتهما في عدم اللجوء الى «التهديد او القوة» ضد «السيادة» و«وحدة الاراضي» و«استقلال» اي دولة ما. فجميع الدول لها «حق اختيار الطريقة التي تناسبها لضمان امنها».

مجلس دائم مشترك: هدفه «الأساسي» هو «ارساء مستويات متنامية للثقة» وتسوية الخلافات المحتملة «بروح من حسن النية والاحترام المتبادل». لكن انشاء هذه الهيئة «لا يعطي لا للحلف ولا لروسيا، في أي مرحلة كانت، حق الفيتو على أعمال الطرف الاخر».

وسينعقد المجلس على مستوى رؤساء الدول. وسيعقد «مرتين في السنة على الأقل» على مستوى «وزراء الخارجية والدفاع ورؤساء الاركان» و«مرة في الشهر» على مستوى السفراء والمندوبين العسكريين.

مجالات التشاور والتعاون: المحافظة على السلام، والمفاهيم العسكرية، والدفاع المضاد للصواريخ، والسيطرة على التسلح، والامن النووي، وانتشار الاسلحة النووية والجرثومية والكيميائية، وتحويل الصناعات الدفاعية، ومكافحة الارهاب وتهريب المخدرات، وانشاء مكتب اعلامي للحلف الاطلسي في موسكو.

البعد العسكري: يعيد الحلف التأكيد على انه ليس لديه «أي نية، او مشروع أو داع لنشر أسلحة نووية» او اقامة «مستودعات نووية» لدى الأعضاء الجدد في اوروبا الشرقية. ويقترح الحلف وروسيا تحديث للمعاهدة المتعلقة بخفض القوات التقليدية التي سيعاد النظر فيها في العام 2001 ثم كل خمس سنوات، بخفض جديد شامل للأسلحة في اوروبا.

ويذكر الحلف بأنه لا يحتاج مطلقا لنشر «قوات قتالية كبيرة» بشكل دائم لدى الاعضاء الجدد. ويتعهد الطرفان أخيرا بالعمل على «ارساء الثقة» عبر تكثيف «المشاورات والتعاون السياسي العسكري وتبادل مهمات الاتصال العسكرية».

39 مليون فرنسي ينتخبون برلمانا جديدا

الاستطلاعات تشير لتعادل في الجولة الاولى ثم تفوق لليمين رغم عدم شعبية جوبيه

زعيم الجبهة اليمينية المتطرفة جان ماري لوبن يحيي انصاره في لقاء انتخابي (رويتر)

باريس ـ من فيليب دوبوشير:

يشارك 39 مليون ناخب فرنسي يوم الاحد في الانتخابات النيابية المبكرة التي تقول استطلاعات الرأي ان الاكثرية اليمينية ستفوز بها في الدور الثاني الذي سيجرى في الاول من حزيران (يونيو) المقبل.

فباعلانه في نهاية الشهر الماضي عن حل الجمعية الوطنية (مجلس النواب) قبل عشرة اشهر من انتهاء مدة ولايته، خاض الرئيس جاك شيراك رهانا محفوفا بالمخاطر ليضمن لنفسه الاكثرية حتى العام 2002 موعد نهاية ولايته الرئاسية الاولى.

وهو يعتزم ان يضع نفسه في موقع قوة لكي يتابع على الصعيد الداخلي الاصلاحات الليبرالية ويستعد للاستحقاقات الاوروبية الكبرى كالعملة الموحدة او توسيع الاتحاد الاوروبي والحلف الاطلسي. ويبدو انه سيفوز بهذا الرهان.

ورغم حرصه على تعبئة الناخبين الذين يؤكد جميع علماء السياسة انهم يشعرون بالاستياء ولا يبالون بالسياسة توقع زعيم الاكثرية اليمينية رئيس الوزراء الديغولي آلان جوبيه الجمعة ان يكون الدور الاول من الانتخابات يوم الاحد «صعبا وصعب التفسير» بسبب «تشرذم الاصوات» الكبير المرجح والنتائج «غير الحاسمة».

وعلى صعيد اليسار، دعا الوزير الاشتراكي السابق جاك لانغ الفرنسيين الى «صب جام غضبهم في صناديق الاقتراع يوم الاحد (...) للتنكر لسياسة العجرفة والاحتقار».

وطوال فترة الحملة الانتخابية توقعت استطلاعات الرأي ان يتساوى اليمين واليسار في الدور الاول مع احتمال ان يحقق اليسار تقدما طفيفا الا ان اليمين سيفوز في نهاية المطاف بحصوله على الاغلبية بيضع عشرات من المقاعد بفضل طريقة انتخاب وقانون انتخابي يشجعان الترشيحات من كل جانب لكنهما لا يبقيان في الدور الثاني الا على المرشحين «الكبار».

ويتنافس 6358 مرشحا ينتمون الى 68 حزبا على 577 مقعدا في الجمعية الوطنية وهذا رقم قياسي. والرقم القياسي الاخر في بلد لا يزال فيه التفوق الذكوري هو القاعدة في السياسة سجلته المرأة التي تمثل حوالي ثلث المرشحين. وقد اتخذ الحزب الاشتراكي على سبيل المثال قرارا بتخصيص ثلث ترشيحاته للنساء.

وعلى رغم قصر مدة الحملة الانتخابية والتحديات التي تواجه فرنسا القرن الحادي والعشرين فان كبرى الاحزاب السياسية لم تنجح في استقطاب الفرنسيين الذين يشعرون بالاستياء من طبقة سياسية تلطخ سمعتها قضايا الفساد في اليمين واليسار على السواء وعاجزة عن استيعاب بطالة تشمل اكثر من ثلاثة ملايين شخص اي 12.8 في المئة من القوى العاملة.

ويفسر هذا الفشل جزئيا تنامي قوة الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة بزعامة جان ـ ماري لو بن التي قد تحصد قرابة الـ15 في المائة من الاصوات. وتستطيع بالتالي التسبب في عدد قياسي من الامتناع عن التصويت. وتحت شعار «تنفير للمستقبل» شدد الاشتراكيون على فرص العمل من خلال برنامج يتضمن ايجاد فرص عمل لـ700 الف شاب نصفهم في القطاع الخاص والنصف الاخر في القطاع العام لكنهم لم يقنعوا احدا بالفعل. في ما يبدو ان تحالفهم مع الاشتراكيين لم تتم صياغته بشكل جيد.

اما جوبيه فأكد انه لن يحدث، اذا فاز اليمين في الاول من حزيران (يونيو) المقبل، «لا انقطاع ولا استمرارية» للعمل السياسي المتبع منذ اربع سنوات. وشدد تحالف اليمين على «خفض الضرائب والاعباء» فيما تسجل فرنسا رقما قياسيا في الاستقطاعات الالزامية التي تصل الى 47 في المئة.

لكن اكثر ما يكتنفه الغموض هو اختيار الرئيس المقبل للحكومة غداة الدور الثاني للانتخابات اذا فاز اليمين. وسيكون استمرار جوبيه في منصبه على رغم عدم شعبيته امرا منطقيا اذا فاز اليمين باغلبية كبيرة. لكن ليس من المستبعد ان يتجه شيراك الى اختيار شخصية اخرى من الاكثرية اذا اراد ان يوحي للناخبين شعورا بالتغيير.

مواجهة عنيفة بين الجبهة اليمينية المتطرفة ومعادين لها

■ فيترول (فرنسا) ا ف ب: وقع شجار عنيف الجمعة بين الحراس الشخصيين لبرونو ميغري الرجل الثاني في الجبهة الوطنية (يمين متطرف)، وبين متظاهرين معادين للجبهة في سوق مدينة فيترول (جنوب فرنسا) حيث انتخبت زوجته كاترين رئيسة بلدية في شباط (فبراير) الماضي.

وقد اندلع الشجار بينما كان عشرون متظاهرا يتقدمهم رئيس هيئة «اس. او. اس عنصرية» فودي سيلا يسيرون خلف الزوجين ميغري ويهتفون بشعارات معادية للجبهة الوطنية.

وتدخلت الشرطة بسرعة لتفريق الطرفين بعد تبادل لكمات عنيفة.

وتقدم سيلا والمرشح الاشتراكي للانتخابات النيابية المقبلة آلان هايو بشكوى بسبب تعرضهما «للشتم والاعتداء والضرب والالفاظ العنصرية». وأوضح سيلا ان «الوضع كان هادئا لا يعكره شيء قبل وصول الزوجين ميغري الى السوق».

وفي تصريح لوكالة فرانس قال ميغري «سنتقدم بشكوى ضد فودي سيلا بتهمة تحريض على العنف نجمت عنه جروح خطيرة».

وميغري هو مرشح الجبهة الوطنية في دائرة تضم مدينتي فيترول وماريتيان اللتين تهيمن عليهما الجبهة في ضواحي مارسيليا.

وقالت الجبهة ان احد مساعدي رئيسة بلدية فيترول اصيب بجروح في فكه تسبب فيها متظاهر لاذ بالفرار.

وقال فودي سيلا الذي لم يشترك مباشرة في الشجار في تصريح لوكالة فرانس برس ان الشرارة التي ادت الى اندلاع الحادث هي اقدام عنصر من حراس الزوجين ميغري على «اخراج مسدسه».

وفد من القبارصة اليونانيين يزور تركيا للمرة الاولى منذ عام 1974

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء القبرصية ان وفدا من رجال الاعمال القبارصة اليونانيين برئاسة وزير سابق غادر نيقوسيا الجمعة متوجها الى اسطنبول في اول زيارة يقوم بها قبارصة يونانيون لتركيا منذ احتلال القوات التركية شمال جزيرة قبرص سنة 1974.

واضافت الوكالة ان هذا الوفد الذي يترأسه وزير الخارجية القبرصي السابق اليكوس ميخائيليدس سيشارك في اجتماع يضم رجال اعمال قبارصة يونانيين ويونانيين واتراك، ويتم بمبادرة من رجال اعمال اتراك.

واوضحت الوكالة القبرصية ان هدف هذا الاجتماع الذي يستغرق ثلاثة ايام والذي يبدأ الاحد هو «اقامة افضل العلاقات بين اوساط رجال الاعمال في الدول الثلاث».

واشارت الى ان الاجتماع سيبحث ايضا مسائل تتعلق بالوضع في البلقان وفي اوروبا الشرقية.

ويلقي ميخائيليدس الذي ترك الحكومة اثر التعديل الوزاري الاخير مطلع الشهر الماضي خطابا الاثنين المقبل يتناول دور رجال الاعمال في تعزيز الاستقرار في المنطقة.

وفي تصريح له قبيل مغادرته، اكد وزير الخارجية القبرصي السابق على اهمية عقد مثل هذا اللقاء من اجل دفع الجهود الهادفة الى ارساء مناخ افضل.

وتأتي هذه الزيارة، وهي الاولى من نوعها التي يقوم بها وفد قبرصي يوناني الى تركيا في اطار ثنائي، قبل اسابيع معدودة فقط من لقاء سيعقد بين قادة الطائفتين القبرصيتين.

ومن المتوقع ان يعقد لقاء في السابع من تموز (يوليو) المقبل بين الرئيس القبرصي اليوناني غلافكوس كليريدس والزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش، برعاية الامم المتحدة بغية التوصل الى تسوية للمشكلة القبرصية.

ويذكر ان كليريدس ودنكطاش لم يلتقيا منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1994، عندما اخفقت مفاوضاتهما بسبب مسألة السيادة في جمهورية شمال قبرص التركية (التي اعلنت عام 1983 ولا تعترف بها سوى انقرة).

وقالت الوكالة القبرصية ان الوفد سيعود الاربعاء المقبل الى نيقوسيا عن طريق اثينا، باعتبار انه ليس هناك خط جوي بين قبرص وتركيا.

اتفاق بين الكوريتين على نقل 40 الف طن من المساعدات الغذائية الى كوريا الشمالية

■ بكين ـ اف ب: اتفق مفاوضو جمعيتي الصليب الاحمر للكوريتين الشمالية والجنوبية الجمعة على نقل اربعين الف طن من المساعدات الغذائية التي ستقدمها كوريا الجنوبية الى كوريا الشمالية.

وأعلن رئيس الوفد الكوري الجنوبي لي بيونغ وونغ للصحافيين انه ما زال على الجانبين تسوية خلافاتهما حول مسار الرحلة وطريقة نقل شحنة الحبوب التي تقدر قيمتها بثمانية ملايين دولار.

واضاف «سنلتقي من جديد السبت لوضع اللمسات الاخيرة على مضمون الاتفاق»، موضحا ان المساعدات التي تم الاتفاق عليها الجمعة ليست سوى «المرحلة الاولى» وان شحنات اخرى ستنقل الى كوريا الشمالية «اذا جرت الأمور على ما يرام».

ويصر الوفد الكوري الجنوبي على انتقال الشحنات برا عبر بانمونجوم على خط المنطقة المنزوعة السلاح بين البلدين وتعتبر ان مرور هذه الشحنات عبر بلد ثالث مثل الصين سيكون مكلفا ويستغرق وقتا طويلا.

والمسألة الثانية العالقة تتعلق باكياس الحبوب التي ترفض كوريا الشمالية ان تحمل اي اشارة كورية جنوبية. وقال المتحدث باسم سفارة كوريا الجنوبية في بكين شانغ مون ـ ايك ان «تبديل الاكياس الخارجية سيؤدي الى نفقات اضافية ستترجم بخفض حجم المساعدة المقرر بنسبة 10 الى 15 %».

كشمير: اضراب الاف الموظفين احتجاجا على انتهاكات حقوق الانسان

■ سريناغار ـ (الهند) ـ ا ف ب: بدأ الاف الموظفين الجمعة اضرابا عن العمل لمدة يومين في كشمير احتجاجا على انتهاكات حقوق الانسان التي يتهمون القوات الهندية بارتكابها في هذه الولاية الواقعة في الهيمالايا.

وخلت اجهزة الحكومة المحلية وبنوك الولاية والمحاكم من الموظفين لكن المتاجر ظلت مفتوحة في العاصمة الصيفية لكشمير الهندية التي تشهد حركة انفصالية للمسلمين منذ حوالي ثماني سنوات.

ودعت الى الاضراب ثماني هيئات نقابية للعاملين في المرافق العامة تتهم القوات الهندية، التي تواجه عمليات حرب عصابات انفصالية، بارتكاب تجاوزات ضد سكان هذه المنطقة واغلبهم من المسلمين.

وصرح متحدث رسمي ان الحركة «غير مشروعة» وان «الموظفين يمكن ان يفقدوا وظائفهم اذا لم يتوجهوا الى اماكن عملهم»، مشيرا الى ان الحكومة الهندية كررت اكثر من مرة موقفها بشأن حقوق الانسان. وتعترف السلطات الهندية بوجود انتهاكات لحقوق الانسان في كشمير لكنها تشير الى ان تحقيقات اجريت وتمت معاقبة المذنبين. وكان مسؤول في حكومة كشمير المحلية صرح ان 224 عضوا في قوات الامن تعرضوا للعقاب وان 51 اخرين طردوا لاتهامهم بانتهاك حقوق الانسان. واضاف ان بعض الشكاوى ليس لها اساس من الصحة.

وقد لقي اكثر من 20 الف شخص مصرعهم في كشمير منذ بدء حركة التمرد الانفصالي في نهاية 1989.

يلتسين يعين قائد لقوات النووية الاستراتيجية وزيرا للدفاع

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن الكرملين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين عين الجمعة قائد القوات النووية الاستراتيجية ايغور سيرغييف وزيرا للدفاع خلفا لايغور روديونوف الذي اقيل من منصبه الخميس.

وكان يلتسين قد عيد الجنرال سيرغييف (59 عاما) امس الخميس وزيرا للدفاع بالوكالة.

ويتولى سيرغييف هذا المنصب خلفا لروديونوف الذي اقاله الرئيس الروسي الخميس لانه لم يطلق اصلاحات عسكرية تهدف الى تحديث الجيش السوفييتي السابق وخفض عدد افراده.

وصرح المتحدث باسم الكرملين سيرغي ياسترجيمبسكي لوكالة ايتار تاس ان الرئيس الروسي عين في مرسوم رئاسي آخر قائد المنطقة العسكرية في شمال القوقاز اناتولي كفاشين رئيسا للاركان بالوكالة.

وكان يلتسين قد اقال الخميس رئيس الاركان الجنرال فيكتور سمسونوف للاسباب نفسها.

وكان الجنرال سيرغييف الذي ولد في 20 نيسان (ابريل) 1938 لاسرة من عمال المناجم في فيختني (اوكرانيا) يتولى قيادة القوات النووية الاستراتيجية لمجموعة الدول المستقلة منذ الاول من ايلول (سبتمبر) 1992 ثم القوات التابعة لروسيا.

«واشنطن تايمز»: صاروخ صيني جديد قد يشكل تهديدا للولايات المتحدة

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «واشنطن تايمز» الجمعة ان الصين ستمتلك بحلول العام الفين صواريخ استراتيجية جديدة قد تشكل تهديدا للقوات الامريكية المنتشرة في منطقة المحيط الهادئ وبعض مناطق الولايات المتحدة.

واضافت الصحيفة المحافظة نقلا عن تقرير سري لسلاح الجو الامريكي ان «الصواريخ الصينية الجديدة ستساهم في ردم الهوة القائمة حاليا بين انظمة الصواريخ الصينية والامريكية والروسية».

وجاء في التقرير الذي اعدته اجهزة الاستخبارات التابعة لسلاح الجو الامريكي للعام الماضي انه قد يكون من الصعب التصدي لقدرة الصواريخ الصينية هذه التي تحمل اسم «دونغ فينغ 31».

واضاف التقرير ان هذه الصواريخ «ستشكل تهديدا كبيرا ليس فقط للقوات الامريكية المنتشرة في منطقة المحيط الهادئ بل ايضا لمناطق عدة في الولايات المتحدة ولبعض حلفائنا».

واكد التقرير ان انتاج الصواريخ الصينية دخل «مرحلته النهائية» وقد ينجز بحلول العام الفين.

مادلين اولبرايت تزور فيتنام وكمبوديا قريبا

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن مسؤول امريكي ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ستقوم بزيارة الى كمبوديا وفيتنام الشهر المقبل قبل ان تتوجه الى هونغ كونغ في مطلع تموز (يوليو) المقبل.

وستأتي زيارة اولبرايت الى هانوي بعد اسابيع من وصول اول سفير امريكي الى فيتنام في التاسع من ايار (مايو) الماضي، ووصول اول سفير فيتنامي الى واشنطن في اليوم التالي.

وكان دوغلاس بيترسون اول سفير امريكي يصل الى فيتنام منذ انسحاب القوات الامريكية من سايغون في 1975.

وستكون اولبرايت اعلى مسؤول امريكي يشارك في الاحتفالات التي ستقام بمناسبة عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية في الاول من تموز (يوليو) المقبل.

توقيع اتفاق وحدة بين روسيا وبيلاروسيا

■ موسكو ـ اف ب: وقع الرئيس الروسي بوريس يلتسين والبيلاروسي الكسندر لوكاشينكو الجمعة في الكرملين اتفاقا حول الوحدة بين بلديهما خلال حفل توقيع بثه التليفزيون مباشرة على الهواء.

ولم تحدد طبيعة هذه الوحدة بعد، الا ان البلدين يحتفظان بمؤسساتهما وسيادتهما.

وأعلن لوكاشينكو لاذاعة «اصداء موسكو» قبل حفل التوقيع انه يحق لكل من الرئيسين استخدام الفيتو على قرارات الوحدة التي سيتولى رئاستها الرئيسان ورئيسا الوزراء ورئيسا برلماني البلدين.

وينص الاتفاق على تشكيل هيئات مشتركة عليا مقرها موسكو، صالحة للنظر في مسائل الضمان الاجتماعي والوحدة الاقتصادية بين البلدين وتعميق الاتحاد الجمركي والسياسة الخارجية والعسكرية.

وقال لوكاشينكو ان «قرارات الهيئات المشتركة العليا ستكون الزامية بالنسبة الى الهيئات المحلية».

وذكر تليفزيون «ان تي في» الخاص ان مادة في الاتفاق تضمن احترام حقوق الانسان وحرية الصحافة.

ويتعرض الرئيس البيلاروسي لانتقادات شديدة من قبل معارضيه لأسلوبه الديكتاتوري ولفرضه رقابة على الصحافة.



الصحافة الحكومية احتفلت به.. والقيادة السورية اعطته الضوء الاخضر

عودة الشريف الهندي الى الخرطوم تجدد الانقسامات في الحزب الاتحادي

الخرطوم ـ من كمال حسن بخيت ويوسف عبد المنان:

اثارت العودة المرتقبة للشريف زين العابدين الهندي الأمين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي الى الساحة الاتحادية ارتباكا وهددت بانقسام جديد في الحزب بعد جهود مضنية في الداخل والخارج تكللت بتوحيد الصف الاتحادي وعودة المنشقين عن الميرغني الى الصف الاتحادي من جديد.. في الوقت الذي احتفت الصحافة السودانية في الداخل باعلان دمشق وتصريحات الفريق البشير عن العودة المرتقبة للصادق المهدي رئيس الوزراء السابق.

وفي الخرطوم بات واضحا ان الصف الاتحادي قد انقسم بعد اعلان دمشق وصدر بيان وزع في الداخل والخارج تبرأ فيه الحزب عن أمينه العام واتهمه في سلوكه السياسي واصفا الهندي بالتآمر على الديمقراطية والاتفاق مسبقا مع قيادة الانقاذ لشق صف المعارضة الخارجية وتسريب خططها الى الداخل. وقال البيان الاتحادي ان الشريف زين العابدين الهندي ليس متحدثا باسم الحزب، وتم فصله من الامانة العامة منذ مؤتمر القاهرة عام 1994 ليصبح بذلك موقع الأمين العام شاغرا في ظل الخلاف القائم بين الميرغني ونائب الأمين العام للمحامي سيد أحمد الحسين. الا ان انشقاق الهندي ترتب عليه تصدعات كبيرة في الجدار الاتحادي ليفقد الحزب أمينه السياسي بوسط السودان ومدينة ودمدني تحديدا وهو المحامي ووزير الاسكان الاسبق وعضو المكتب السياسي عثمان عمر الشريف ومضوي الترابي الذي تنحدر منه أسرة الشيخ حسن الترابي وصديق الهندي ورجل الاعمال الكبير التيجاني محمد ابراهيم وعطية حسن المكي أحد القيادات المرموقة في شمال السودان والاستاذ حسن حامد مهدي. وفي الوجه المقابل تصاعد المد التصالحي بين الاتحاديين وعقد في العام الماضي مؤتمر داخلي سري بعيد عن عيون السلطة وفي ضاحية قريبة من الخرطوم تم فيه دمج الحزب الوطني الاتحادي في الحزب الاتحادي الديمقراطي وعاد المحامي علي محمود حسنين الى المكتب السياسي وأحمد زين العابدين عمر ليصبح حسنين أقوى المرشحين لتولي منصب الأمين العام للحزب بعد المواقف المتجمدة التي اتخذها من السلطة القائمة وهو ذات المنهج الذي يتبعه محمد عثمان الميرغني وسيد أحمد الحسين في الداخل وبقية القيادات الاتحادية في الخارج.

ويبدا واضحا ان الحكومة القائمة تشجع عودة الهندي من خلال احتفاء الصحافة الحكومية ببيان دمشق والذي اكتنفه الكثير من الغموض خاصة وان كل الحوارات التصالحية بين الهندي والحكومة قد جرت في القاهرة، ولكن المؤتمر الاخير اضاءت له القيادة السورية الطريق ليفتح المجال واسعا حول الانباء التي تتردد عن قلق الحكومة المصرية ورفع كلتا يديها عن الشريف زين العابدين الهندي الذي اتجه نحو احياء تحالفات قديمة نشأت في السبعينات بين شقيقه المرحوم الشريف حسين الهندي والتيارات القومية العربية. ولكن الهندي اختار وضع بيضه في سلة دمشق بديلا عن بغداد التي أوت الشريف الهندي بعد المصالحة الوطنية في السودان وسخر البعث السوداني مجلة «الدستور» لخدمة التحالف بين الاتحاديين والبعثيين. وتقلد نقيب الصحافيين السابق في السودان الاستاذ محمد عبد الجواد موقع المشرف لمجلة «الدستور» وهو قيادي بارز في الحزب الاتحادي الديمقراطي لعب دورا كبيرا في تحالف حزب البعث العربي الاشتراكي القطر السوداني والاتحاديين الذين سخروا امكانيات «الدستور» ومحرريها في تجميل وجه الاتحاديين الطائفي، لكن الشريف زين العابدين اتخذ اليوم اتجاها مغايرا لبغداد وحل ضيفا على دمشق التي استضافت المؤتمر، ويقال ان الكاتب السوداني محمد أبو القاسم حاج حمد من وراء مؤتمر دمشق مستفيدا من علاقته بالقيادة السورية ووقع أبو القاسم على البيان الصادر الأسبوع الماضي الشيء الذي جعله كأنه طرف في النزاع الدائر بين السلطة ومعارضيها، رغم ان أبو القاسم يتولى منصب مستشار في العاصمة الارترية اسمرا (لشؤون الاستثمار). وبعودة الشريف زين العابدين في الأول من حزيران (يونيو) المقبل تبدأ مرحلة جديدة من التحالفات في الساحة السودانية المعارضة ويضمها التجمع المعارض وفي مقابل ذلك الحكومة التي تحالفت معها القوى الجنوبية المنشقة عن قرنق وما يعرف بالأغلبية الصامتة في الداخل التي وحدت نفسها في تنظيم سياسي مواز لتنظيم رياك مشار يقوده اللواء شرطة جورج كنغور أروب.

وفي غمرة اسبوع التفاعلات السياسية الداخلية والخارجية أثارت تصريحات الفريق البشير حول رسالة الصادق المهدي الاخيرة ردود فعل واسعة وابرزت كل الصحف تلك التصريحات التي قال فيها المهدي انه يرغب العودة الى الخرطوم وان هناك مؤامرة على حياته وهو في خارج البلاد ومؤامرة أخرى على السودان. ويبدا ان اسباب عودته الى السودان كما ذكرت الرسالة ذاتية وعامة فان تغلب العام على الذاتي بمقدور الصادق انقاذ شروط البشير له المتمثلة في ادانة العدوان الخارجي الذي يمثل دق اسفين في علاقة حزب الأمة بالتجمع الديمقراطي والحركة الشعبية لتحرير السودان ونكص عن العهود التي ابرمها مبارك الفاضل مع قرنق في مؤتمر شقدوم في عام 1994 ومؤتمر اسمرا للقرارات المصيرية وفي ذات الوقت سيجد المهدي نفسه ان لا خيار له الا في الانخراط التلقائي في الحكومة القائمة وهذا يهدد بانشقاق آخر في صفوف حزب الامة، اما الخطر الذاتي فيقدر المهدي تفاديه ان امكن ذلك من خلال النأي بنفسه من المناطق غير الامنة مثل اسمرا ونيروبي والتمركز في دوائر الخليج العربي أو القاهرة، وفي ذات الوقت بدت الحكومة السودانية أكثر احتفاء بما جاء على لسان للسؤول الامريكي حول موقف واشنطن الذي اعتبر الصادق ليس بالرجل المناسب لقيادة السودان في مقبل الايام والمناخ العام الذي أفرزته اتفاقية الخرطوم الاخيرة للسلام بات يقبل كل الاحتمالات ولم تكف الصحافة المحلية والمستقلة على وجه الدقة من الدعوة الى التعددية الحزبية ولكن في المقابل أخذ بعض كبار قيادات الجبهة الاسلامية للانقاذ يوصمون دعاة التعددية باهتبال المناخ لتحقيق أغراض الغير وهو ذات المدخل الذي أجهض من قبل عدة فرص اتيحت لتصفية الخلافات بين الفرقاء السودانيين وقال الطيب مصطفى القيادي النافذ في الجبهة الاسلامية ومدير محطة تليفزيون السودان، ان نشاط عصام أحمد البشير القيادي المنشق من الجبهة ودعوته الى تعددية سياسية من خلال مقالات نشرت في صحيفة «أخبار اليوم» يمثل خطا تراجعيا وخيانة لدماء الشهداء الذين سقطوا في العمليات العسكرية في جنوب السودان.

وقال الطيب مصطفى في مقال نشر بـ«اخبار اليوم» المستقلة ان الحديث عن التعددية يعتريه ضعف الحجة وهو حرث في الصحراء لان الانقاذ يصعب عليها العدول عن سياساتها المعلنة والتصالح مع الاحزاب المحلولة ولم يبد من قيادات الاحزاب حماسا الى المصالحة غير د. ادم موسى ماديو وزير الطاقة السابق وعضو المكتب السياسي لحزب الامة وبدأ كثير من المعارضين يلزمون الصمت الى حين اعلان اسماء اللجنة القومية لاعداد الدستور التي يقول الترابي انها ستكون لجنة قومية من خلالها تطرح الاراء ويتفق السودانيون على هوية النظام الذي يجب ان يتبع.

وفي مناخ تفاؤل عدد كبير من السودانيين باستثمار الحكومة عودة الشريف لمصلحتها الا ان الدكتور غازي صلاح الدين اكثر قيادات الانقاذ صراحة يقول ان الحكومة ليست لديها قوالب حكم جامدة والتعددية أو غيرها يحددها الاعضاء الذين يتم اختيارهم لعضوية لجنة الدستور الدائم.

وفي مناخ الانفراج السياسي في العاصمة الخرطوم تشهد ولايات بحر الغزال الجنوبية سقوطا متتاليا لكبرى المدن، حيث سيطر قرنق خلال الفترة الاخيرة على كل من رمبيك والتونج وقوقريال ديرول ووراب ولأول مرة يتزامن مناخ الانفراج السياسي مع العمليات العسكرية الناشطة في الجنوب، وقد جربت السلطة من قبل تضييق الخناق على المعارضة الداخلية كلما ضاقت الحكومة بالحرب وبعض السودانيين يقولون ان الحكومة تنتهج التجريب السياسي لحلحلة المشكلات العميقة والصيف الساخن الذي هب باعاصير في غاية الخطورة على النظام القائم.

انقرة تتهم دمشق باقامة محطات لتقوية ارسال تلفزيون المتمردين الاتراك

■ انقرة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول الجمعة ان سورية اقامت في الايام الاخيرة محطات لتقوية البث على طول حدودها مع تركيا للحصول على بث اوضح لبرامج القناة الفضائية «ميد تي ـ في» التي يسيطر عليها حزب العمال الكردستاني ويلتقط بثها في اوروبا.

واضافت الوكالة التركية شبه الرسمية ان برامج القناة الفضائية اصبحت الان تلتقط في المناطق المتاخمة لسورية في جنوب شرق الاناضول بواسطة هوائي عادي، في حين كانت تحتاج في وقت سابق لاطباق لاقطة.

وتأتي هذه الخطوة بينما يشن الجيش التركي منذ 14 ايار (مايو) الجاري عملية واسعة النطاق في شمال العراق ضد متمردي حزب العمال الكردستاني (انفصالي) في المنطقة.

ووفقا للجيش التركي قتل اكثر من 1100 متمرد من حزب العمال الكردستاني خلال العملية التي طالت الخميس القطاع الذي يسيطر عليه في شمال العراق مقاتلو الحزب الديمقراطي الكردستاني (فصيل كردي عراقي) بزعامة مسعود بارزاني، حليف انقرة.

واقيمت محطات تقوية البث في الاراضي السورية بالقرب من منطقتي هاتاي (جنوب) وغازيانتيب (جنوب شرق) التركيتين وفقا لوكالة انباء الاناضول.

وكانت «ميد تي ـ في» بدأت بث برامجها بانتظام باللغتين الكردية والتركية في 15 ايار (مايو) من لندن.

وغالبا ما يتم الاتصال بزعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان الذي يقيم في سورية او سهل البقاع اللبناني للمشاركة في برامج «ميد تي ـ في».

وتتهم انقرة سورية بايواء مقاتلي حزب العمال في اراضيها ومساندتهم.

وسعت الدولة التركية بالطرق الدبلوماسية الى وقف بث برامج هذه الشبكة دون ان تكلل محاولاتها بالنجاح.

يذكر ان اكثر من 24 الف شخص من متمردين وعسكريين ومدنيين قتلوا منذ اطلاق حركة التمرد الكردي في العام 1984 في شرق وجنوب شرق الاناضول حيث غالبية السكان من الاكراد لاقامة دولة كردية مستقلة.

استقالة نائب رئيس حزب تشيلر

■ انقرة ـ ا ف ب: أعلن نجم الدين جوهري نائب رئيس حزب «الطريق القويم» الذي تتزعمه وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر استقالته من هذا المنصب.

وقال جوهري في تصريح مكتوب «ابلغت تانسو تشيلر بانني مستقيل من منصبي كنائب لرئيس حزب الطريق القويم».

وذكرت شبكة التلفزيون الخاصة «ان. تي. في» ان استقالة جوهري نائب اقليم سانليورفا (جنوب شرق) سببها مشادة جرت بينه وبين تانسو تشيلر خلال اجتماع للحزب عقد مساء الخميس على مصير الحكومة الائتلافية المكونة من حزب «الرفاه» الذي يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان، وحزب الطريق القويم.

وقد سبق استقالة جوهري المقرب من تانسو تشيلر استقالة نائب اخر لحزب الطريق القويم وهو ساميل ايريم صباح الجمعة.

وتأتي هاتان الاستقالتان بعد ثلاثة ايام من رفض مذكرة لحجب الثقة عن الحكومة بفضل دعم حزب يميني متطرف صغير يحظى بقوة ترجيحية في البرلمان.

فقد قرر البرلمان الا يدرج المذكرة في جدول أعماله بـ271 صوتا مقابل 265. وكانت نتيجة التصويت متقاربة الى حد ما لأن الائتلاف الحكومي بين حزب الرفاه الاسلامي وحزب الطريق القويم (يمين) يحظى بـ280 مقعدا من أصل 550.

وتبين من احصاء الأصوات ان امتناعا عن التصويت حصل في صفوف التحالف وعلى الارجح بين نواب حزب الطريق القويم المستاءين من استمرار الائتلاف مع الاسلاميين.

ويطالب بعض هؤلاء النواب بانسحاب حزب الطريق القويم من الائتلاف الحاكم منذ اشهر عدة مما أثار أزمة داخل الحزب.

وأشارت الصحف الى ان تانسو تشيلر تسعى الى التغلب على هذه الازمة والى العمل على تخفيف حدة التوتر بين الرفاه والجيش الذي يرغب في اخراجه من الحكومة مطالبة اربكان بالتخلي لها عن منصب رئيس الوزراء قبل عام من الموعد الذي ينص عليه بروتوكول الائتلاف الموقع بين حزبها وبين الرفاه في حزيران (يونيو) 1996.

وينص البروتوكول على ان تتولى تانسو تشيلر رئاسة الحكومة في حزيران (يونيو) 1998.

واكدت الصحف ان تانسو تشيلر طلبت هذا الاسبوع من اربكان التخلي لها عن منصب رئيس الوزراء الشهر المقبل مقابل وعد باجراء انتخابات تشريعية مبكرة.

وتعاني حكومة الائتلاف من حالة شلل فعلي حيث لم يعقد أي اجتماع لمجلس الوزراء منذ الثالث من نيسان (ابريل) الماضي.

ومن جهة أخرى بدأت المحكمة الدستورية الاربعاء الماضي اجراءات قانونية لحل حزب الرفاه المتهم بممارسة انشطة مضادة للعلمانية.

يهود طهران «مع الواقف»... يؤيدون خاتمي ويقترعون لنوري

علي ناطق نوري المرشح القوي للفوز يدلي بصوته الجمعة (رويتر)

طهران ـ من عبد الله قاسم:

كان عدد قليل من الناخبين والناخبات يقف في باحة مدرسة نولب صفوي التي اقيم فيها واحد من 15568 من مراكز الاقتراع التي فتحت ابوابها صباح الجمعة في المدن الايرانية لاختيار خامس رئيس للبلاد في ظل الجمهورية الاسلامية.

وكان يفترض وفق البرامج المعلنة لوزارة الداخلية ان يكون المركز في كنيس قريب هو كنيس «مسجد كليميان». لكن الكنيس كان مغلقا في الصباح وكذلك بقية المعابد اليهودية التي كانت تستخدم مراكز اقتراع لليهود الايرانيين في الانتخابات الماضية.

وخلافا لما كان يجري عادة في الانتخابات التشريعية، حيث ينتخب اليهود نائبهم الوحيد في مجلس الشورى، لم تكن هناك مراكز اقتراع خاصة بهم الجمعة. وقد تفرقوا في مختلف المراكز لكن العدد الاكبر منهم كان في المنطقة اليهودية السابقة «شيخ هادي» حيث مقر الجمعية اليهودية.

لم يكن من الصعب التعرف على اليهود في مراكز الاقتراع فهم يعلنون عن انفسهم ويجاهرون بلا تردد انهم من اليهود. ولم يكن معظمهم بحاجة لان يسأل عمن سينتخب بل كان يتبرع بالاجابة مؤكدا انه سينتخب ناطق نوري.

الياهو فراهوند بور (50 عاما) قال انه يحترم كثيرا محمد خاتمي لانه مثقف ومنفتح ويحمل شهادة دكتوراه ويتكلم عدة لغات اجنبية، واوضح انه سينتخب «الاصلح» مشيرا الى التعبير الذي استخدمه مرشد الجمهورية اية الله خامنئي في دعوته الايرانيين الى المشاركة «بكثافة» وحثه رجال الدين على ارشاد المؤمنين لينتخبوا (الاصلح)».

و«الاصلح» تعبير فسره الكثير من المراقبين بأنه يعني رئيس مجلس الشورى ناطق نوري.

ساره عمراني، 30 عاما، التي كانت تغطي شعرها بشال اسود، قالت انها تنتخب في هذا المركز لانها تقيم في المنطقة واوضحت انها لا تخشى الافصاح عن المرشح الذي تفضله انه خاتمي. لكنها لم تؤكد ايا من المرشحين ستنتخب واضافت ان «الاقتراع سري».

حاييم مسعود، 23 عاما، طالب في الجامعة تساءل بضيق «لماذا يهتم الصحافيون باليهود الى هذا الحد». وقال انه لا يرى «اي فارق بين الايرانيين» وانه «ايراني على قدم المساواة مع كل الاخرين».

واضاف مسعود «اننا في بلد يحترم الحريات .. لكل دينه ولكل رأيه وها انذا اقول ما أرى بصراحة». وفي اطار هذه الصراحة نفسها قال مسعود انه «سينتخب ناطق نوري».

في مركز اخر قرب «كنيس حاييم» كان عدد الناخبين قليلا في ساعات الصباح لكن اسحق يوسف 46 عاما يكرر في الاقتراع لانه يريد ان «يقوم بواجبه» ليستعد لعطلة السبت اعتبارا من مساء الجمعة.

واشار اسحق الذي يعمل في التجارة الى انه سينتخب ناطق نوري. لماذا ناطق نوري؟.

تردد اسحق قليلا قبل ان يجيب باقتضاب «لانني حر».

وقد اجاب معظم اليهود بانهم سينتخبون ناطق نوري باستثناء سيدة رفضت الافصاح عن اسمها قالت انها ستنتخب خاتمي لان «ظروف المرأة ستكون اقل سوءا معه».

لماذا يأخذ اليهود موقف التقية الشيعي هذا؟.

رئيس الجمعية اليهودية في طهران هارون ايشعيا يرى ان الامر طبيعي في بلد لا يمثل اليهود فيه سوى ثلاثين الفا من اصل 64 مليون نسمة.

وقال ايشعيا الذي تحدث الى وكالة فرانس برس في مركز الجمعية في منطقة شيخ هادي وسط طهران ان الجمعية التي تقتصر اهدافها على النشاطات الدينية والاجتماعية والثقافية «لا تطلب من اعضاء الطائفة ان يدلوا باصواتهم لهذا المرشح او ذاك فتلك مسألة يقررها كل انسان بنفسه، لكن من الطبيعي ان تكون الاقليات مع السلطة في اي بلد والناس هنا يعتقدون ان ناطق نوري هو مرشح السلطة».

وتساءل ايشعيا «لماذا يسأل اليهود دائما هنا هل يرغبون في البقاء في ايران او الهجرة الى اسرائيل فهل هناك من يسأل السنة في ايران ما ان كانوا يرغبون في الهجرة الى المملكة العربية السعودية».

وقال «اننا ايرانيون منذ 2500 سنة ولو شئنا ان نسافر الى اسرائيل لسافرنا لكن اسرائيل ليست بلدنا».

واوضح ردا على سؤال حول ما اذا كان اليهود يشعرون بنوع من التمييز لانهم لا يستطيعون الوصول الى مراكز عالية في الجيش والادارة «ليس هناك اي تمييز، اننا نعيش في مجتمع ديني ونحن نتفهم ذلك». واضاف «قد يكون التمييز قدر اليهود على مدى التاريخ لكن ذلك قد ينطبق ايضا على قسم من اليهود في اسرائيل نفسها... والناس جميعا يعرفون قصة اليهود الاثيوبيين».

واعترف ايشعيا ان هناك بعض القيود التي تتعلق بالسفر على سبيل المثال، لكنه اوضح ان الامر كان اسوأ قبل عشر سنوات، ويمكن لاي يهودي ايراني ان يحصل على جواز سفره لكن «الامر يتطلب بعض الوقت».

وحول الحرية الدينية لليهود، قال ايشعيا «لدينا ثلاثون كنيسا في طهران فقط ولنا معابد حيث يوجد افراد الطائفة في اصفهان وشيراز وكرمنشاه ورفسنجان، ولدينا مدارسنا التي تدرس العبرية الى جانب الفارسية والعربية وفق المناهج الرسمية».

قطر تحقق «سبقا عربيا» بارساء علاقات جيدة مع منظمات حقوق الانسان

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

علاقة اغلب الدول العربية بمنظمات حقوق الانسان ليست عموما على ما يرام.. وهي ان لم تكن متوترة لدى البعض فهي بالتأكيد ليست جيدة.

واذا كان الحذر والريبة هما ابرز ما تتسم به علاقة السلطات العربية بهذه المنظمات عربية كانت او دولية بالخصوص ولا سيما في منطقة الخليج فان البعض هناك يعتزم تدريجيا عبر خطوات بسيطة ولكن ثابتة السعي الى ارساء نمط جديد من العلاقات يقوم اكثر على التفاهم والتعاون، ومن بين هؤلاء دولة قطر التي استقبلت في الاسابيع القليلة الماضية فقط مدير المعهد العربي لحقوق الانسان ووفد منظمة العفو الدولية.

ويقول السيد فرج فنيش مدير المعهد العربي لحقوق الانسان ومقره تونس، وهو منظمة غير حكومية تهدف الى نشر ثقافة حقوق الانسان في البلاد العربية أسسته قبل سنوات الامم المتحدة والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان والمنظمة العربية لحقوق الانسان، ان قطر هي الدولة الخليجية الاولى التي تفتح ابوابها للتعاون مع المعهد والاستفادة من خدماته.

ويضيف فنيش الذي انتقل مؤخرا للعمل في كينشاسا كمندوب اممي لحقوق الانسان في عاصمة كونغو الديمقراطية في ختام زيارة قصيرة الى الدوحة ان الاهتمام القطري بالاشتراك في نشاطات المعهد يتماشى والمناخ الجديد السائد في البلاد مؤكدا ايجابية هذا الاتصال الاول بين المعهد وبلد خليجي لما يمكن ان ينعكس على منطقة الخليج عموما.

وقد كان مدير المعهد العربي لحقوق الانسان قد جاء بناء على دعوة من الشيخ حمد بن ثامر ال ثاني المسؤول الاول حاليا عن قطاع الاعلام بعد قرار حل وزارة الاعلام اواخر العام الماضي وقد اكدت الجلسة التي جمعتهما استعداد قطر للمساهمة في انشطة المعهد سواء باحتضان بعضها او بارسال شبان قطريين لمختلف الدورات التدريبية التي تعقد في تونس وخارجها، فضلا عن السعي لتواجد شخصيات قطرية مرموقة ضمن مجلس ادارة المعهد. كما قبل الشيخ حمد بن ثامر الدعوة للحضور كضيف شرف في الدورة التدريبية الرئيسية لحقوق الانسان التي ستلتئم في مدينة الحمامات الساحلية التونسية خلال النصف الاول من شهر تموز (يوليو) المقبل.

من جهة اخرى التقى فنيش بالدكتور محمد عبد الرحيم كافود وزير التربية والتعليم والثقافة القطري الذي رحب باحتضان الدوحة دوريا لبرنامج عربي تدريبي يهم المدرسين حول تقنيات وبيداغوجيا تعليم حقوق الانسان.. كما دار الحديث حول دراسة وتحليل محتوى للقررات الدراسية العربية وموقع حقوق الانسان فيها.. وهو عنوان ندوة تحت اشراف منظمة اليونسكو بمناسبة اقرار العشرية ما بين 1995 و2005 لحقوق الانسان في العالم. كما عبر فنيش عن استعداد للعهد العربي لحقوق الانسان لتقديم المساعدة الفنية لادخال تعديلات على البرامج التربوية القطرية بما يرسخ قيم حقوق الانسان واحترام التعددية لدى الناشئة.

نفس الاجواء الايجابية سادت ايضا لدى زيارة وفد من منظمة العفو الدولية ومقرها لندن الى الدوحة قبل اسبوعين بناء على دعوة من الحكومة القطرية بعد اقتراح المنظمة لهذه الزيارة الاولى من نوعها بهدف التعرف على اوضاع حقوق الانسان في قطر فقد عبر السيد العمري شيروف عن ايجابية اللقاءات التي عقدها وزميلته في الدوحة، مؤكدا في تصريحات نشرت هنا، ان بداية التواصل بين المنظمة والمسؤولين في الحكومة القطرية جيدة خصوصا وان دولة قطر استجابت لرغبة الوفد في مقابلة بعض المتهمين في قضية المحاولة الانقلابية التي جرت في بدايات العام الماضي كما وعدت بدراسة مقترحات قدمتها منظمة العفو الدولية.. كما التقى الوفد بالمدعي العام وطلب منه بعض المعطيات.

ويضيف العمري شيروف وهو باحث في المنظمة متخصص في منطقة الشرق الاوسط ان «امنستي انترناشيونال» رصدت بايجابية تصريحات المسؤولين القطريين حول مسائل حقوق الانسان وكذلك توقيع قطر على جملة من الاتفاقيات المتعلقة بهذا الشأن مثل اتفاقية مناهضة التعذيب، واتفاقية حقوق الطفل. كما اشار شيروف الى ان الزيارة مثلت فرصة لبحث موضوع توقيع قطر على العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية الذي هو عبارة عن اتفاقية تحوي المبادئ العامة لحقوق الانسان، مثل منع التعذيب وضمان حق الدفاع ومحاكمة عادلة للمتهمين. وبالمناسبة اقترح الوفد كذلك انخراط قطر في برنامج احتفالي كبير بمناسبة الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي يصادف عام 1998, واعرب شيروف عن «سعادته» لـ«التجاوب الذي لقيناه من المسؤولين القطريين كلما طرحنا عليهم قضية ما (...) وعندما يكون هناك حوار بناء بيننا وبين اي دولة مثلما هو الحال مع قطر فاننا نعتبر ذلك امرا ايجابيا».

وفي النهاية، فان المتابعة الدقيقة لما تم الاتفاق عليه في زيارتي كل من مدير المعهد العربي لحقوق الانسان ووفد منظمة العفو الدولية الى الدوحة هو الكفيل بتأكيد ان الامر بالنسبة الى قطر انما يعبر عن توجه سياسي جديد ينسجم مع اجواء الانفتاح السياسي العام بالبلاد وليس مجرد تحركات علاقات عامة.

أكثر من 14 الف مرشح في الانتخابات المغربية

■ الرباط ـ «القدس العربي»:

بلغ عدد المرشحين للانتخابات البلدية التي ستجرى بالمغرب في الثالث عشر من حزيران (يونيو) المقبل 14546 مرشحا وذلك حتى مساء الخميس. وقال بيان رسمي بثته وكالة الانباء المغربية ان المرشحين المستقلين (اللامنتمين) لا زالوا يحتلون رأس قائمة المرشحين، 2739 مرشحا، واحتل التجمع الوطني للاحرار الذي يتزعمه احمد عثمان قائمة مرشحي الاحزاب 2183 مرشحا يليه حزب الاستقلال 2139 مرشحا، الحركة الشعبية 2093 مرشحا الاتحاد الدستوري 1943 مرشحا، الحركة الاجتماعية 1981 مرشح، الحركة الوطنية الشعبية 965 مرشحا، الحزب الوطني الديمقراطي 674، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية 588 مرشحا، حزب التقدم والاشتراكية 220، الحزب الاشتراكي 130 مرشحا، منظمة العمل 102 مرشح، حزب الشورى 63، حزب العمل 26 مرشحا.

ويتنافس المرشحون على حوالي 24 الف دائرة انتخابية وتنتهي الفترة القانونية للترشيح التي بدأت الاثنين الماضي في الثامن والعشرين من ايار (مايو) الجاري تليها الحملة الانتخابية.

المغرب يشدد القوانين ضد مهربي المخدرات

■ الرباط ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية المغربية ان الحكومة المغربية سترفع للبرلمان مجموعة من القوانين «المتشددة للغاية» ضد مهربي المخدرات الذين سيواجهون عقوبة السجن لمدة 30 عاما بدلا من 10 سنوات في الوقت الراهن ودفع غرامة تصل الى حوالي مئة الف دولار.

وتقدم بهذا المشروع الاصلاحي للقانون الجزائي المغربي، وحدة التنسيق لمكافحة المخدرات في وزارة الداخلية، وهو ينص على انزال العقوبات ذاتها ضد المسؤولين عن تبييض الاموال المكتسبة من الاتجار بالمخدرات.

واكدت وزارة الداخلية ان اجهزة الامن المغربية ضبطت 38.5 طنا من القنب الهندي في العام 1996 ، و65 طنا من صمغ القنب، و 91.1 كيلوغراما من الكوكايين وانه تم توقيف 18452 مهربا بينهم 342 اجنبيا.

واعتبرت وحدة التنسيق لمكافحة المخدرات التي اشارت الى ادانة نحو 20 مهربا بالسجن لمدة 10 سنوات في العام 1995، ان ابرز المسؤولين عن تهريب القنب الهندي «يقيمون في الخارج» وان «جميع» مزوديهم المغربيين «تم التعرف على هوياتهم».

واعتبرت وحدة التنسيق اخيرا ان اكثر من 50 الف هكتار من القنب زرعت في شمال المغرب العام 1996 مشيرة الى ان المساحات المخصصة للقنب بدأت تتراجع، خصوصا بسبب الاعتماد على مزروعات بديلة.

الجامعة العربية تكثف جهودها للمصالحة في الصومال

■ القاهرة ـ ق ن ا: اكد الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية ان الجامعة تبذل جهودا مكثفة مع مختلف الفرقاء الصوماليين لحثهم على الاسراع بتحقيق الوفاق الوطني في بلدهم.

واشار الدكتور عبد المجيد في هذا الصدد الى المشاورات التي اجراها منذ ايام مع مجموعة مجلس الانقاذ الوطني الصومالي والذي تم تشكيله عقب اتفاق سودوري باثيوبيا وهو الاتفاق الذي رحبت به الجامعة واعتبرته خطوة مهمة على طريق التسوية السلمية للازمة الصومالية.

وقال عصمت عبد المجيد في تصريح له الليلة قبل الماضية ان الجامعة العربية دعت لتوسيع ذلك الاتفاق ليشمل بقية الفصائل خاصة مجموعة حسين عيديد ومحمد ابراهيم عقال. ونوه بان عيديد ابدى استعداده لاجراء حوار مع كل من علي مهدي ومحمد ابشر وابراهيم عقال برعاية الجامعة العربية كما رحب علي مهدي بعقد لاجتماع يضم مجموعة سودوري بكاملها سواء داخل الصومال او في مقر الجامعة.

واوضح الامين العام ان الجامعة العربية تواصل مساعيها لتقريب وجهات النظر وتهيئة الظروف المناسبة لانجاح مؤتمر للمصالحة الوطنية يعقد بالصومال او خارجه او في الجامعة باعتبارها (بيت العرب).

ترشيح جنرال بحري قائدا للقوات الامريكية بالخليج

■ واشنطن ـ من تشارلز اليدنجر:

قال البنتاغون الخميس ان الرئيس بيل كلينتون رشح اللفتنانت جنرال البحري انطوني زيني رئيسا للقيادة المركزية الامريكية مع توليه مسؤولية عن القوات الامريكية في السعودية والخليج.

ويجب ان يثبت مجلس الشيوخ ترشيح زيني البالغ من العمر 54 عاما ليخلف بينفورد باي (57 عاما) الذي يرأس القيادة المركزية من مقرها في قاعدة ماكديل الجوية في تامبا بولاية فلوريدا منذ ثلاث سنوات.

وهذا المنصب يعتبر من اخطر المناصب في الجيش الامريكي اذ يتضمن مسؤولية عن منطقة تشمل العراق وايران وبخاصة بعد هجومين ارهابيين بسيارات ملغومة في السعودية منذ عام 1995 اسفرا عن مقتل 24 جنديا امريكيا.

ويشغل زيني حاليا منصب نائب قائد القيادة المركزية تحت امرة باي.

وقال كين باكون المتحدث باسم وزارة الدفاع للصحافيين «انه لديه خبرة كمحارب وصانع سلام واعتقد انه مؤهل تأهيلا جيدا لهذا المنصب».

وعمل زيني في عمليات عسكرية دولية لحفظ السلام وجهود انسانية في الصومال عامي 1992 و1993.

وترقية زيني لرئاسة القيادة المركزية اذا تمت فستكون استمرارا لتقليد يجري فيه تناوب هذه الرئاسة بين جنرالات الجيش وسلاح مشاة البحرية.

وقال باكون «اذا ثبته مجلس الشيوخ كما نتوقع فانه سيتولى مهام منصبه في الصيف».

ومن المقرر ان يتنحى باي عن منصبه في اب (اغسطس) بعد ان عمل اكثر من 34 عاما في الجيش. ولم يعلن عن خططه بعد ترك منصبه.

وكان محققون للبنتاغون انتقدوا في وقت سابق المسؤولين العسكريين الامريكيين لما قيل عن عدم استعدادهم لتجنب تفجيرين كبيرين احدهما في الظهران في حزيران (يونيو) الماضي في السعودية اسفرا عن مقتل 24 جنديا امريكيا.

تمديد فترة انتداب بعثة الامم المتحدة في الصحراء الغربية

■ الامم المتحدة ـ ق ن ا: قرر مجلس الامن الدولي تمديد فترة انتداب بعثة الامم المتحدة المكلفة بتنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية حتى نهاية شهر ايلول (سبتمبر) المقبل. وقال المجلس في قراره الذي اصدره الليلة قبل الماضية انه «يدعو بدون مزيد من التأخير الى اجراء استفتاء حر ونزيه وغير متحيز لتقرير مصير شعب الصحراء الغربية وفقا لخطة التسوية التي قبلها الطرفان». في اشارة الى الحكومة المغربية وجبهة البوليساريو.

وحث المجلس الطرفين على ان يواصلا تفاوضهما مع جيمس بيكر المبعوث الخاص للامم المتحدة حول قضية الصحراء وان يبديا «الارادة السياسية اللازمة للتغلب على حالة الجمود المستمرة وايجاد حل مقبول».

تعمل على تجنب الغرق في «الوحل الاسرائيلي» وتتجاهل رموز المعارضة الداخلية
حكومة المجالي ترفض طلبا عراقيا بانتقاد التوغل التركي وانباء عن التحضير لقرار استراتيجي بالانضمام لتحالف انقرة وتل ابيب

عمان ـ «القدس العربي» من بسام بدارين:

حتى الان لم يصدر عن العاصمة الاردنية عمان اي تصريح رسمي ينتقد التواجد التركي في الاراضي العراقية، واكثر من ذلك تقول اخر المعلومات ان عمان امتنعت عن تلبية طلب مباشر من بغداد بتوجيه انتقاد دبلوماسي لهذا التواجد، لكن عمان بجميع الاحوال لا تبدو «مرتاحة» لاول نتائج التحرك التركي شمالي العراقي وهو التقارب السوري ـ العراقي.

فالحكومة الاردنية الجديدة برئاسة عبد السلام المجالي نجحت في اختبار النوايا العراقية، وعززت التقارب التجاري مع بغداد، وقلصت نفوذ معارضيها في عمان، لكنها تجنبت الغرق في «الوحل الاسرائيلي» عندما امتنعت عن لوم تركيا وانتقاد تحركاتها في الاراضي العراقية رغم ان العراقيين عرضوا وفق قنواتهم ثمنا مباشرا لمثل هذا الموقف الاردني الذين فشلوا في تحصيله.

وكان واضحا ان المسألة تبدو شائكة امام الحكومة الاردنية بقيادة الدبلوماسي الكلاسيكي المجالي، حيث ان عمان كانت ترغب بكسر حدة البرود الذي يسيطر على علاقتها بسورية ولمحت الى ان بغداد لم تقم بأي دور ينهي هذا البرود حتى تستطيع المجازفة بانتقاد التحركات التركية في العراق، والغريب ان عمان ما زالت تحتفظ بالموقف القديم الذي ابتدعه رئيس الوزراء السابق المعادي للعراق عبد الكريم الكباريتي والقاضي بالاعتراف بحقوق تركيا في رعاية مصالحها في المنطقة بالطرق التي تراها مناسبة، وتزداد الغرابة عندما يصنف عبد السلام المجالي نفسه ضمن اصدقاء العراق، لكنه يحتفظ بهذا التصنيف دون تطبيقه في الواقع على شكل ادانة اعلامية للتواجد التركي في العراق.

ويتجاهل المجالي ايضا رموز المعارضة الداخلية التي تشتبه بدور تركيا في المنطقة وتندد بتقاربها مع اسرائيل وتحذر من المؤامرة التي تستهدف الاردن من قبل تحالف العلمانيين والصهاينة في تركيا واسرائيل، وفي الوقت ذاته يستمر التناقض عندما تنظر المعارضة الاسلامية الاردنية باعجاب شديد لتجربة الحكم الاسلامي في تركيا.

عمان استقبلت انباء التقارب السوري ـ العراقي بحساسية لم تخف على المراقبين، واسرائيل بدورها واصلت ضغوطها العنيفة على عمان باتجاهين، يمنع الاول انتقاد التدخل التركي بشمال العراق، ويعرض الثاني «مزايا اضافية» للاقتصاد الاردني مقابل التحاق عمان بمنظومة التعاون الامني والعسكري مع اسرائيل وتركيا.

واذا كانت حكومة المجالي قد تفاعلت ايجابيا مع ضغوط الاتجاه الاول، فهي لا تزال صامدة ازاء ضغوط الاتجاه الثاني الاعنف، ويعتقد المراقبون ان الحكومة الاردنية تمهد لقرار استراتيجي بالانضمام للتحالف التركي ـ الاسرائيلي عبر سلسلة من التصريحات والمداخلات التي تقول بان الانضمام الى التحالفات الدولية والاقليمية من النتائج الطبيعية والمفترضة لتوقيع معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية، وكانت مثل هذه التلميحات قد صدرت عن الرجل الثاني في الحكومة الدكتور عبد الله النسور، وليس من باب المبالغة اعتقاد المراقبين ايضا، ان سلسلة الخطوات والقرارات الداخلية الاخيرة لحكومة المجالي، محاولة واضحة لاعداد البلاد لتوجهات استراتيجية على المستوى الخارجي، فالمطلوب اسرائيليا، وحسب الصحافة الاسرائيلية ذاتها ـ اقناع الشارع الاردني بان مصلحته المباشرة تقتضي التعاون مع المنظومة الاقليمية التي تضم اسرائيل وتركيا.

ويبدو ان البرود السوري المتعمد ازاء الاردن يعزز فرص التقارب بين الحكومة وكل من اسرائيل وتركيا، حيث يمكن بهذه الحالة ممارسة مثل هذا التقارب «براحة ضمير» على اعتبار ان دمشق تعرض عن «التصالح» مع عمان، ورغم ذلك يبقى الموقف من تركيا من اهم المآزق الشائكة على المستوى الاقليمي بالنسبة لصانع القرار الاردني، فجميع الاطراف وعلى رأسها الادارة الامريكية واسرائيل، وكذلك العراق تطالب الاردن بموقف محدد من القصة التركية في المنطقة، والمحللون يعتقدون ان استمرار عمان بالتهرب من اتخاذ موقف محدد مسألة صعبة، خصوصا وان الادارة الامريكية تعتبر انضمام الاردن للتحالف التركي ـ الاسرائيلي بصيغته المطروحة حاليا عبارة عن تطبيق عملي لقرارها الخاص بضم الاردن لقائمة الدول المفضلة في الحلف الاطلسي.

وتقول اوساط سياسية هنا ان عمان تفهم ان مطلبها المتعلق بزيادة حصتها من المساعدات الامريكية بات مرتبطا بما لا يدع مجالا للتأويل بمقدار تفاعلها مع التحالف المذكور، لكنها تدرك ايضا ان تأجيل هذا التفاعل مطلب ملح بسبب الاعتبارات المحلية والداخلية، خصوصا في ظل التعنت الاستيطاني الاسرائيلي، وخيبة امل الشارع الشعبي من عملية السلام، وكذلك الاعتبارات الخارجية المرتبطة بموقف مصر ودول الخليج.

ويبقى السؤال حول الهامش الزمني للتأجيل الاردني في هذه الحالة معلقا، علما بان البعض يتوقع قرارا اردنيا قريبا بخصوص التحالف مع تركيا واسرائيل، ويقول ان الحكومة تمهد جيدا لمثل هذا القرار.

وفي دائرة التحليل والتوقع يمكن القول بان اي قرار اردني بتطبيق النصائح والشروط الامريكية بهذا الصدد، يعني فورا توجيه ضربة قوية للتقارب الاردني مع العراق، والاستعداد المبكر لمواجهة حملة رفض وانتقاد مصرية شرسة لاي اصطفاف اردني لجانب التعاون التركي ـ الاسرائيلي، وهي حملة لها استحقاقاتها الفلسطينية والسورية ـ بالضرورة ـ ويعني ذلك ان على صانع القرار الاردني اجراء حسابات دقيقة جدا قبل اتخاذ القرار الذي يضمن دفعة امامية للعلاقات مع اسرائيل التي تطالبها عمان مرارا وتكرارا بتحسين شروط التفاوض مع الفلسطينيين، وبتحسين اجواء الانفراج في المنطقة حتى تضمن نتائج اي تعاون ثنائي مع تركيا، وفيما تستند الحسابات الاسرائيلية على «الحس الامني» للموضوع، يخشى الاردنيون التورط بسياسة المحاور الدولية التي اعلن الملك حسين عدة مرات عدم ايمانه بها، ومؤخرا، وفي اخر سلسلة من تطورات القضية تناقلت الاوساط في عمان معلومات عن طلب اسرائيل من الاردن توقيع معاهدات دفاع مشترك مع اسرائيل وتركيا، ويبدو ان الحوارات في هذا الاتجاه قطعت شوطا مهما حتى الان، لكن الوصول الى هذه النتيجة العملاقة نسبيا يتطلب اجواء مختلفة في المنطقة وفقا للحسابات الاردنية ولذلك طلبت عمان ضمانات اسرائيلية وامريكية لها علاقة بالجانب الاقتصادي، كما طلبت مهلة اضافية للتفكير بقرارات استراتيجية من هذا النوع، علما بان تركيا واسرائيل تستعدان فعلا لمناورات الصيف القادم العسكرية المشتركة، وهي تدريبات ضخمة تؤكد اسرائيل ان على عمان اقتناص الفرصة للمشاركة فيها، لكن قرارا اردنيا سياسيا بهذا الخصوص لم يتخذ حتى الان.

وبالمقابل يؤكد سياسيون اردنيون قريبون من الدولة ومن ابرز رجالها ان قرارا محليا من هذا النوع يحقق اخر مخططات اسرائيل الخاصة بعزل الاردن عن محيطه العربي، ويقول سياسيون مخضرمون دائما مثل احمد عبيدات وابراهيم عز الدين ان بلادهم تستطيع الانتظار والمماطلة بقرار مطلوب من هذا النوع على الاقل اذا كانت عاجزة عن التفكير «بالتمحور» مع اطراف اخرى عربية في المنطقة، ويتساءل هؤلاء عن الاسباب التي تحول فعلا دون التقارب الفعلي مع السوريين والمصريين؟ ويقولون: اذا كان لاي تقارب وتعاون مع اي دولة مجاورة شروط وقيود فلماذا لا ننفذها مع الاشقاء؟

وتبدو وجهة النظر هذه وجيهة من الناحية المنطقية، لكنها حسب رجال الحكومة «عاطفية»، ولا تتفق مع حسابات الاردن السلمية والاقليمية، ورغم ذلك على الحكومة ان تجد مخرجا مقنعا للشارع قبل اتخاذ قرار استراتيجي بوضع بيضها في سلة التحالف مع الاسرائيليين والاتراك وعليها قبل ذلك ان تضمن مردود فعل «معقولة»، ويمكن استيعابها للاطراف الاخرى في المنطقة، وتحديدا تلك التي ترى في التجاوب الاردني مع فكرة التحالف الاسرائيلي ـ التركي اضرارا مباشرا في مصالحها الاقليمية.

ولذلك تجري في مؤسسات الدولة العليا الان في عمان مشاورات هامة، ودراسات موسعة لكنها سرية، لتحديد الموقف النهائي من التحالف مع اسرائيل وتركيا، ولا يعرف حتى الان الصيغة التي يمكن ان يكون عليها القرار الاردني ـ او الموافقة على التعاون مع التحالف المذكور اذا جاز التعبير.

عمان كانت قد اقترحت في وقت سابق شكلا من اشكال التعاون الاقليمي الذي يضم تركيا، واجرت حوارا مباشرا مع الاتراك اشرف عليه مكتب ولي العهد الامير حسن، الذي يؤمن بحوار يشمل جميع الدول العربية في المنطقة مع تركيا، وعمان حاولت مرارا تسويق فكرة ضرورة التفاهم العربي في المنطقة مع الدولة التركية تجنبا للضغوط التي تحاول حشرها في زاوية التفاهم المشترك والثنائي مع اسرائيل وتركيا معا.

وازاء هذا الواقع الموضوعي، يمكن القول ان «المأزق» التركي يتعاظم في وجه الدولة الاردنية بجهود مباشرة من اسرائيل، الامر الذي يعني ان على العاصمة الاردنية ان تقرر الزاوية التي ستنظر منها للتحالف التركي ـ الاسرائيلي، فالتأجيل لم يعد خيارا مطروحا بالنسبة للاردنيين الطامحين بدور اقليمي يتجاوز السقف المصري والسوري.



عبد الكريم الكباريتي

عبد السلام المجالي

واشنطن تبلغ اسرائيل رسميا باقتطاع خمسين مليون دولار من مساعدتها وتحويلها للاردن

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

ابلغت الولايات المتحدة اسرائيل رسميا انها بصدد خفض المساعدة الامريكية المقررة لها سنويا بمقدار خمسين مليون دولار لتقدم الى الاردن، وذكرت مصادر امريكية مطلعة انه رغم احتجاجات رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بهذا الشأن فان الرئيس الامريكي بيل كلينتون كشف عن سياسته الجديدة خلال المحادثات الخاصة التي اجراها مع العاهل الاردني الملك حسين في البيت الابيض الشهر الماضي وقال له فيها ان الاردن يستحق وسيحصل على المساعدة لدعمه عملية السلام مع اسرائيل، موقالت هذه المصادر ان كلينتون اعتذر في تلك المحادثات عن عدم الاسراع في ذلك».

ويرى معلقون في واشنطن انه رغم ضآلة هذا المبلغ مقارنة بالمليارات الخمسة التي تتلقاها اسرائيل سنويا من الولايات المتحدة فان قرار البيت الابيض بشأن خفض تلك المساعدة قد يزيد من اضطراب العلاقة الامريكية الاسرائيلية نقلت صحيفة (واشنطن بوست) عن سياسي اسرائيلي قوله «ان ذلك سيشكل سابقة وان السياسيين سيرون ذلك بداية مهما قال نتنياهو وكلينتون».

ويقول كلينتون انه لا علاقة بين ذلك وبين تحدي نتنياهو للولايات المتحدة في جبل ابو غنيم او انهيار اتفاقات اوسلو او ما ذكر مؤخرا من اقوال لموشيه دايان بان اسرائيل كانت تتعمد اثارة سورية لقصف المزارعين الاسرائيليين في سهل الحولة وطبريا لاعطاء اسرائيل ذريعة لاحتلال الجولان التي قررت اسرائيل احتلالها عام 1967 لاستخدامها ورقة مساومة لارغام سورية على توقيع اتفاق سلام معها.

ويعزو المعلقان الامريكيان البارزان روبرت نوفاك ورونالد ايفانز خطوة البيت الابيض الى ان الرئيس كلينتون ـ الذي يعلم ان الكونغرس لن يوافق على منح الاردن مساعدات جديدة ـ يعتقد بضرورة تعزيز موقع الملك حسين مقابل الاسلاميين والقوميين المعادين لاسرائيل في الانتخابات البرلمانية القادمة وذلك بدعم الاقتصاد الاردني الذي يتسم بالسوء.

وقد اعلن سوني كالاهان رئيس اللجنة الفرعية الخاصة باعتمادات المساعدات الخارجية في مجلس النواب الامريكي انه يفضل انقاذ الاردن ولكنه قال بصراحة ان «ذلك يجب ان يأتي من المساعدات للشرق الاوسط» ويؤثر مثل ذلك القرار على مصر واسرائيل اللتين تتلقيان نحو خمسين بالمئة من اجمالي المساعدات الخارجية الامريكية، وقد تعتبر مصر اي خفض في حصتها من المساعدات الامريكية يوازيه سماح الولايات المتحدة لجزء من الديون المترتبة عليها.

غير ان الاقتصاديين في اسرائيل يرفضون مثل هذه الخطوة الامريكية قائلين لنتنياهو ان تلك يؤثر سلبا على اسرائيل كدولة مستدينة وسيرفع الفوائد على القروض الاجنبية. وكان نتنياهو يحاول منع وقوع التخفيض المذكور مقابل لحرمان الاردن، ولكن تفاديا للضربة السياسية التي سيتلقاها محليا، وقد حذره حلفاؤه ان اول تخفيض امريكي في المساعدة لاسرائيل سيلحق الضرر به شخصيا اضافة الى اللوم الذي يلقى عليه حاليا لتنفيره الحكومة الامريكية.

وقد رأى وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في زيارته لواشنطن الاسبوع الماضي ان جهود نتنياهو قد فشلت عندما ابلغه مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي صموئيل بيرغر بقرار كلينتون وقال له ان على نتنياهو ان يقبل التخفيض مضيفا ان اسرائيل لا تقول لا للرئيس الامريكي.

واكد كالاهان ان اغلبية اعضاء لجنته ولجنة الاعتمادات تؤيده «في رفض زيادة سنت واحد للشرق الاوسط» وذكر انه قال لنتنياهو في مطلع العام الجاري ان اسرائيل التي يبلغ دخل الفرد فيها 16 الف دولار سنويا مقارنة بـ650 دولارا في مصر وانها تفخر بان سكانها يأتون في الدرجة الثانية في العالم من حيث الرعاية الصحية هي ليست بحاجة للمعونة من دافعي الضرائب الامريكيين وقال كالاهان انه ابلغ نتنياهو ايضا «ان عليك ان تبدأ بفطام اسرائيل عن الدعم الامريكي» واضاف بان نتنياهو لم يرد على ذلك.

غير ان نتنياهو اشار من طرف خفي امام الكونغرس «ان اسرائيل قد تنظر في امر تخفيض المعونة الامريكية». ويقول ايفانز ونوفاك ان نتنياهو منذ ذلك الحين وقع بين ضغوط الولايات المتحدة للاستمرار في عملية السلام وبين ضغوط اليمين الاسرائيلي المتطرف لاهمالها، مشيرين الى انه في الوقت الذي زال فيه حماس نتنياهو لخفض المساعدات فان كلينتون قد شعر بالخيانة.

ضغوط مصرية على الشريف الهندي
الحديث حول التعددية والانفراج في السودان هل هو موقف حقيقي أم تكتيك؟

الخرطوم ـ من كمال حسن بخيت:

يعد توقيع اتفاقية الخرطوم للسلام سادت الساحة السياسية والصحافية في السودان موجة عارمة من التفاؤل والانفراج السياسي، وامتلأت الصحف بتصريحات لعدد كبير من المسؤولين عن التعددية السياسية والحزبية والفكرية، واعلان الشريف الهندي العودة الى الخرطوم.

طلعت علينا صحيفة «اخبار اليوم» وهي تحمل في صدر صفحتها الأولى تصريحا ناريا لما وصفته بمصدر سياسي رفض ذكر اسمه يشجب الحديث عن التعددية، الأمر الذي اصاب الكثير بالاحباط وبدأوا يشككون في مصداقية النظام الحاكم نحو التعددية أيا كان نوعها.

وقال المصدر السياسي لـ«اخبار اليوم» ان ما يدور هذه الايام في الأروقة السياسية من حديث عن التعددية والمنابر مهما كانت درجة مسؤوليته فهو لا يعدو ان يكون مجرد اجتهاد شخصي لا يمثل أي اتجاه رسمي أو شعبي في مؤسسات الدولة.

على صعيد آخر قال أمين الاتصال السياسي بامانة المؤتمر الوطني (التنظيم السياسي) لنفس الصحيفة ان ثورة الانقاذ الوطني ظلت ومنذ تفجرها تطرح القضايا الكبرى بشكل مدروس وفقا لخيارات تطرح على المؤتمرات الشعبية والقطاعية مثلما حدث في مؤتمر الحوار الوطني حول السلام.

من جهة ثالثة قال نائب الأمين العام لامانة المؤتمر الوطني الاستاذ محمد أحمد الفضل ان أي قرار خطير أو كبير له تأثيراته لا بد ان يصدر من المؤتمرات الشعبية التي اعتمدتها الثورة، وعبر عنها النظام السياسي وان عدة خيارات ستقدم للشعب السوداني حول كيفية ممارسة التعددية أو المنابر نوعا ومنهجا وفقا لضوابط وطنية الطابع.

من جانب آخر ذكرت الصحف السودانية المصادرة الجمعة ان السلطات المصرية بدأت التضييق على الشريف الهندي ومجموعته المنشقة عن الحزب الاتحادي الديمقراطي وابعدت سلطات الأمن المصرية الدكتور أحمد جلال عثمان من اراضيها فيما تعرض الشريف زين العابدين الهندي للاستجواب الامني والتحفظ على جواز سفره.

واعلن أحمد بلال الذي عاد من مطار القاهرة الى دمشق لندوة صحيفة «الوان» السودانية هناك، ان الأمن المصري علل أسباب ابعاده بسبب حديثه عن ندوة عقدت في كانون الثاني (يناير) الماضي قال فيها أن ما يجري في الكرمك وقيسان غزو خارجي، وهذا الحديث يتنافى وحديث الرئيس المصري حسني مبارك، الذي قال ان ما يجري في السودان شأن داخلي ومن يخالف رأي الرئيس لا بد من ابعاده، الا ان د. بلال اعتبر جولته في كل من ليبيا وتونس والمغرب لشرح المبادرة واعلان دمشق الأخير السبب الرئيسي في ابعاده من القاهرة.

واعتبر المراقبون مؤتمر دمشق الذي شارك فيه عدد من القيادات الاتحادية من داخل السودان وتكلل بصدور البيان الاخير حظي بمباركة من السلطات السودانية وان القاهرة أبدت تبرمها من انعقاد المؤتمر في سورية، بعد ان مارست ضغوطا كثيفة خلال العام الماضي باتجاه اجهاض مبادرة الشريف الهندي.

في الخرطوم ذكرت صحيفة «الوان» القريبة من الحكومة ان عثمان عمر الشريف وزير الاسكان والنائب العام الأسبق في العهد الديمقراطي والقطب الاتحادي البارز ومحمد ابراهيم رجل الاعمال وعضو المكتب السياسي للحزب الاتحادي استقبلا منذ اعلان دمشق اعدادا كبيرة من الاتحاديين في العاصمة والاقاليم اعلنوا وقوفهم مع الشريف زين العابدين الهندي، وتطوع الكثيرون بوضع سياراتهم الخاصة لنقل الجماهير التي سوف تستقبل الهندي عند عودته الى البلاد في الأول من حزيران (يونيو) المقبل.

دعا قطر لالغاء المؤتمر الاقتصادي واستبعاد اسرائيل منه
المنتدى القومي العربي: التحركات التركية تعبير عن مأزق مزدوج والرد بعلاقة سورية عراقية ايرانية متكاملة مع مصر والسعودية

بيروت ـ «القدس العربي»:

عقدت اللجنة التنفيذية للمنتدى القومي العربي اجتماعها الدوري برئاسة معن بشور وحضور اسامة محيو، جهاد الخطيب، حبيب زغيب، عبد الله عبد الحميد، عدنان البرجي، محمد انور بعاصيري، مروان الايوبي ويوسف صقر.

افتتح الاجتماع بالوقوف دقيقة صمت اجلالا لروح العضو المؤسس في المنتدى معن زيادة وجرى الحديث عن مساهماته الفكرية والثقافية والقومية وتقرر الاتصال بأهله وبعدد من الهيئات المعنية لتنظيم احتفال تأبيني خاص به خلال اواسط حزيران (يونيو) المقبل.

وتداولت اللجنة نتائج زيارة قداسة البابا للبنان وركزت على المعاني الايجابية المتعددة التي اطلقتها دعما للبنان كدولة ووجود، وتأكيدا على نهج الحوار والتوازن الوطني والحريات العامة، وصوغا لرسالة لبنان في محيطه والعالم، ونوهت اللجنة بشكل خاص بدعوة البابا للبنان بان يستعيد دوره المميز في العالم العربي وتأكيده على مساهمة ابنائه في الثقافة العربية، داعية كل الدوائر السياسية والروحية والتربوية والثقافية الى ترجمة ما تضمنه «الارشاد الرسولي» من افكار وتوجيهات على غير صعيد مشيرة بشكل خاص الى ايجابية دعوته التي كررها للشباب «للتحدث باللغة العربية».

ورأت اللجنة في الزيارة ودعوات البابا تطورا هاما في مسيرة استعادة لبنان لدوره العربي وتأكيدا على هويته القومية ومساهماته الثقافية.

وفي هذا الاطار أعلنت اللجنة ان المنتدى سيقوم باتصالات لعقد ندوات ولقاءات لمناقشة زيارة البابا وابعادها ونتائجها.

وتوقفت اللجنة امام المخاطر الناجمة عن التحركات العسكرية التركية سواء من خلال مناورات مشتركة مع واشنطن وتل ابيب، او من خلال عدوانها العسكري التمادي على شمال العراق، حيث رأت فيه، تعبيرا عن مأزق يعيشه جنرالات انقرة في مواجهة تيار شعبي وحكومي متنام يصر على اعادة ربط تركيا بعمقها الحضاري، كما هو تعبير عن مأزق يعيشه «مشروع السلام الامريكي» الذي تحاول واشنطن وتل ابيب فرضه على المنطقة دون مراعاة للحد الادنى من الحقوق الفلسطينية والعربية.

ودعت اللجنة الدول العربية والاسلامية الى التحرك لمواجهة هذه المخاطر عبر تجاوز كل الخلافات القائمة حاليا والى قيام علاقة سورية عراقية ايرانية متكاملة مع الدور المصري والسعودي لمواجهة هذه التحركات.

وقررت اللجنة ان يبادر المنتدى الى عقد عدة لقاءات في المناطق اللبنانية تحت عنوان «التحركات العسكرية التركية والامن القومي العربي».

ومع اقتراب موعد انعقاد المؤتمر الاقتصادي الرابع لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا في الدوحة في الخريف المقبل، دعت اللجنة الحكومة القطرية الى مراجعة موقفها ازاء المشاركة الاسرائيلية انطلاقا من مقررات القمة العربية وتعبيرا عن الادانة العربية للاحتلال الصهيوني وممارساته الاستيطانية في فلسطين والعدوانية في جنوب لبنان.

وتوقفت اللجنة امام معركة الحريات التي تخوضها الحركة النقابية والشعبية في الاردن دفاعا عن حرية الصحافة والنشر في وجه قانون المطبوعات الجائر الجديد الذي اصدرته الحكومة ودعت الى اوسع تحرك عربي انتصارا لحرية الكلمة والرأي والتعبير في الاردن.

وفي هذا الاطار اعلنت اللجنة استنكارها لما تعرض له الصحافي الاردني المعروف الاستاذ فهد الريماوي رئيس تحرير صحيفة (المجد) من اعتداءات بسبب مواقفه الوطنية والقومية. ولما تعرض له النقابيون المتظاهرون في عمان من اعتداءات وفي مقدمتهم نقيب المهندسين ليث شبيلات.

وابدت اللجنة ارتياحها لزيارة الوفد الصناعي والتجاري السوري للعراق، ورأت فيه خطوة ايجابية على طريق تطبيع العلاقات بين الشعبين الشقيقين ومساهمة في تخفيف المعاناة عن شعبنا في العراق، وحرصا على تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين في اطار «اتفاقية النفط مقابل الغذاء».

ودعت الى تثمير هذه الزيارة، وكذلك الزيارة المماثلة التي قام بها وفد صناعي وتجاري لبناني من اجل قيام سوق لبنانية سورية عراقية تشكل دعما لاقتصادات البلدان الثلاثة في مواجهة الحصار والضغوط التي تتعرض لها.

واعلنت اللجنة ان لبنان وسورية هما احق البلدان في الانفتاح على السوق العراقية وفي التكامل مع الطاقات والحاجات العراقية.

وقررت تنظيم ندوة بعنوان «الافاق العربية للنهوض الاقتصادي في لبنان». كذلك لاحظت اللجنة بتقدير ان اختراق العقيد القذافي للحظر الجوي على ليبيا عبر زيارة للنيجر ونيجيريا والحماسة الشعبية التي استقبله بها شعبا البلدين الافريقيين شكل محطة هامة من محطات الرفض العربي والاسلامي والدولي للتعنت الاستعماري ضد الشعوب، ولازدواجية المكاييل التي تنتهجها الشرعية الدولية، ودعت اللجنة قوى الامة الحية الى استمرار تحركاتها لرفع الحظر عن ليبيا والعراق والسودان.

وتوقفت امام الذكرى السابعة لقيام الوحدة اليمنية ورأت في استمرارها وترسيخها تعبيرا عن قوة الحقيقة الوحدوية في اليمن والامة.

الصحف الاردنية تشن حربا كلامية على الحكومة بسبب قانون الصحافة الجديد

عمان ـ القدس العربي

انشغلت الصحافة الاردنية طوال الاسبوع الماضي بمتابعة ورصد ردود الفعل التي اثارها قيام الحكومة باقرار قانون جديد للصحافة يقيد الحريات الصحافية ويفرض المزيد من المحظورات والغرامات المالية الباهضة على كل مخالفة صحافية.

وتميزت يوميتا (الدستور) و(العرب اليوم) بافراد عدد كبير من صفحاتها لمتابعة الموضوع، بينما كانت تغطية صحيفتي (الرأي) و(الاسواق) تغطية حذرة جدا.

ونشرت صحيفة الدستور الصادرة يوم السبت الماضي نص القانون الجديد وقبل اقراره من قبل الحكومة وهو الامر الذي فاجأ كافة الاوساط الصحافية والسياسية الاردنية واثار ردود فعل غاضبة بين قطاع كبير من الصحافيين في الاردن وفي مقالته اليومية في الدستور كتب الصحافي باسم سكجها مهاجما خطوة الحكومة باصدار قانون جديد للصحافة وقال: لقد ظننا ان سكوت الحكومة في الشهرين الماضيين، عن العمل هو سكوت دراسة الانجاز لتغيير طالبها به كتاب التكليف الملكي، لكن ما اتضح انها كانت تعمل في الظلام لتفصيل قانون على مقاس قليلين لا يستطيعون الا قول كلمة نعم ولو على حساب مصلحة البلاد والعباد ويتابع سكجها فعليك ان تتحسس اصابعك وتعدها اذا سلمت عليك الحكومة، فقد تكون سرقت منك واحدا منها.

وعليك ان تفكر كثيرا قبل ان تصدق كلاما يلقيه امامك مسؤول حكومي، فقد يكون يعني العكس... ولو تابعت تصرفات الحكومة فستجد شخصيتين، فهي ريد الحرية الاقتصادية، والقمع الصحافي في ان معا، وهما امران لا يجتمعان ابدا في زمن القرن الحادي والعشرين ولو ان الصحافة تعرف خاتمتها ما كانت بدأت.

وحول نفس الموضوع كتب راكان المجالي في (الدستور) فقال ان الاسرة الصحافية اصيبت بالذهول والصدمة لقرار الحكومة ادخال تعديلات واسعة على قانون المطبوعات... بأسلوب غير مسبوق ابدا ـ فلم يحدث ان جرى اي تعديل على قانون له علاقة بالصحافة بدون مقدمات او تشاور وحوار ودراسة وانتقد المجالي ممارسات بعض الصحف الاسبوعية وهو الامر الذي اوصل الحكومة لاصدار قانون غاضب على عجل دون اشراك نقابة الصحافيين وقال ان الذي حدث يوم السبت الماضي كان بمثابة فاجعة.

ودعا الكاتب عريب الرنتاوي بمقالته في (الدستور) ايضا الى استثناء الصحف القائمة او تأجيل العمل بالقانون المؤقت الجديد وقال اذا كان لا بد من بادرة حسن نية على الاقل، او اجراء لبناء الثقة فليكن بداية في تمديد فترة السماح الممنوحة للمطبوعات لتوفيق اوضاعها مع القانون الجديد، اذا لم نقل استثناء الصحف القائمة من فكرة الاثر الرجعي، اذن ما ذنب عشرات المؤسسات والعاملين فيها والمالكين لها حتى يتكبدوا عناء تغيير القانون اذا استطاعوا ذلك او يشهروا افلاسهم ان هم لم يتمكنوا من التكيف مع احكام قانون لم يخطر على بال وفي مقال عودته للكتابة في (الرأي) بعد انقطاع دام اكثر من عام ونصف كتب طارق مصاروة فقال: اعترف انني لم اقرأ القانون الجديد للصحافة، لكنني افهم ان افلات كل من هب ودب لاصدار صحيفة اسبوعية لم يكن لعيون الحرية والديمقراطية، وانما لايجاد مبرر للفتك بالصحافة الرزينة المحترمة، والمدخل الى الفتك بالصحافي بعد ان سمعنا ان احد اصحاب الصحف الاسبوعية كان يأخذ من الجهاز الامني اربعين دينارا بالتمام والكمال شهريا.

ويضيف مصاروة ومن سماعي للتفاصيل فانني افهم نوعية العجز الفكري التي تحاكم الصحافي بقانون عقوبة وليس بقانون واحد وهو ذاته العجز الفكري الذي لا يحاكم الصحافي ـ بل يمنعه بالهاتف وفي الرأي ايضا وحول نفس الموضوع كتب فخري قعوار متسائلا لماذ القوانين المؤقتة؟ وقال: بمتابعة سلسلة القوانين المعدلة المؤقتة التي تصدرها الحكومة، لا نجد انها نفذت بما نص عليه الدستور علما بانها هي الجهة المخولة بحمايته وصونه من كل ما يمسه ويتابع قعوار انه لم يكن هناك مبرر على الاطلاق لعدم تمرير قانون المطبوعات الجديد على مجلس الامة، فالصحف موجودة منذ سنوات والحكومة ايضا موجودة منذ سنوات، واحكام الدستور واضحة في هذا الشأن، ولا يوجد اي تبرير للاستعجال، اذ يشترط الدستور لاصدار قانون مؤقت ان يكون هناك ما يدعو لاتخاذ تدابير ضرورية لا تحتمل التأخير.

وشهد الاسبوع الماضي صدور صحيفة يومية جديدة هي صحيفة العرب اليوم لتنضم الى صحف (الرأي) والدستور و(الاسواق) و(الجوردن تايمز) الناطقة بالانكليزية، ويرأس تحرير الصحيفة الجديدة الصحافي طاهر العدوان الذي كتب في مقالته الافتتاحية في الصحيفة يقول: ان (العرب اليوم) ليست حزبا وانما صحيفة وطنية قومية مستقلة لكنها ستكون منبرا يتردد منه صدى السياسة المحلية الحزبية والنقابية والبرلمانية وكل ما في صميم القضايا الوطنية التي تمس حياة الفرد والمجتمع وقال: سنحرص على المصداقية لاننا نريد صناعة صحافة اصيلة تحترم ذاتها وتحترم قراءها.

وبعيدا عن الاشكالات التي اثارها قانون الصحافة الجديد اهتمت الصحف اليومية الاردنية بمتابعة موضوع التوغل التركي في شمال العراق، وتحدثت صحيفتا (الدستور) و(العرب اليوم) عن مصالحة وشيكة بين بغداد ودمشق وقالت (الدستور) ان بغداد تقر بوجود اتصالات لاعادة العلاقات مع دمشق الى مجراها الطبيعي.

وقالت (العرب اليوم) ان اجواء نزاع اقليمي يخيم على شمال العراق وتحدثت عن حشود عسكرية عراقية وسورية وايرانية وتعزيزات تركية.

فيما قالت صحيفة الاسواق ان الوضع بين سورية وتركيا متفجر.

واتهمت صحيفة (الرأي) اسرائيل بمشاركة تركيا في غزوها لشمال العراق وقالت من الواضح ان اسرائيل ليست بعيدة عن هذا التحرك سواء من خلال تحالفاتها مع العسكريين الاتراك اللاعبين بنيران المنطقة بعيدا عن اعين قيادتهم السياسية او محاولاتها استدراج الاشقاء في سورية الى مواجهات بعيدة عن مساحة صراعهم الاساسي في سعيهم لايصال المنطقة الى سلام دائم وشامل ترضى عنه الاجيال القادمة... واضافت (الرأي) ان امعان القوات التركية في التوغل في الاراضي العراقية واعلانها عن نوايا للاستقرار هناك يثير من جديد ايران ويحرك اهدافها الاقليمية، مثلما يهدد وحدة وسلامة اراضي العراق ويؤسس لازمة اقليمية جديدة ذات عمر طويل.

وركزت الصحافة الاسبوعية على متابعة موضوع قانون الصحافة باعتبارها اي الاسبوعيات المتضررة الاكبر من القانون ونشرت صحيفة الحدث ردود فعل الوسط الصحافي على ما اسمته بقانون اغتيال الصحافة.

كذلك تحدثت الصحيفة في تقرير لها عن وجود مخطط لابن لادن لضرب الاردن من خلال الجماعات الاسلامية.

واتهمت صحيفة (شيحان) نقيب الصحافيين سيف الشريف باطلاعه على قانون المطبوعات الجديد واخفائه للعلومات عن النقابة.

ونشرت (شيحان) النص الكامل للائحة الاتهام بحق الجندي الاردني احمد الدقامسة منفذ عملية الباقورة والتي ادت لمقتل سبع طالبات اسرائيليات قبل شهرين، وقالت الصحيفة ان الدقامسة كان قد خطط عام 1993 لقتل اسرائيليين لكنه عدل عن ذلك، وقالت انه اثناء تنفيذه لعملية اطلاق النار صوب سلاحه باتجاه افراد عسكريين اردنيين وهددهم بالقتل وقالت الصحيفة ان يوم الثلاثاء القادم هو موعد بدء محاكمة الجندي.

وفي صحيفة (شيحان) كتب فهد الفانك يهاجم وزير الاعلام الاردني سمير مطاوع بعد ان بثت القناة الاجنبية في التليفزيون الاردني لقاء مع الوزير حول قانون المطبوعات وقال الفانك مخاطبا الوزير «انك لن تستطيع ان تقنع نفسك بالقانون فكيف لك ان تقنع الرأي العام المحلي والعالمي ويضيف الفانك في مناسبة مماثلة استقالت وزيرة للاعلام عندما جرت محاولة للمساس بحرية الصحافة ف1 ضج انت فاعل.

ونشرت صحيفة (شيحان) ايضا لقاءات مع بعض الصحافيين الذين تعرضوا للضرب والاعتقال اثناء اعتصام نفذوه يوم الثلاثاء الماضي امام دار الحكومة وقال نضال منصور رئيس تحرير اسبوعية (الحدث) ان ستة رجال من قوات مكافحة الشغب ضربوه ضربا مبرحا مما ادى لفقدانه لوعيه عندما تدخل الصحافيون وسحبوه من بين ايديهم وقال انه حصل على تقرير طبي يؤكد صحة كلامه.

كيف خرج القانون الجديد للصحافة؟

لندن ـ «القدس العربي»:

كان يوم 17 من الشهر الجاري، حاسما بالنسبة لعلاقة الحكومة الاردنية بالصحف الكبرى التي تملك أكثر اسهمها في البلاد، فقد كان يتوجب على الحكومة ان تعلن صبيحة هذا اليوم رفع يدها عن السيطرة على الصحف الكبرى، واعلان بيع اسهمها فيها، وذلك بموجب قانون المطبوعات القديم الذي يلزم الحكومة بهذا التاريخ بعملية بيع الاسهم.

وكان قرار الدولة بهذا الاتجاه واضحا، وهو ان بيع الحكومة لاسهمها في الصحف الكبرى يسمح بسيطرة القطاع الخاص على الاعلام، الأمر الذي يعتبر مجازفة كبرى في ظل عملية السلام، وجاءت التعليمات واضحة أيضا من «القصر» وهي الامتناع عن عملية بيع الاسهم، وابقاء سيطرة الحكومة على الصحف اليومية الكبرى.

وفي هذه الحالة ينبغي على الحكومة ان تعلن عن تراجعها عن قصة بيع الأسهم بتعديل قانون يلغي نص البيع في القانون الجميع، وكان ينبغي ذلك قبل حلول صباح يوم 17 من الشهر الجاري.

وترافقت نية الدولة بخصوص بيع الأسهم مع غضب رسمي عارم من الصحافة اليومية والاسبوعية بسبب بعض الاخبار التي نشرتها مؤخرا، وفيما كانت الحكومة مرتبكة، ولا تفكر بتعديل قانوني يتجاوز مسألة بيع الاسهم القى العاهل الاردني الملك حسين خطابا انتقد فيه بعض الممارسات الصحافية وطلب من رئيس الوزراء في هذا الخطاب اجراء اللازم لوقف التجاوزات الصحافية وتؤكد مصادر «القدس العربي» ان ثلاثة أخبار رئيسية نشرتها الصحف اليومية والاسبوعية «اغضبت» الملك حسين بشكل رئيسي، واولها تلك المتعلق بزيارة التعزية التي قام بها الملك لاسرائيل، حيث كانت احدى الاسبوعيات قد نقلت عن الصحافة الاسرائيلية قولها ان الملك قدم مبالغ نقدية كبيرة لأسر ضحايا الفتيات الاسرائيليات في منطقة الباقورة، كما نقلت أخرى خبرا عن نية بعض أفراد العائلة المالكة تلقي التدريب العسكري في اسرائيل.

وغضب الملك حسين أيضا من خبرين نشرتهما الصحافة اليومية مؤخرا، الأول تحدث عن قرار حكومي قريب بالاستغناء عن خدمات أكثر من 20 ألف موظف في جهاز الدولة ونشرته يومية «الرأي»، والثاني يتعلق بزيادة متوقعة على رواتب المتقاعدين العسكريين، علما بأن موازنة الدولة لا تحتمل مثل هذه الزيادة، واعتبرت المصادر الحكومية ان الخبرين يسيئان بشكل رئيسي للقوات المسلحة باعتبارها تتضمن أكبر عدد من موظفي الدولة.

وترافق غضب الملك من الصحافة، ومطالبته للحكومة بالتصرف الفوري، مع قرار الحكومة بعدم بيع اسهمها في الصحافة، ويشار الى ان الحكومة تملك 62% من اسهم صحيفة «الرأي» واسعة الانتشار، و30% من أسهم صحيفة «الدستور»، وعلى الفور بادرت الحكومة لعقد اجتماعات مع بعض أصدقائها في الصحف اليومية، لاجراء تعديل شامل على قانون للمطبوعات يتجاوز مسألة بيع الاسهم.

اسرائيل والاردن يتوصلان لاتفاق مؤقت بشأن المياه

■ القدس ـ رويتر: قال اريل شارون وزير البنية الاساسية الاسرائيلي الجمعة ان اسرائيل والاردن تمكنا من حل أزمة بدأت منذ اسبوعين بشأن اتفاق على تخفيف مشكلة نقص المياه التي يعاني منها الاردن.

وقال شارون لراديو اسرائيل «توصلنا الى نتيجة امس خلال اجتماع للخبراء». وصرحت مصادر الوزارة ان الاجتماع عقد في عمان.

واضاف «البرنامج نفسه يتحدث عن نقل 50 مليون متر مكعب من المياه المالحة من داخل حدودنا الى الاراضي الاردنية ومعالجتها وتحويلها الى مياه شرب نقية من الدرجة الاولى».

وقالت مصادر الوزارة ان الجانبين اتفقا على ان تعطي اسرائيل بعضا من مياهها من المحتمل ان تكون من الجليل او من المياه الجوفية حتى يتم استكمال مشروع تحلية المياه.

واوضحت المصادر ان المفاوضين سيجتمعون مرة اخرى في الاسبوع المقبل لبحث التفاصيل.

ووافقت اسرائيل بمقتضى معاهدة السلام الموقعة مع الاردن عام 1994 على مد المملكة بنحو 50 مليون متر مكعب من المياه سنويا في غضون عام من موعد تنفيذ المعاهدة.

واختلف البلدان على كيفية تنفيذ الاتفاقية واتهم الاردن اسرائيل بمحاولة التراجع عن الاتفاق في اللحظة الاخيرة.

وتحول الخلاف الى أزمة قبل اسبوعين عندما الغى الامير حسن ولي العهد الاردني اجتماعا مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ويأتي الاتفاق المؤقت عقب اجتماع سري بين الملك حسين عاهل الاردن ونتنياهو في ميناء العقبة الاردني المطل على البحر الاحمر.



الباز توجه الى تل ابيب لتمهيد الطريق.. واسرائيل لا تتوقع الكثير من لقاء مبارك ونتنياهو

مصر تطلب من اسرائيل خلال اجتماع قمة شرم الشيخ وقف الاستيطان

القاهرة - القدس - من هوارد فولر وديفيد ميليكين:

قال عمرو موسى وزير الخارجية المصري في تصريحات انبعت الجمعة ان اجتماع قمة بين اسرائيل ومصر في الاسبوع المقبل سينجح اذا وافقت اسرائيل على وقف بناء مستوطنات لليهود في الاراضي التي احتلتها عام 1967.

وقال موسى لاذاعة الجيش الاسرائيلي «اتوقع نجاحا اذا تم التوصل الى تجميد لمسالة المستوطنات».

وسيلتقي بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل مع الرئيس المصري حسني مبارك يوم الثلاثاء في منتجع شرم الشيخ المصري المطل على البحر الاحمر. وتأمل مصر في كسر الجمود في عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين. وتوجه اسامة الباز مدير مكتب مبارك للشؤون السياسية الى اسرائيل الجمعة لتمهيد الطريق امام اجتماع القمة.

وكان الرئيس المصري قرر مساء الخميس ارسال الباز «في مهمة عاجلة» الى اسرائيل بعد اتصالين هاتفيين مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اتفقا خلالهما على الاجتماع الثلاثاء.

وقال وزير الاعلام المصري صفوت الشريف في تصريح نقلته وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان القمة ستعقد بناء على اقتراح تقدم به نتنياهو وقبله مبارك.

وذكرت وزارة الخارجية المصرية ان الباز سيجري محادثات في اسرائيل خصوصا مع دوري غولد المستشار السياسي لنتنياهو حول «الازمة التي تشهدها عملية السلام ووسائل اعادتها الى مسارها».

وقال المصدر نفسه ان المحادثات التي سيجريها الباز مع المسؤولين الاسرائيليين تهدف الى «التوصل الى صيغة مقبولة من جانب الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني لاستئناف المفاوضات» المجمدة منذ ان بدأت اسرائيل بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية في 18 آذار (مارس) الماضي.

من جهة اخرى، ذكرت وزارة الخارجية المصرية ان الزيارة التي كان يفترض ان يقوم بها وزير الخارجية عمرو موسى الى اسرائيل لحضور افتتاح معهد للدبلوماسية «ارجئت بسبب التطورات السياسية».

وقال موسى ان «انقاذ عملية السلام واجبنا جميعا. انقاذ عملية السلام لصالح اسرائيل والعرب والفلسطينيين

والجميع».

واخر مرة التقى فيها نتنياهو مع مبارك كانت في اول اذار (مارس).

وكان هذا ثالث اجتماع بينهما منذ ان تولى نتنياهو السلطة في حزيران (يونيو) الماضي. وعقد مبارك محادثات في القاهرة يوم الاربعاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وسئل عرفات الجمعة عما اذا كان يتوقع ان تؤدي قمة شرم الشيخ الى استئناف محادثات السلام فقال للصحافيين خلال اجتماع مع اعضاء في الكنيست الاسرائيلي في غزة انه يأمل ذلك. واضاف انه لم يتلق دعوة للانضمام الى اجتماع القمة.

واشار مبارك من قبل الى ان تجميد اسرائيل للتوسع الاستيطاني ستة اشهر سيعزز جهود السلام. ولكن نتنياهو قال ان حكومته التي تولت السلطة منذ 11 شهرا ستمضي قدما في بناء مستوطنات يهودية في المناطق المحتلة في حرب 1967.

ويقول الفلسطينيون انه لا يمكن استئناف المحادثات المتوقفة الاعندما تتوقف اسرائيل عن العمل في بناء مستوطنة بالقدس الشرقية. واغرق نتنياهو محادثات السلام مع الفلسطينيين في ازمة منذ شهرين عندما بدأ تمهيد الارض لانشاء هذه المستوطنة.

وترى منظمة التحرير الفلسطينية هذا المشروع الذي سيقام على جبل ابو غنيم محاولة لاجهاض محادثات السلام بشأن «الوضع النهائي» لتحديد مصير القدس.

وقال مروان كنفاني مستشار عرفات لاذاعة اسرائيل باللغة العربية الجمعة ان «الصيغة لاستئناف المفاوضات هي صيغة واضحة ومقبولة لدى جميع دول العالم ولكافة الاطراف باستثناء السيد نتنياهو الذي يعتقد ان هناك واجبا الهيا ملقى على عاتقه باعادة الاستمرار بالاستيطان».

وتقول اسرائيل ان بامكانها البناء حيثما تشاء في القدس التي تصفها بانها عاصمتها الابدية وتقول ان اتفاقية سلام مؤقتة مع منظمة التحرير الفلسطينية تتيح لها القيام بذلك.

وقال دافيد ليفي وزير خارجية اسرائيل لاذاعة اسرائيل الجمعة «لا يوجد حظر في الاتفاقية على البناء في القدس، انه امر واضح للجميع». وتشترط اسرائيل لاستئناف المحادثات شن منظمة التحرير حملة على المتشددين.

واعرب موسى وليفي عن تفاؤلهما قبل اجتماع القمة.

وقال موسى «ربما يكون هناك انفراج. السيد نتنياهو سيأتي بموقف جديد يحسن الوضع».

واعرب ليفي عن تفاؤله وقال «اتمنى ان نبذل كل ما في وسعنا من اجل اعادة العملية الى مسار بناء».

وابدت اسرائيل الجمعة تشككها في فرص نجاح القمة، وقالت الصحف الاسرائيلية ان مبارك يعتزم ان يطلب من نتنياهو في القمة التي ستعقد في شرم الشيخ تجميد الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية ستة اشهر.

وكان استمرار الاستيطان قد ادى الى توقف عملية السلام.

وقال متحدث باسم الحكومة الاسرائيلية موشيه فوغيل في تصريح لوكالة فرانس برس ان موقفنا لم يتغير واسرائيل لن تتخلى عن مصالحها الحيوية لمجرد ان بلدا آخر يملك وجهة نظر مختلفة».

ولكنه اكد ان هدف هذا اللقاء هو مناقشة الوسائل الاخرى الكفيلة بحمل الاسرائيليين والفلسطينيين على استئناف المفاوضات التي قطعت منذ ان بدأت اسرائيل ببناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية في 18 آذار (مارس) الماضي. واضاف «بما ان مصر واسرائيل تقيمان علاقات دبلوماسية بينهما فمن الطبيعي ان يناقش قادتهما الخلافات».

ولكن فوغيل رأى انه من «غير المرجح» ان يؤدي هذا اللقاء الى «تقدم دبلوماسي خارق» في عملية السلام.

وقالت الصحف الاسرائيلية الجمعة ان المصريين يحاولون اقناع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والعاهل الاردني الملك حسين بالانضمام الى قمة الثلاثاء.

ويفترض ان يتوجه مبارك الذي اجرى في اليومين الماضيين محادثات مع عرفات، الى الاردن يوم السبت ليجري محادثات مع الملك حسين. ولم يعلن نتنياهو موافقته على لقاء شرم الشيخ الا بعد الاعلان عن مشروع لقاء بين الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ونظيره المصري.

ويبدو ان مستشاري نتنياهو عبروا عن استيائهم مما يعتبرونه تدخلا في الشؤون الدبلوماسية من قبل وايزمن الذي يشغل منصبا فخريا.

وفي المقابل، ستثبت قمة شرم الشيخ ان اللقاءات بين نتنياهو والقادة العرب مستمرة رغم الازمة. وقد اضطر نتنياهو مرتين في ظروف مماثلة لخوض معترك الحياة الدبلوماسية. ففي شباط (فبراير) اعد بسرعة زيارة الى عمان للقاء الملك حسين بعد ان اعلن وزير الدفاع اسحق موردخاي، العضو المعتدل في الحكومة، عزمه التوجه الى الاردن. مما دفع موردخاي الى الغاء زيارته.

وفي نهاية 1996 استأنف نتنياهو هذا النشاط الدبلوماسي بعد ان اعلن الرئيس الاسرائيلي عزمه على لقاء عرفات في ازمة سابقة في المفاوضات مع الفلسطينيين، حيث قرر نتنياهو حينذاك ان يعقد لقاء مع عرفات.

الرئيس الفلسطيني يرافق رئيس البرلمان الاسرائيلي بعد انتهاء اجتماعهما امس في غزة (رويتر)

عرفات يلتقي اعضاء في الائتلاف الحكومي في اسرائيل

غزة - اف ب: التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة في غزة لربعة من نواب الائتلاف الحكومي الحاكم في اسرائيل الذي يرأسه بنيامين نتنياهو، في محاولة لتحريك عملية السلام. ويعد ان وصف اللقاء بأنه «رسالة قوية من اجل السلام»، قال عرفات للصحافيين انه تطرق مع محادثيه الى «الوسائل التي تتيح اقامة علاقة قوية بين الفلسطينيين والاسرائيليين». وقال النائب عن حزب «غيشير» مكسيم ليفي، شقيق وزير الخارجية ديفيد ليفي، «ستنتقل الى رئيس الوزراء رسائل ايجابية من عرفات ونساعده على مواصلة عملية السلام». ورافق ليفي في اللقاء يهودا لانكري من حزب غيشير (الجسر)، وايمانويل زيسمان من حزب الطريق الثالث وروما ن بورونفمان من حزب يي عليا للمهاجرين الروس.

يشار الى ان المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية متوقفة منذ ان بدأت اسرائيل في 18 اذار (مارس) بناء حي استيطاني يهودي جديد في القدس الشرقية.

وقبل اللقاء، اكد برونفمان للاذاعة الاسرائيلية ان نتنياهو على علم بعقد هذا اللقاء ويرحب به. واضاف «آمل ان يساهم (اللقاء) بإعادة الثقة بين اسرائيل والفلسطينيين»، مضيفا ان «بعض اعضاء الائتلاف ليسوا سعداء بجمود عملية السلام».

ومن المقرر ان يلتقي نتنياهو مع الرئيس المصري حسني مبارك الثلاثاء المقبل في شرم الشيخ بمصر في محاولة لانهاء الازمة بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

هآرتس: شكوك بمقتل فلسطيني في مستشفى اسرائيلي

عبد ربه: مقتل ابو دية جريمة عنصرية ويجب اطلاق سراح كتاب

رام الله - واشنطن - ا ف ب - رويتر: قالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الجمعة ان سجينا فلسطينيا تقول اسرته انه تعرض للتعذيب حتى الموت على ايدي الشرطة الاسرائيلية هذا الاسبوع ربما يكون تعرض لضرب مبرح على ايدي الحراس في مستشفى اسرائيلي.

وقال رئيس مستشفى شاري زيديك بالقدس ان الشرطة وليس حراس المستشفى كانت «المهيمنة» في واقعة ضرب خالد ابو دية في المستشفى عندما اصبح عنيفا بعد رفضه تلقي العلاج.

وقالت (هآرتس) ان ابو دية نقل الى مستشفى شاري زيديك وهناك.. وفقا للشكوك.. قتل.

واضافت ان ابو دية رفض العلاج واشتبك بداية مع رجل شرطة واحد وجرحه جرحا بسيطا. وبعدئذ «وفقا للشكوك بدأ حراس المستشفى ضرب السجين».

واعتبر وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه الجمعة مقتل سجين فلسطيني في احد المستشفيات الاسرائيلية «جريمة عنصرية»، وانتقد من جهة اخرى قيام الشرطة الفلسطينية باعتقال الصحافي الفلسطيني داود كتاب مؤكدا انه يرفض هذا الاسلوب رفضا تاما.

وقال عبد ربه في تصريح لوكالة فرانس برس ان مقتل خالد ابو دية يشكل «جريمة عنصرية بكل المقاييس». وبالرغم من انها ليست المرة الاولى التي يتم فيها قتل معتقلين فلسطينيين على يد الاجهزة الامنية الاسرائيلية الا انها المرة الاولى التي يتواطأ فيها مستشفى اسرائيلي مع هذه الاجهزة».

وكانت مصادر طبية فلسطينية في مستشفى الحسين في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية اكدت الخميس ان ابو دية توفي نتيجة تعرضه للضرب العنيف.

واوضحت هذه المصادر ان ابو دية ضرب بعنف على عنقه وصدره ووجدت آثار كسور في احد رسغيه واحد قدميه. ولم تقدم الشرطة الاسرائيلية حتى الجمعة اية معلومات عن الاسباب التي ادت الى وفاة ابو دية.

وكان الناطق باسم الشرطة الاسرائيلية شموليك بن روبي اعلن الاربعاء ان ابو دية كان يعاني من مشاكل نفسية وانه حاول الانتحار في سجن المسكوبية بالقدس الذي اعتقل فيه قبل اسبوعين بسبب محاولته خطف سلاح جندي اسرائيلي. واضاف الناطق ان ابو دية نقل الى احد المستشفيات الاسرائيلية بسبب تدهور حالته الصحية ولكنه اعتدى هناك على الحارس المرافق له الامر الذي ادى الى تدخل عناصر أمن المستشفى الذين استطاعوا السيطرة عليه وايداعه في احدى الغرف حيث وجد جثة هامدة بعد عدة ساعات. واعتبر عبدربه ان «السلوك العنصري» للسلطات الاسرائيلية اتضح من «اللامبالاة التي اظهرتها تجاه جريمة قتل مواطن فلسطيني في حين لو حدث هذا الامر لاسرائيلي لما تعاملت بهذا الاستخفاف ولفرضت عقوبات جماعية على الفلسطينيين». واضاف ان «ما حدث يدل على انهم يتنفسون العنصرية كالهواء».

وقال نادر ابو دية ان شقيقه خالد (37 عاما) وهو اب لخمسة اطفال توفي في مستشفى اسرائيلي الاربعاء.

واضاف لرويتر «ضربوه كثيرا. لقد كانت جثته مشوهة بشكل فظيع. هناك كدمات في كافة انحاء جسمه. لا يوجد سنتيمتر واحد دون رضوض وكدمات. لقد تم تعذيبه على ايدي وحوش بشرية».

وقال مصور لرويتر التقط صورا لجثة ابو دية بعد تسليمها لعائلته لدفنها ان الجمجمة كانت محطمة والصدر محكم الى الداخل واليدان والساقان تبدو مكسورة. وقال نادر ان شقيقه وهو فلسطيني من الضفة الغربية حصل على الجنسية الاسرائيلية بعد زواجه من امرأة من عرب اسرائيل اعتقل يوم الجمعة عندما لم يقدم بطاقة هوية لدى دخوله المسجد الاقصى.

واضاف انه جرح عندما تشاجر مع شرطي عند مدخل المسجد وعولج في مستشفى اسرائيلي قبل ان يذهب الى السجن حيث عذب. وتابع ان ابو دية نقل مرة اخرى في وقت لاحق الى مستشفى. وتحدث الى والدته واسرته قبل يوم واحد من وفاته واكد لهم انه سيطلق سراحه قريبا. وقال نادر «ولكننا ابلغنا في وقت لاحق انه توفي في غرفته بالمستشفى». واتهم دعاة فلسطينيون لحقوق الانسان ومسؤول من السلطة الفلسطينية اسرائيل بتعذيب ابو دية حتى الموت. وقال شوقي عيسى المدير التنفيذي للجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة «نعتقد ان وفاته نتيجة مباشرة لقرار المحكمة العليا الذي يسمح بالتعذيب».

من جهة اخرى انتقد عبد ربه قيام الشرطة الفلسطينية باعتقال الصحافي الفلسطيني داود كتاب وقال «ارفض رفضا تاما هذا الاسلوب» مضيفا انه «لابد من اللجوء الى الاساليب القانونية اذا ارادت جهة رسمية او غير رسمية التحقيق بمسألة معينة وليس بواسطة اوامر الاعتقال العليا». واكد «ان اكثر الناس فرحا لاعتقال كتاب هي السلطات الاسرائيلية لانه، اي الاعتقال، وفر لها تغطية على جريمتها بحق المواطن الفلسطيني».

ومن واشنطن دعا مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض الخميس السلطة الفلسطينية الى اطلاق سراح الصحافي الفلسطيني المعتقل داود كتاب فورا.

اعتقال 12 فلسطينيا في اطار قضية بيع اراض الى اسرائيليين

غزة - رام الله - «القدس العربي» - اف ب: اعلن المدعي العام الفلسطيني خالد القدرة الجمعة ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت اثني عشر فلسطينيا متهمين ببيع اراض الى اسرائيليين.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال القدرة «بالاضافة الى الفلسطينيين الستة الذين اعتقلوا الاسبوع الماضي في منطقة الخليل فان ستة او سبعة اخرين اعتقلوا قبل اسبوعين». ولم يحدد المدن التي تمت فيها هذه الاعتقالات.

واضاف ان «جميع المعتقلين يستجوبون تمهيدا لاصدار الحكم».

وقد اعلن القدرة الخميس عن اعتقال ستة فلسطينيين في منطقة الخليل بالضفة الغربية متهمين ببيع اراض الى مستوطنين يهود. وقال ان «الفلسطينيين الستة متهمين ببيع اراض الى مستوطنين الامر الذي يشكل جريمة خطيرة يعاقب عليها بشدة».

ورغم الاعتراضات الحادة التي ابدتها اسرائيل اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان عمليات القمع ستتواصل ضد بائعي الاراضي باسم حق الشعب الفلسطيني بالدفاع عن ارضه ضد الاستيطان.

وفي مقابلة مع صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية اكد عرفات الاربعاء ان «الخونة» الذين يبيعون اراضيهم الى مستوطنين ستطبق في حقهم القوانين السارية في المناطق الفلسطينية والتي تنص على اعدام كل من تثبت بحقه هذه التهمة.

وقال عرفات ان «السلطة الفلسطينية ورثت حول هذه المسألة القانون الاردني الذي يطبق في الضفة الغربية وغزة ويؤكد عقوبة الاعدام لبائعي الاراضي للاسرائيليين».

وانتقدت وزارة الخارجية الامريكية تصريحات عرفات ووصفتها بأنها «غير مقبولة».

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «من الواضح ان التصريحات التي قد تدعو الى الاعتقاد ان القتل مسموح، غير مقبولة». لكنه اعتبر ان الرئيس الفلسطيني «لم يدع صراحة الى قتل» الفلسطينيين الذين يبيعون اراضي الى اسرائيل «لكن مسؤولين فلسطينيين اخرين فعلوا ذلك». واشار المسؤول ايضا الى انه «لا يوجد دليل» على ان مثل هذه التهديدات كانت الدافع الى مقتل اثنين من الفلسطينيين مؤخرا.

وقد اغتيل فلسطينيان متهمان بعقد صفقات عقارية مع اسرائيليين خلال الاسبوعين الماضيين. وحمل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة الفلسطينية جانبا من المسؤولية عن قتلهما.

ومطلع الشهر الجاري اعلن وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين ان عقوبة الاعدام ستطبق في حق الفلسطينيين الذين يبيعون اراضي الى اسرائيليين.

ومن جهة اخرى حملت اسرة سمسار الاراضي القتيل راشد سلامة الذي كان يعيش متنقلا بين قلقيلية ومستوطنة «ابتيح تكفاء» مافيا الاراضي اليهود والعرب المسؤولية عن اختفائه منذ 33 يوما.

وبحسب ما نقلته صحيفة (الايام) الفلسطينية الجمعة عن اسرة سلامة فان هناك تفاصيل مثيرة حول عملية اختفائه وعمله السابق في شبكات مافيا الاراضي قبل توبته وعودته من اسرائيل ليكون شاهد الاثبات الوحيد في احدى عشرة صفقة تسريب اراض للمستوطنين بأساليب التزوير والخداع.

استطلاع: الاسرائيليون يعتقدون ان نتنياهو قد يجرهم الى حرب

القدس - رويتر - ق ب: افاد استطلاع للراي نشرته صحيفة (معاريف) الجمعة ان معظم الاسرائيليين يعتقدون ان الحكومة اليمينية الحالية يمكن ان تجر الدولة العبرية الى حرب.

وبعد مرور عام على تشكيل هذه الحكومة، رأى 56 % من الاسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع ان سياسة حكومة بنيامين نتنياهو تزيد من مخاطر وقوع حرب في المنطقة، بينما اعتبر 23 % فقط ان هذه الحكومة قادرة على احلال السلام. ويعتقد 37 % من الاشخاص الذين صوتوا لمصلحة تكتل الليكود اليميني الحاكم بامكانية حدوث نزاع عسكري على المدى المتوسط. وترغب غالبية نسبية من 49 % من الاشخاص في اجراء انتخابات مبكرة بينما يفضل 42 % ان يبقى نتنياهو في منصبه حتى نهاية ولايته في العام 2000.

وافاد الاستطلاع ان ايهود باراك الذي يتمتع بالحظ الاوفر لخلافة شمعون بيريس على رأس حزب العمل سيفوز على نتنياهو في حال اجريت انتخابات، وسيحصل على 45 % من الاصوات مقابل 40 % لخصمه.

وقالت (معاريف) ان باراك هو الوحيد بين المرشحين الاربعة المحتملين لحزب العمل الذي يمكن ان يهزم اليمين.

ويفترض ان تجرى الانتخابات الداخلية لحزب العمل في الثالث من حزيران (يونيو) المقبل. وافاد استطلاع للرأي ان غالبية الاسرائيليين غير راضين عن اداء نتنياهو الاقتصادي، واظهر الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة غالوب وشمل 491 اسرائيليا يهوديا ان 61 في المئة منهم غير راضين عن ادائه الاقتصادي وان 29 في المئة راضين وعشرة في المئة لا يعرفون او لم يجيبوا.

واظهر الاستطلاع ان الاسرائيليين غير راضين كذلك عن اداء نتنياهو فيما يتعلق بالامن والادارة والتكامل.

وحقق نتنياهو الذي اقلت مؤخرا من فضيحة فساد اقل درجات في مجال «الادارة الجيدة والتكامل». وقال 65 في المئة من المشاركين انهم غير راضين عن ادائه في هذه المجالات في حين قال 21 في المئة انهم راضون ولم يرد 14 في المئة.

ووعد نتنياهو الذي فاز بفارق ضئيل في الانتخابات السابقة على بيريس بحماية أمن اسرائيل وحصل على تأييد 44 في المئة من المشاركين فيما يتعلق بادائه في مجال الامن. غير ان عددا اكبر بلغ 49 في المئة ابدى عدم رضائه عن ادائه الامني ولم يرد سبعة في المئة.

«الشين بيت»: مسؤولية الاراضي الفلسطينية يجب أن تكون من صلاحية الاستخبارات

القدس - اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الجمعة أن «الشين بيت» جهاز الاستخبارات الاسرائيلية الداخلية يأمل في نقل مسؤولية الاراضي الفلسطينية التي يتحملها الى الاستخبارات العسكرية.

وأوضحت الصحيفة أن رئيس الجهاز الاميرال عامي ايالون يعتزم ادخال هذا التغيير في اطار اعادة تنظيم شاملة لجهازه.

ونقلت الصحيفة عن الاميرال ايالون قوله لمعاونيه في الاونة الاخيرة أن «المعلومات بشأن الشرطة والجيش الفلسطينيين يجب الا تكون من مسؤولية الشين بيت لكن من مسؤولية الاستخبارات العسكرية (امان)، التي تتولى مسؤولية التهديدات التي تأتي من دول عربية مثل مصر وسورية او لبنان.

وغداة حرب حزيران (يونيو) 1967، وضعت الضفة الغربية وقطاع غزة اللذان يعتبران أراض «داخلية» تحت اشراف «الشين بيت» المسؤول عن «التهديدات الداخلية» والذي كثف نشاطاته بشكل كبير خلال الانتفاضة الفلسطينية (1987-1993). وينص مشروع الاميرال ايالون على تعزيز «الدائرة العربية» على حساب «دائرة الاراضي» الفلسطينية. وبحسب المشروع فان «الشين بيت» يجب أن «يعود الى المصادر» ويتعاطى مع المهمات الخاصة به وهي مكافحة الارهاب ومكافحة التجسس داخل الدولة ومكافحة الانقلاب السياسي في الاراضي الواقعة تحت السيطرة الاسرائيلية.

لكن الصحيفة اشارت الى أن ما يبدو مجرد تصريح بيروقراطي يشكل في الواقع «ثورة حقيقية» يتخطى معناه السياسي العميق مجرد مسألة اعادة التنظيم.

وكتبت الصحيفة ان «ايالون القى قنبلة» اذ أن لاسرائيل، ومن خلال عملية النقل، تعترف بأن المنطقة (أ) في الاراضي الفلسطينية (الخاضعة للسيطرة الفلسطينية) وقسما واسعا من المنطقة (ب) (الخاضعة للسيطرة المشتركة الاسرائيلية الفلسطينية) هما بالفعل أراض تقع في «بلد أجنبي».

وذكرت الصحيفة أن الفكرة ليست جديدة. ففي العام 1993 وبعد توقيع اتفاق اوسلو، أثار هذه الفكرة رئيس الاستخبارات العسكرية حينذاك اوري ساغي الذي تحدث عن وجود «روح سياسية» في الاراضي الفلسطينية.

لكن رئيس «شين بيت» يعقوب بيري عارض ذلك. وقرر رئيس الوزراء اسحق رابين ورئيس الاركان ايهود باراك ترك المسألة عالقة.

عريقات وعبد الشافي يؤكدان على ضرورة العمل وفق النهج الديمقراطي

رام الله - «القدس العربي»:

اكد كل من الدكتور صائب عريقات، وزير الحكم المحلي، والدكتور حيدر عبد الشافي عضو المجلس التشريعي في السلطة الفلسطينية على ان العمل وفق النهج الديمقراطي هو الطريقة الوحيدة للوصول الى الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وطالبا برص الصفوف والعمل على ترسيخ الوحدة الوطنية بين كافة الاطر السياسية.

وقال عبد الشافي خلال ندوة سياسية نظمتها الاربعاء حركة البناء الديمقراطي الفلسطيني في اريحا «اننا نواجه الان تحديات خطيرة وصعبة تتعلق بمصير شعبنا تحت شعار نكون او لا نكون».

واضاف: حتى نستمر في نضالنا ضد كل المؤامرات التي تحاك ضدنا، فلا بد لنا من تعميق المفهوم الديمقراطي، ورص الصفوف».

ورأى عبد الشافي ان الوحدة الوطنية «لا تتم الا بالتحول الديمقراطي، وانتهاج الديمقراطية»، كما اكد على دور حركة «البناء الديمقراطي في اشاعة الفكر الديمقراطي بين ابناء الشعب الفلسطيني»، مؤكدا ان هذه الحركة ليست لها اية طموحات سياسية، وان كل همها هو بناء المجتمع بالمفهوم والسلوك الديمقراطي».

ورحب عبد الشافي بالحوار الوطني، الذي اعتبره «مصدر قوة الشعب والقيادة الفلسطينية».

من جانبه، اكد عريقات على ان الديمقراطية «محور اساسي من اجل بناء مجتمع مدني»، وذلك من خلال توفر ادوات المحاسبة والمراقبة للقضاء على الاستغلال والمحسوبية، مشيرا الى اهمية الاخذ بمبدأ التوازي لا التتالي في العمل.

وتطرق عريقات للسياسة التي تتبعها الادارة الامريكية في التعامل مع المأزق الذي تشهده عملية السلام، وقال ان المشكلة لا تكمن بشخصية دنيس روس، وانما برسائله التي يحملها من الادارة الامريكية.

واضاف ان القضية الفلسطينية تشهد الان اصطفافا دوليا لم يسبق له مثيل، وخاصة في القرارات الدولية، رغم ان الوضع الراهن ليس سهلا وغير طبيعي، حيث ان الجانب الاسرائيلي ما يزال يتعامل بعقلية المحتل.

وقال في اللقاء الاخير مع (وزير الدفاع الاسرائيلي) اسحق موردخاي، قلنا له ان هناك فرقا بين نظرتنا ونظرتكم لمبدأ الحقوق الوطنية، وكيفية تطبيق القرارات الدولية وخصوصا (242) و(338)، وعدم جواز احتلال اراضي الغير بالقوة، كما اشرنا الى ممارسات الهدم والاغلاق.

واوضح ان موردخاي قال في حينه «ان لاسرائيل حقا سياديا في القدس». وقال عريقات: خلال هذا النقاش لم نسمع من المبعوث الامريكي اي شيء ونحن لا نطلب من الولايات المتحدة ان تغير علاقاتها مع اسرائيل وغيرها، بل نطالب ان تعمل على تطبيق ما تم التوقيع عليه، خصوصا انها كانت احد الشهود عليه.

احزاب يهودية متطرفة تسعى لحمل وزارة الاديان على هدم ضريح الشيخ عز الدين القسام

القدس «القدس العربي»: يسعى عدد من ممثلي الاحزاب اليهودية المتطرفة في الكنيست الاسرائيلي الى حمل وزارة الاديان في حكومة بنيامين نتنياهو على هدم ضريح الشيخ الشهيد عز الدين القسام في قرية «الشيخ» بالقرب من مدينة حيفا.

وبحسب ما اكدته مصادر مطلعة بين «عرب 1948» فان بعض اعضاء الكنيست تقدموا بطلبات الى وزارة الاديان لهدم الضريح بذريعة ان الترميمات التي جرت مؤخرا في مقبرة القسام لم تستند الى ترخيص من مجلس مستوطنة «نيشر» القائمة على اراضي القرية، وان الزيارات التي يقوم بها المسلمون الى المقبرة قد تؤدي الى تعاطف المسلمين مع كتائب عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية حماس) في الضفة الغربية وقطاع غزة، مما يؤدي الى العنف من قبل العرب في اسرائيل.

وقالت المصادر ان نائب وزير الاديان الاسرائيلي يغئال بيبي رد على هذه الطلبات بالقول ان «الاجهزة الامنية تفحص الموضوع من كافة جوانبه وستتخذ الاجراءات اللازمة».

لبنان لن يحضر مؤتمر قطر الاقتصادي للشرق الاوسط

بيروت - رويتر: قال رئيس الوزراء رفيق الحريري ان لبنان لن يحضر مؤتمر القمة الاقتصادية الشرق اوسطية المقرر عقده في قطر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل انسجاما مع موقفه عدم حضور الاجتماعات السابقة.

وكان الحريري يرد على سؤال مساء الخميس خلال ندوة حضرها رجال اعمال من عدة دول عربية عن موقف لبنان من القمة الاقتصادية المزمع عقدها في العاصمة القطرية في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال الحريري «نحن وقبل اي دولة عربية عارضنا الاجتماعات الاولى التي تمت في المغرب وعارضنا الاجتماع الثاني الذي عقد في عمان وعارضنا الاجتماع الثالث الذي عقد في القاهرة».

ومضى قائلا «ان معارضتنا قائمة على موضوع واضح وصريح. نحن نعتقد ان هدف هذه الاجتماعات اقامة مؤسسة ضخمة تعنى بالتنمية في الشرق الاوسط ما بعد التسوية. هذه المؤسسة ستمول عربيا من الدول العربية وستدار من قبل كل المشاركين في المؤتمر واسرائيل واحدة منها».

وقال الحريري «ليس بيننا وبين العرب حجاب ولسنا بحاجة لمؤسسة جديدة لمساعدتنا او كي نتعاون معهم. لدينا اطار الجامعة العربية من جهة ولدينا علاقاتنا الثنائية من جهة اخرى».

واضاف «لسنا متحمسين لهذا الموضوع. عندما بدأت هذه العملية كانت عملية السلام سائرة قدما وعارضناها ولا نزال عند رأينا».

واشار الحريري الى نجاح القاهرة في جعلها مقر المصرف الذي سينشأ عن هذه الاجتماعات في العاصمة المصرية «لكن هذا غير كاف وستكون لاسرائيل اليد العليا في ذلك».

ومضى قائلا «اذا احتاجت اي دولة الى مساعدات او قروض تمر عبر هذا المصرف فسيكون لاسرائيل كلمة في الموضوع». واعرب الحريري عن اعتقاده بأن هذا المصرف «لن يرى النور.. ستعقد اجتماعات كثيرة لكنه لن يرى النور».

مسؤول: يجب تطبيق الديمقراطية في الدول العربية قبل ان يمكن لاسرائيل التخلي عن قدراتها النووية

القدس - رويتر: نقل عن رئيس لجنة الطاقة الذرية بمكتب رئيس وزراء اسرائيل الجمعة قوله ان هناك حاجة الى سنوات من تطبيق الديمقراطية في الدول العربية قبل ان يمكن لاسرائيل التخلي عن قدراتها النووية.

وهذا تصريح اسرائيلي نادر حول القدرة النووية.

ويرفض المسؤولون الاسرائيليون عادة عند سؤالهم عن الاسلحة النووية التعليق باكثر من القول بأن الدولة اليهودية لن تكون اول من يوجد مثل هذه الاسلحة في المنطقة.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان اراء جيديون فرانك رئيس لجنة الطاقة النووية يرجع تاريخها الى حديث ادلى به في اسرائيل عشية الانتخابات العامة قبل عام. واضافت ان هذه التصريحات لم تعلن الا في الاونة الاخيرة.

ورفض المتحدث باسم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو التعليق على التقرير.

وتابعت (هآرتس) «من وجهة نظر فرانك ستتخلى اسرائيل عن قدرتها النووية عندما تصل.. مع مصر وسورية ودول اخرى.. الى (وضع نموذجي امثل) على غرار الارجنتين والبرازيل حيث يسود بينهما سلام وعلاقات دبلوماسية كاملة. واخر حرب دارت بين الدولتين كانت قبل 170 عاما».

واضافت «ومن بين الشروط الاضافية التي حددها.. وضع اطار جيد التنظيم للتعاون المتبادل خاصة في الميادين الاقتصادية اضافة الى اطار اقليمي. واشترط فرانك ايضا (عملية طويلة ومرحلية لبناء الثقة)».

واستطردت انه اكد ان بناء ثقة اسرائيل «سيتحقق مع تحقيق الديمقراطية» في الدول العربية. ووفقا لتقارير اخبارية اجنبية تمتلك اسرائيل ترسانة نووية من 200 قنبلة على الاقل.

وكان الرئيس السوري حافظ الاسد رد على اتهامات اسرائيل بان بلاده تنتج غاز اعصاب اكثر فتكا بقوله في مؤتمر صحافي في مصر هذا الشهر بان من يمتلك اسلحة نووية ليس له الحق في انتقاد الاخرين لامتلاكهم اي سلاح.

واضاف انه اذا ارادت اسرائيل عملية لنزع السلاح فلتبدأ العملية بنزع السلاح النووي مشيرا الى ان الدول العربية عموما مستعدة للتخلص من الاسلحة الاخرى.

هيلمز وجيلمان يهددان بعرقلة المعونات للسلطة الفلسطينية

واشنطن - رويتر: قال رئيسا لجنتين رئيسيتين في الكونغرس الامريكي مساء الخميس انهما سيعارضان اي معونات امريكية اخرى للسلطة الفلسطينية حتى ترجع عن تنفيذ قانون يمنع بيع الاراضي الى اليهود.

وجاء التهديد من جيسي هيلمز رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ وبن جيلمان رئيس لجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب وسط ضجة بشأن احياء قانون قديم يفرض الاعدام عقوبة لمن يبيع من الفلسطينيين ارضا لليهود.

وقد انتقدت الولايات المتحدة بشدة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الاربعاء قائلة انها «تشعر باستياء» لتصريحه بانه يؤيد تطبيق القانون الذي يعاقب بالاعدام من يبيع ارضا لليهود.

وقال عرفات في مقابلة انه يؤيد القرار الذي اتخذته السلطة الفلسطينية اخيرا بتطبيق قانون اردني قديم في الضفة الغربية يعاقب بالاعدام من يبيع ارضا لليهود.

وفي رسالة الى وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت طلب هيلمز وجيلمان وهما جمهوريان تأكيدات ان السلطة الفلسطينية ليست متورطة في قتل سمسارين من الفلسطينيين عثر على جثتيهما في الضفة الغربية في الاونة الاخيرة. وقيل ان الرجلين باعا ارضا ليهود.

وقال رئيسا اللجنتين انهما حتى يتلقيا مثل هذه التأكيدات «فاننا ستعارض اي برنامج مساعدة يتدفق الى او من خلال السلطة الفلسطينية او وزاراتها او وكالاتها او من تختارهم لهذا الامر».

واضافا قولهما «وبالاضافة الى هذا فاننا سنستمر في معارضة مثل هذه المعونات حتى نتلقى تأكيدات منكم او من الجهات المعنية في السلطة الفلسطينية.. انهم رجعوا عن تنفيذ التشريع المقترح الذي يمنع بيع ارض خاصة لليهود».

والولايات المتحدة الان في منتصف الطريق نحو صرف برنامج معونة قيمتها 500 مليون دولار للفلسطينيين خلال خمسة اعوام بدأت عام 1994.

وقال مسؤولون امريكيون ان كل مدفوعات المعونة السنوية مرهون بالتصويت عليها في الكونغرس.

وقالت وزارة الخارجية ان الولايات المتحدة ليس لديها دليل يربط السلطة الفلسطينية بمقتل سمساري العقارات الفلسطينيين.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية «الولايات المتحدة تدين اي قانون او مرسوم يهدد بالاعدام اي فلسطيني لبيعه اراض لاسرائيليين او يهود. هذا خطأ. انه مناقض لما يجب ان يسود في الشرق الاوسط وهو السلام».

جنرال ايرلندي يرأس قوة الامم المتحدة في الجولان

الامم المتحدة - رويتر: قال متحدث باسم الامم المتحدة ان الميجر جنرال ديفيد استابلتون من ايرلندا عين قائدا لقوة مراقبي فض الاشتباك التابعة للامم المتحدة التي تفصل بين الجيشين السوري والاسرائيلي في مرتفعات الجولان والمؤلفة من 1050 عضوا.

ويخلف استابلتون الذي يتولى قيادته الجديدة في الاول من يونيو (حزيران) الميجر جنرال جوهانيس جوسترز الهولندي الذي تولى المنصب منذ كانون الثاني (يناير) عام 1995.

وقد نشرت قوة مراقبي فض الاشتباك منذ عام 1974 لمراقبة وقف اطلاق النار وانسحاب القوات في اعقاب حرب عام 1973. وهي تتألف من قوات من النمسا وكندا واليابان وبولندا.

واستابلتون البالغ من العمر 60 عاما يشغل منصب نائب رئيس اركان قوات الدفاع في ايرلندا. وله خبرة واسعة في عمليات الامم المتحدة لحفظ السلام. فقد خدم في عملية الامم المتحدة في الكونغو اوائل الستينات ومع منظمة مراقبة الهدنة التابعة للامم المتحدة في الشرق الاوسط ومرتين مع قوات الطوارئ الدولية في لبنان ومع قوات الامم المتحدة في ناميبيا.

رموز الحزب الاشتراكي اليمني تعبر عن مواقفها من الانتخابات

عبد الغني عبد القادر: انتهى زمن التنظيم الحديدي.. وقيادة الداخل هي صاحبة القرار

محمد حيدر علي: الخارج يتهمنا بالعمالة للسلطة.. والسلطة تتهمنا باننا عملاء للخارج

صنعاء - «القدس العربي» - من محمود معروف:

خدش قرار مقاطعة الانتخابات، الذي اتخذه الحزب الاشتراكي اليمني الديمقراطية اليمنية دون ان يدميها، فاطراف الفعل السياسي كانت تأمل مشاركة لطي آخر صفحات الحرب الانفصالية والتي هزم فيها عام 1994، والدفع باتجاه بناء الدولة العصرية بقوة وبسرعة، لكن القرار كان المقاطعة كتعبير عن استمرار الازمة في اليمن، ازمة العلاقة بين الحزب والدولة وايضا ازمة الحزب نفسه، وهي ازمة لم تمنع اجراء الانتخابات بشفافية حاملة ختم مصادقة مراقبين دوليين وصحافيين اتوا من عواصم التأثير العالمي ومباركة اطراف كان الحزب يعتقد انها داعمة له واحتياط لاي تصعيد في الازمة.

اختلف المراقبون حول اسباب ودوافع قرار اللجنة المركزية للحزب في دورتها التي عقدت بداية اذار (مارس)، منهم من اعادها لاسباب ودوافع حزبية داخلية ومنهم من ربطها بعدم تصفية آثار حرب الانفصال 1994 وهناك من اعاد القرار الى ضغوط خارجية. والاختلاف يعود اصلا الى التباين في وجهات النظر داخل اللجنة المركزية نفسها مما اجبرها على اللجوء الى التصويت لاتخاذ القرار، فكانت الاغلبية مع قرار المقاطعة والاقلية مع المشاركة.

ولان الانتخابات جرت بمشاركة واسعة، فان الحزب الاشتراكي اليمني تلقى هزيمة جديدة، هزيمة اولا لان دعوته للمقاطعة لم تلق استجابة وثانيا لان التيار الداعي للمقاطعة ذهب بعيدا في دعوته ضاربا مرة اخرى على وتر شمال/جنوب، وثالثا لان التيار الداعي للمشاركة وان كان صوته بقي خافتا منذ اتخاذ قرار المقاطعة، الا انه في المرحلة القادمة سيسعى لاعادة الاعتبار لموقفه واعادة مناقشة وتقييم مسار الحزب ومواقفه وعلاقاته داخل اليمن وخارجه، ورابعا ان رموزا تاريخية لا زالت تحتل موقعا قياديا بالحزب ترشحت للانتخابات بصفة مستقل. لذلك المرحلة القادمة ستكون تاريخية وحاسمة للحزب الاشتراكي الذي حكم دولة وشارك في حكم دولة سعى فيما بعد لتمزيقها مرة اخرى فبعض الرموز المتشددة تسعى لفرز جديد داخل الحزب يبرر مواقف الحزب وسلوكياته منذ 1993، ومن اجل ذلك تقيم تحالفات تحرج الحزب وقياداته، ومن هنا ياتي دور رموز تاريخية لازالت تحظى باحترام وتقدير كبير داخل الحزب او خارجه في الحفاظ على الحزب واعادته الى مساره كحزب وطني يمني، وهذا الدور وان كان تسهيله يتطلب مواقف شجاعة من هذه الرموز وايضا ممن هم حريصون على مستقبل الحزب من داخل الحزب، فانه ايضا يحتاج الى تشجيع وتسهيل من الدولة.

الحزب الاشتراكي بمقاطعته الانتخابات خدش الديمقراطية اليمنية لكنه لم يدمها، لذلك لا بد من التقييم الموضوعي داخل الحزب لهذا القرار، وقبل اجتماع للجنة المركزية للحزب سيعقد لهذا التقييم التقت «القدس العربي» عضو المكتب السياسي عبد الغني عبد القادر احد رموز التيار الداعي للمشاركة في الانتخابات وايضا عضو المكتب السياسي محمد حيدرة علي احد الرموز المدافعين عن قرار المقاطعة وان كان لا بد من الاشارة الى ان مواقف كل منهما تعبر عن تيار لم يعد خافيا داخل الحزب، تعلن بوضوح او بغموض:

عبد الغني عبد القادر

■ بعد ان مرت الانتخابات، وعلى ضوء موقفكم السابق، كيف تنظرون الان لما جرى؟!

■ من الصعب ان نتحدث الان كحزب عن الانتخابات، لكن ساجتهد

■ شخصيا؟!

■ اعتقد انه مهما كانت النواقص والشوائب التي عرفتها الانتخابات البرلمانية فانها تبقى مرحلة هامة من الديمقراطية في بلادنا. ففي ظل مجتمع متخلف والمستوى الثقافي متدن والتجربة الديمقراطية حديثة، فان بدء المسيرة، حتى ولو باخطاء، مسألة لا غبار عليها. لكن المهم الاقرار بانها قاصرة وتحتاج لجهود كبيرة لاستمرارها وتصحيحها وتجاوز اخطائها كخطوات لترسيخ ديمقراطية سليمة، اذ لا يمكن ان تقام ديمقراطية بين ليلة وضحاها.

المهم تثبيت المبدأ بان استلام السلطة يتم عن طريق صندوق الاقتراع وعن طريق تصويت الشعب.

■ هل تأكد خطأ مقاطعة الحزب؟!

■ ليست المسألة خطأ او صواب، موقف اللجنة المركزية جاء بعد حوار بين اجتهادين الاول يقول لا بد من مصالحة وطنية اولا قبل اية انتخابات على اعتبار ان حربا حصلت واساءت للوحدة الوطنية، والمصالحة تكون اساسا للعملية الديمقراطية. وهناك اجتهاد اخر يقر باثار الحرب وبضرورة المصالحة لكن بوسائل سياسية وبعمل سياسي طويل كطريق لمعالجة آثار الحرب والتغلب على نتائجها.

■ تتحدثون عن مصالحة وطنية في حين ان الخلافات ثم الحرب كانت سياسية؟!

■ المهم معرفة اسباب الحرب وازالتها وذلك سيكون لمصلحة الوطن وتعزيز الوحدة الوطنية ومواصلة للمسيرة السياسية باسس صحيحة وسليمة تتيح مناخا حقيقيا للتنافس الديمقراطي.

■ لكن سلوك قياداتكم في الخارج يسيء لهذه الجهود؟

■ بوضوح ومنذ الدورة الاولى للجنة المركزية بعد الحرب قلنا ان قيادة الحزب هي في الداخل وهي التي تحدد سياسته وتكتيكاته. اما العناصر الموجودة في الخارج، فهم اذا لم يلتزموا بحزب اخر او تنظيمات اخرى، مستمرة عضويتهم في الحزب الى حين عقد المؤتمر، ومن الخطأ القول ان خط الحزب مشكوك فيه وان عناصر الخارج ترسمه. قد تكون هناك اتصالات، لكن من في الداخل هو الذي يحدد ويرسم للحزب سياسته وخطه.

■ لكنكم حزب يعتمد المركزية الديمقراطية؟

■ الحديث عن تنظيم حديدي في الحزب الاشتراكي اليمني لم يعد قائما، اصبح هناك هامش في الديمقراطية للتعبير عن الرأي. واحد أوجه هذا الهامش الرفاق الذين رشحوا انفسهم للانتخابات رغم قرار الحزب بالمقاطعة. وكذلك بعض التصريحات لمسؤولين لا تعبر بالضرورة عن مواقف الحزب.

اننا بحاجة الى شيء من المرونة في التعامل مع القضايا ولم يعد مفيدا الرأي المتشدد الملزم للجميع.

■ كيف تنظرون لموج؟

■ ان اي عمل سياسي يجب ان يكون من داخل اليمن لان ذلك متوفر وممكن، واي عمل سياسي كم تكحتوا الان، اراد ممارسة ام لم يرد سيكون رهينة وضد مصلحة البلد.

■ في ما تحدثتم عنه من هامش للتعبير عن الرأي، لماذا لم تعبر الاقلية المؤيدة للمشاركة في الانتخابات عن رأيها علنا؟

■ عبرنا عن رأينا بشكل او بآخر وان كان ليس بشكل واضح وان كنا سنواصل الدفاع عن قناعتنا.

■ كوادركم المقيمة في الخارج لماذا لم تعد حتى الان؟!

■ لقد تركنا مسألة العودة لتقديرات كل رفيق وامكانية تأمين حياة لائقة له داخل البلاد، وان كان ليس هناك قرار من اللجنة المركزية بالزامية العودة وان كنا نشجع العودة.

■ هل لكم موقف متميز من مسألة محاكمة مجموعة 16؟

■ منذ لقاءاتنا الاولى مع القيادة السياسية في البلاد بعد الحرب، ابلغناهم اننا ضد المحاكمات، لان ما جرى كان قضية سياسية وخلافات سياسية والمحاكمات ليست سبيلا مناسبا لحلها.

■ لكنهم قادوا عملية انفصال؟

■ هناك ايضا اجتهادات، ازمة سياسية ادت الى حرب ادت الى محاولة الانفصال. والسليم هو كيفية تجنيب البلاد استمرار الازمة وليس البناء عليها وعلى نتائجها.

■ ما هو مستقبل علاقاتكم مع المؤتمر الشعبي؟!

■ العلاقة تأثرت بلا شك سلبا بقرار اللجنة المركزية، لكن اللجنة اكدت الاستعداد لمواصلة الحوار مع المؤتمر والاحزاب الاخرى من اجل تطبيع العلاقات السياسية، وسيظل هذا قرارنا، لان بحث القضايا التي تهم البلد ومن بينها تعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ الممارسة الديمقراطية يحتاج الى حوار بين كل الاطراف.

■ وجود ممثلين لكم في مجلس النواب كان سيساهم في هذا الحوار

■ كنا نتمنى ذلك ليكون البرلمان اطارا للحوار الوطني

■ مرشحوكم الذين فازوا كمستقلين يمكن ان يلعبوا هذا الدور؟

■ لا، لان هؤلاء في البرلمان كمستقلين، بهذه الصفة ترشحوا وليس بصفتهم الحزبية.

■ هل تخشون على حزبكم من انشقاق شمال | جنوب.

■ لقد افرزت الحرب هذا الشعور، لذلك علينا ان نسرع في ازالة آثار هذه الحرب لاجتياز ما يبرز من نعرات ودعوات من هذا النوع، لان استمرار غض النظر عن آثار الحرب وعدم الاقرار بوجود مشكلة ونعمل على حلها فستعرف ازمات متعددة على الصعيد الوطني.

محمد حيدر علي (مسدوس)

■ ها هي الانتخابات قد جرت وقراركم بالمقاطعة لم يؤثر على مجراها.

■ ان هذه الانتخابات غلط من اساسها، لان اية انتخابات قبل معالجة اوضاع وحدتنا الوطنية ليست في مصلحة البلاد.

فلقد اتفقنا مع اخواننا في الشمال على وحدة تنازلنا كطرفين بموجبها عن شخصية كل منا الدولية والدستور الوطني في سبيل شخصية دولية جديدة ودستور جديد، لذلك كانت وحدتنا وحدة سياسية، لكن الاحزاب في الشمال وبعد انتصارهم العسكري على اشقائهم في الجنوب (1994) يرفضون اعتبار وحدتنا وحدة سياسية بل وحدة وطنية.

لقد رفضنا 1989 وعن اخلاص ان تضمن الامم المتحدة او الجامعة العربية اتفاقيات الوحدة، لاننا كقيادة للجنوب اعتبرنا المسألة شأنا يمنيا، وذلك في اطار استمرار اخلاصنا للوحدة اليمنية قبل اعلانها، اذ كنا فتحنا صدورنا للمعارضة السابقة للنظام السابق في الشمال وفتحنا ابواب الحزب الاشتراكي لاخواننا في المحافظات الشمالية على اعتبار اننا يمن واحد واصبح الشمالي عبد الفتاح اسماعيل امينا عاما للحزب ورئيس دولة الجنوب واصبحت السلطة، سلطة دولة الجنوب، بيد اخواننا الشماليين.

■ هل انتم نادمون على ذلك؟

■ المسألة ليست كذلك، لكن المعارضة السابقة للنظام السابق في الجنوب التي كانت في صنعاء، اجبرها نظام الشمال السابق على ان يكونوا مخبرين للامن الوطني رافضا اعطاءهم اية سلطة او مسؤولية الا اذا اشتغلوا مع الامن.

وللاسف اصبح النظام في الشمال هو الوحدوي ونحن الانفصاليين.

■ يبدو انك تحاول ان تربط الانتخابات بالماضي؟

■ من اجل ان تفهم، لان الازمة السياسية في اليمن بدأت في انتخابات 1993، حين اجريت هذه الانتخابات دون ان تستطيع المرحلة الانتقالية ان توحد الا العلم والنشيد، في حين على صعيد الجيش والامن والادارة والمنظمات بقيت جميعها مشطرة شمال/جنوب. وحين حصلت الحرب وبعدها لم يتم التوحيد وانما الحاق لبعض الاجهزة وحل وابعاد لمسؤولين في الاجهزة، وتم القضاء على ما تم انجازه في الجنوب طوال سنوات ما بعد الاستقلال من ادارة وثقافة مجتمعية وازالة القبلية والعشائرية وكل ذلك لصالح الشمال.

ما كان في الجنوب لم يكن جيش الحزب الاشتراكي وانا اتقزز من هذا التعبير، كان هناك جيش الجنوب وادارة الجنوب وثقافة الجنوب لذلك انتخب الشماليون في 1993 الشماليين وانتخب الجنوبيون الجنوبيين.

وبعد الحرب نشرت السلطة ثقافة الشمال القبلية في الجنوب وخصصت لها ميزانية ضخمة وارجعت العادات والتقاليد والاعراف القبلية ورفعتها فوق القانون وترسخت الفوارق بين الشمال والجنوب، لان الاحزاب في اليمن ليست سياسية بل جغرافية، لان التناقضات في اليمن ليست اجتماعية بين اغنياء فقط بل بين اطراف شمالية وجنوبية. لذلك الانتخابات لا تحلها، فالانتخابات والديمقراطية تحل التناقضات الاجتماعية وليس التناقضات الوطنية، والديمقراطية قد تعقد التناقضات الوطنية ولا تحلها.

■ لم افهم هل محمد حيدرة مسدوس يتحدث معي الان كعضو مكتب سياسي للحزب الاشتراكي ام كجنوبي؟

■ اتحدث كانسان شارك في صنع الوحدة اليمنية واشعر الان ان الوحدة تذبح، لان تأمينها بالقوة والقهر طعنة من الخلف للوحدة. فالمطالبة بالانفصال لاقليم كيبك في كندا لم تواجه بالقهر والقوة، ووسائل الاعلام الرسمية تستخدم للترويج لهذا الانفصال.

لان الديمقراطية الحقيقية تقتضي مثل هذا الحق، فالديمقراطية حرية اختيار وليست صهرا. ونحن العرب نفهمها غلط.

■ اقليم كيبك يطالب بالانفصال لان هناك تمايزا عرقيا ولغويا وثقافيا بينما اليمن موحد؟!

■ ان يطالب السياسي بالانفصال يكون ذلك عيبا ويعمل على تمزيق الوطن لكن عندما يطالب سكان بالانفصال ماذا اقول عنهم. والسلطة الان تسير ضمن مخطط دولي لتقسيم اليمن من جديد ولاكثر مما كان عليه قبل الوحدة.

■ ليس السلطة بل انتم من سعى للانفصال ولازال يحاول؟

■ السلطة الحالية حينما كانت تحكم في الشمال فقط اتفقت مع دوائر خارجية في السبعينات لاسقاط النظام في عدن وتقسيم الجنوب.

■ وانتم حاولتم اسقاط النظام في المحافظات الشمالية.

■ نحن حاولنا من اجل الوحدة.

■ كيف ترون حل الازمة؟

■ باقرار وتنفيذ اتفاقية العهد والاتفاق التي وقعت في عمان، لانها تشكل ارضية دولة اليمن الجديد، اذ وقعت برعاية عربية ومباركة دولية، لكن للاسف جرى ما جرى بعد توقيع الاتفاق.

■ اول شيء جرى هو ذهاب علي سالم البيض الى الرياض وسالم صالح الى الكويت.

■ لنفترض اننا كحزب اخطأنا فلماذا يدفع الشعب بالجنوب الثمن يجب ان نبحث عن المسؤول عن الحرب لقد حلت هذه الحرب ما كان مختلفا عليه ولم يحل طوال الفترة الانتقالية، لكنها حلتها على طريقة الشمال مثل تسريح جيش الجنوب بدل دمجه بجيش الشمال وكذلك الامن والشرطة وهذا ما لم نكن قد اتفقنا عليه.

■ لكنك هزمت في الحرب وتريد رغم ذلك التكريم والتفاوض.

■ هزمت القيادة السياسية ولكن لماذا يعاملون الجنوب كمهزوم.

■ الجنوب لم يهزم بل انتصر لان الوحدة بقيت قائمة ومصانة.

■ طيب الجنوب لم يهزم هزمنا نحن، لكن اين هو البديل السياسي الذي يمثل الشطر الجنوبي في الوحدة.

■ مشكلتكم انكم خضتم معركة محببة وهزمتم رغم ذلك لازلتم تعيشون بعقلية ما قبل الوحدة بعد الوحدة دستوريا لم يعد هناك شمال وجنوب.

■ لم يعد جنوب لكن بقي الشمال فالسلطة الان شمالية والمعارضة شمالية ولا يوجد جنوبيون لا في السلطة ولا في المعارضة.

■ انتم كحزب اشتراكي الستم معارضة؟

■ لا، لانه للاسف حتى داخل الحزب هناك فرز شمال/جنوب.

ان قضية الجنوب قضية مستقبل وطن وشعب ووحدة. نحن من يمن الجنوب، فقبل الاستقلال كان اسمه الجنوب العربي والحزب هو من جعله الجنوب اليمني ونحن من وحد حضرموت مع عدن ومن اتى الى صنعاء وصنع الوحدة.

■ لماذا قاطعتم الانتخابات؟

■ لان الانتخابات عبارة عن تنظيم البيت، لكن البيت مخرب ولا يمكن تنظيمه قبل اصلاحه، والانتخابات التي جرت الشهر الماضي كانت للتمويه واخفاء خراب البيت نفسه.

هذا ما ارادته السلطة من الانتخابات.

■ لكن السلطة كانت حريصة على وجودكم.

■ هو حرص على الحزب منذ ما بعد الحرب، فهم لم يحلوه بعد الحرب لانه العلامة الوحيدة على الوحدة، ولو حل لظهرت التناقضات بين شمال/جنوب اما الان فاي تناقض مع الجنوب يحول كتناقض مع الحزب الاشتراكي.

■ لماذا لا تحلون انتم الحزب فترتاحون وتريحون؟!

■ لسنا حريصين كثيرا على بقاء الحزب لكننا نرفض ان نقدم شهادة زور واردنا بالمقاطعة توجيه ثلاث رسائل: الاولى لشعبنا في الشمال بان الوحدة القائمة ليست الوحدة التي اردناها والثانية الى شعبنا في الجنوب تقول ان قيادتنا له من اجل تحريره من الاستعمار ومن اجل سيادته وحماية اراضيه التي ضاعت وبدأت تضيع ومن اجل الوحدة مع الشمال كل ذلك لم نكن نتمنى ان يؤدي الى حال للهانة التي هو فيها الان، والثالثة للعالم من ان الازمة في بلادنا لا زالت قائمة.

■ هل مشاركة الشعب بالانتخابات لانه لم يفهم رسالتكم؟

■ الاقبال في الشطر الشمالي كان جيدا، اما في الجنوب فكانت المقاطعة، ومن سجل وشارك في الانتخابات هم اعضاء المؤتمر والاصلاح او جنوبيون هاربون الى الشمال.

ومشاركة الشمال طبيعية لان الشعب يعيش وضعا افضل مما كان عليه ايام التشطير اذ قبل الوحدة لم يكن مسموحا له بالتعبير عن رأيه بالانتخابات فالانقلابات العسكرية كانت هي تتداول السلطة.

■ وحكمتم انتم الجنوب بديمقراطية وتعددية حزبية وحرية تعبير؟

■ لا داعي للتقييم الان لكن ارجو ان تفهموا جيدا معنى استقبال الشعب في حضرموت للسلاطين استقبال الابطال؟

■ هؤلاء السلاطين كانوا اعداءكم ومن كان يحاربكم؟

■ انا هنا لا اتكلم عن الحزب الاشتراكي، بل كجنوبي، الشعب في الجنوب ضد الوضع القائم ويعتبرونه قهرا جديدا، واستقبالهم للسلاطين كان لقول هذه الرسالة.

■ مقاطعتكم للانتخابات كانت بناء على تعليمات من خارج اليمن؟

■ هذا ما تقوله السلطة، وهو غير صحيح.

مشكلتنا ان المعارضة في الخارج يعتبروننا عملاء للسلطة والسلطة تعتبرنا عملاء للخارج واننا نسخة من موج وجماعة عبد الرحمن الجفري وننفذ تعليماته.

نحن لسنا نسخة من السلطة ولا من موج، نحن نسخة من الوحدة اليمنية ومن يلتزم بوثيقة العهد والاتفاق لن معه، ومن يتبنى اصلاح الدولة لن معه.

■ كيف تنظرون للجفري.

■ عبد الرحمن الجفري رجل وطني والله ستثبت الايام والسياق انه وطني وربما يكون اكبر وطني في اليمن.

■ هل مصير الحزب مهدد بانشقاق شمال | جنوب؟

■ شمال/جنوب موجودة في الدولة وفي جميع الاحزاب، لان ظهور الاحزاب قبل ظهور الطبقات، يجعلها بالضرورة جهوية وجغرافية.

■ هذا التفسير الماركسي للحزب، هل لازلتم ماركسيين.

■ هذا التفسير الصحيح فما دام الفرز الطبقي في اليمن غير موجود فالاحزاب اما انها تمثل كل المجتمع او تمثل منطقة من الوطن، والا لا يوجد اي مبرر لتعدد الاحزاب وبالتالي التداول السلمي بينها.

ومستقبل الحزب الاشتراكي صعب جدا، لان مستقبله متوقف على استمرار الوحدة اليمنية. فاذا اقتنع بازالة كيان الجنوب وصهره في كيان الشمال انتهى وان تمسك بالوحدة وبسعادة اهل الجنوب سيبقى ويكون له مستقبل كبير.

■ انت كيف تراه؟

■ لا استطيع استباق الاحداث، كان تقديري انه سيفقد وجودة قبل قرار اللجنة المركزية بالمقاطعة، اما بعد القرار الاخير فاعتقد ان المستقبل له.

■ ماذا سيكون موقفكم ممن رشح نفسه من الحزب كمستقل؟

■ اختارت السلطة هؤلاء ليرشحوا انفسهم، لان قرار المقاطعة كان صدمة لها. وهؤلاء يشتغلون مع السلطة من داخل الحزب، لا اقول عملاء لان من يشتغل مع علي عبد الله صالح ليس عميلا، لكنهم اشركوهم في الانتخابات حتى يكونوا هم الحزب.

سنبحث مستقبلهم لانهم حددوا خيارهم السياسي خارج خيار الحزب، وهم لا يمثلون الحزب والحزب لا يعترف بهم.

■ انت مع اي قرار بشأنهم؟

■ انا مع فصلهم.

■ كيف تنادي بفصل هؤلاء ولم تفصلوا من ادخلوا البلاد في حرب وحاولوا تمزيقها؟

■ من شن الحرب هو المسؤول عن كل ما حدث، والخيانة العظمى الاكبر هي الحرب لانها من قتل البشر ودمر البلاد وخلقت الاحقاد والشرخ بين الشمال والجنوب والانفصال اعلن كرد فعل على الحرب.

محمد حيدر علي (مسدوس)

فتاوى عن محاسبة الحيوانات يوم القيامة.. والأخذ بشهادة الأعضاء البشرية المنقولة للانسان

هجوم على الأردن وسفير اسرائيل.. وقسيس يطالب الأزهر التدخل لالغاء الخط الهمايوني

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة الجمعة عن القرارات التي اتخذها المجلس الأعلى للتصدير برئاسة الرئيس مبارك وحضور رئيس الوزراء وعدد من الوزراء ورجال الاعمال لتشجيع التصدير وشركات النقل الجوي للبضائع وخصخصة شركات النقل البحري والاتصال بين الرئيس والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واجتماع مع الملك حسين يوم السبت - ومع رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو يوم الثلاثاء وللبحث في ايجاد مخرج لتعثر الحل السلمي ومؤشرات على نسبة عالية في النجاح في الابتدائية بالقاهرة، وموافقة الأمم المتحدة على المعاهدة الدولية للمياه والقبض على ابن المهندس عبد الوهاب الحباك في قاعة المحكمة بعد ان طلب رقم تليفون في الخارج من تليفونه المحمول واعطاه لوالده للكلام، ووصول وفد صناعي صيني للقاهرة لاجراء محادثات لتنفيذ الاتفاقيات التي اتفق عليها بين البلدين اثناء زيارة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري لها. والاستعداد لتصدير اقطان مصرية لليابان وايطاليا والانتهاء من عملية تطوير مئتي وحدة حمية في الريف وتسليم المحافظات مئة وخمسة وعشرين سيارة اسعاف مجهزة وحضور الشرطة. ونفي وزير الكهرباء ما تشره الفرنسيون من ان مصر تبيع الكهرباء بأسعار عالية اكبر من الأسعار العالمية الا ان ربك شاء ان يكشفه ويحبط الأعيب هذه الدولة التي دأبت على معايرة الشعب المصري بانها تقدم له دعما في الكهرباء اذ اعترف الوزير ان وزارته تحقق ربحا ثلاثة في المئة فقط. لا كما زعم الفرنسيون وافتروا.

مشاكل ومصائب

والى المشاكل ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي، والتي تثير قلق قطاعات كبيرة من غير اهل السياسة والمثقفين وقضاياهم النظرية. فمثلا هناك مشروع فوسفات أبو طرطور الذي صرفت عليه الدولة مليارات. وتحتاج الى غيرها. رغم تحذيرات الكثيرين منه قبل الاقدام عليه. وعنه كتب رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد مقالة في «الاحرار» بعنوان «فوسفات أبو طرطور والوزير المسرور». قال فيه: «مشروع فوسفات أبو طرطور اتفقت عليه الحكومة ما يقرب من ملياري جنيه واعتمدت بعد ذلك ما يقرب من 3 مليارات جنيه لاستكمال المشروع وكأن المليارات تهبط علينا من السماء بالرغم من اننا قد نبهنا مرارا الى ان هذا المشروع لا يمكن ان تقوم به الا الشركات العالمية المتخصصة في انتاج الفوسفات ومشتقاته وشأنه في ذلك شأن البترول الذي لو اتبع د. حمدي البنبي السياسة التي تسير عليها وزارة الصناعة في مشروع أبو طرطور لاستنفذ البنبي كل موارد الدولة. ولم ينتج الا كمية محدودة من البترول وبتكاليف باهظة ولكنه بخبرته الواسعة وتكاتفه اعطى مساحات محددة لشركات البترول العالمية للتنقيب عنه على نفقتها مع قيامها بدفع منحة نقدية للحكومة المصرية وبعد ظهور البترول تخصم التكاليف من قيمة الانتاج وتتقاضى الشركة المنقبة في حدود 10 % من البترول المنتج!! وتحياتي للوزير «المسرور» حتى يجلب لنا الحبور وعليه ان يسأل زميله البنبي». وننتي على جنبي». ومن أبو طرطور الى القانون الجديد للايجارات في الأراضي الزراعية الذي سيطبق في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وتتعالى تحذيرات أحزاب المعارضة من تطبيقه خوفا من وقوع حرب أهلية بين الملاك والمستأجرين وتطالب بتأجيله والبحث عن حلول أخرى. وآخر من طالب بذلك كان زعيم حزب العمل ابراهيم شكري الذي ناشد الرئيس مبارك ان يتدخل قبل وقوع الكارثة في مقال بـ«الشعب» بعنوان «يجب ان يكون اكتوبر فرصة لتوفيق الأوضاع بالتراضي» قال فيه: «لقد مرت فترة ظلمت القوانين فيها حق المالك، وليس مطلوبا ان نتحول الآن الى الاتجاه المضاد. فنعتدي بقانون جائر على حق المستأجر. لقد استهدف قانون الاصلاح الزراعي حين صدر في ايلول (سبتمبر) 1952، تحقيق العدالة والأخذ بيد المستضعفين، وفي ضوء ذلك وزعت مساحة على منتفعي الاصلاح الزراعي تقرب من مليون وربع مليون فدان.. وقد تقرر للملاك الذين انتزعت أرضهم تعويض معقول. أما بالنسبة لباقي الأراضي فقد صدرت في شأنها المواد التي حددت العلاقة بين ملاك الأراضي ومستأجريها. ولكن حدث في مرحلة تالية ان خرجت قوانين الاصلاح الزراعي عن اطارها للتوازن، فبالنسبة للملاك الذين حددت ملكياتهم صدر القرار الذي ألغى سندات التعويض فأصبحنا بصدد مصادرة وليس نزعا للملكية للصالح العام: وكذلك انتقل الافتئات على حق الملاك في الأراضي التي يؤجرونها، فبعد ان كان الايجار النقدي يتحدد بسبعة أمثال الضريبة السارية، تقرر ان يكون الايجار مربوطا بسبعة أمثال الضريبة التي كانت مقدرة في أيلول (سبتمبر) 1952. لقد حدد الوضع في بدايته الضريبة كل عشر سنوات. ومع كل زيادة في قيمتها لتزداد القيمة الايجارية على نحو يضمن للمالك زيادة دخله لمواجهة الارتفاع في نفقاته. وفي هذا بعض العدل. اما بعد تثبيت الايجار عند رقم معين فان ظلما قد أحاق قطعا بالملاك، فاختل التوازن المطلوب وتولد العداء بين الملاك والمستأجرين، وقد زاد الاحساس بهذا الاختلال مع سياسات التسعير غير الواقعية وغير المنطقية. فقد ارتفع مثلا ثمن البرسيم لزيادة الطلب عليه، بحيث أصبح بوسع المستأجر ان يدفع الايجار (سبعة أمثال الضريبة الثابتة) من حشة برسيم واحدة! وحتى بالنسبة للمزارعة حدث ان تعديلات أدخلت على قواعدها واخلت بالتوازن بين ما يتحمله المالك

لوط وايدز

والى التعليقات المريحة للاعصاب والمسلية. ومنها الحلقة الثانية عن الايدز وقوم لوط الجدد التي كتبها في الصفحة الدينية من «الاحرار» الدكتور عبد الحكيم الصعيدي، فقال عن فيروس الايدز: «وهذا الفيروس جند من جنود الله يسلطه على من يشاء ممن ينتهك محارم الله، «وما يعلم جنود ربك الا هو...»، وقد انتشر مرض الايدز بسبب الممارسة الجنسية المحرمة بصفة أساسية وتعمل اسرائيل على نشر الايدز في البلاد العربية، والطريف انه لم تظهر اصابة بهذا المرض في عرب فلسطين المحتلة الذين يساكنون هؤلاء العصاة نظرا لتمسكهم بدينهم. «ان الله يدافع عن الذين آمنوا..» وتعتبر أمريكا هي «سدوم» العالم اليوم فهي عاصمة الشواذ، فيا من تبحثون عن عقاقير الايدز اقصدوا صيدلية الرحمن بالعود السريع والحميد الى دوحة الايمان الصادق بالله رب العالمين ولا تسرفوا في خداع النفس وزيغ البصر. فلن تغني عنكم آلهتكم المادية المزعومة من دون الله شيئا، فأمة الاسلام قد جربت هذا العلاج أربعة عشر قرنا من عمر الزمن فصان الله ابناءها وحمى شبابها من كل هذا الضلال، فدين الله وشرعه يحل لنا الطيبات - مطعما ومشربا وملبسا ومنكحا - ويحرم الخبائث من هذه الاصناف كذلك فهلموا يا أهل الارض الى بغيتكم فالاسلام قادم والله غالب على أمره».

اكتئاب للجميع

ومن الايدز الى مرض آخر يعاني منه حوالي ستين في المئة من المصريين. وهو الاكتئاب النفسي حسب شهادة استاذ الأمراض النفسية الدكتور أحمد عكاشة امام لجنة الصحة بمجلس الشعب. وكانت محور مقال بعنوان «الاكتئاب للجميع» في «الوفد» كتبه المستشار مرسي الشيخ عضو الهيئة العليا لحزب الوفد.

وقال ان الاوضاع التي يواجهها المواطن المصري لا بد ان تؤدي به الى الاكتئاب فمؤسسات الدولة لا هم لها الا ارضاء الحاكم والمواطن لا بد ان ينافق المسؤولين ويخضع لهم ويخافهم في جميع الادارات والوزارات، ويقبل تزوير الانتخابات، وحتى اذا أراد مشاهدة برامج التليفزيون المسلية، يفاجأ بتفاهة البرامج، واضاف الشيخ مفسرا وموضحا نظريته الجديدة: «ولأن الشعب المصري ملزم بكل هذا - فهو ملزم باحترام القوانين وآخرها قانون الايجار الشاذ الذي لم يفهمه أحد والتي تصدر عن نواب التزوير والبلطجية الذين لم يختارهم ولم ينتخبهم أليس ذلك مدعاة الى سيادة شعار «الاكتئاب للجميع» مثل الرياضة للجميع والقراءة للجميع والفن للجميع، ويصبح من حق وزير الثقافة او وزير الاعلام او وزير التعليم أو غيرهم من الوزراء المسؤولين ان يعلن ان هذا العام هو عام الإكتئاب العام، ودعوة الشعب الى التحلي بالاكتئاب رضاء، وقبول الأمر الواقع ولا يمنع من تعيين وزير للاكتئاب والانحناء لهذا الاحباط واللامبالاة والنفاق والاستمرار في الاكتئاب حتى يحل الحزب الوطني عن سماء مصر».

الاعضاء يوم القيامة

ومن الاكتئاب الى عجائب الناس واهتماماتهم ومنها سؤال نشرته الصفحة الدينية لـ«اخبار» الجمعة قبل الماضي من أحد القراء لشيخ الازهر، يسأله فيه عن عملية نقل الاعضاء التي تتم الان من انسان لآخر. وهل الاعضاء المنقولة ستشهد يوم القيامة على الذي نقلت اليه. أو على صاحبها الاصلي، وكان الشيخ طنطاوي قد أجاب: «بأن آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن شهادة اعضاء الانسان عن أفعاله يعود الضمير فيها الى الانسان المركبة فيه هذه الاعضاء، فالصيغة القرآنية تقول: «يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم..» فاليد مثلا تشهد على الانسان عندما كانت له يد، فاذا انتقلت الى انسان آخر، ومنذ ذلك التاريخ تكون شهادتها على هذا الانسان الذي انتقلت اليه». وفي الصفحة الدينية بـ«اخبار» الجمعة أبدى المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة موافقته على رأي الامام الاكبر، الا انه قال: «امر اخر اتمنى على السائل واقرانه ان يوجهوا اليه اهتماماتهم، ذلك ان الاستغراق في البحث عن تفاصيل عالم الغيب في الوقت الذي نحن فيه فقراء جدا الى المعرفة والوعي والفقه بعالم الشهادة هو لون من الخلل في ترتيب الأولويات عند العقل المسلم. اننا مهما زادت معارفنا بعالم الغيب لن ننال نعيم هذا العالم ونحن فقراء في معارف عالم الشهادة، ذلك ان نعيم الآخرة مترتب وبشروط بالعمران المؤمن لعالم الدنيا وعالم الشهادة. فحبذا لو زادت اسئلتنا واتسعت معرفتنا بأمور الدنيا وعلومها ومعاملاتها حتى تكون على بينة من حلالها وحرامها، وحتى نقيم النموذج الاسلامي للحياة الاسلامية الصحيحة، وبذلك تستحق نعيم الاخرة والسعادة في عالم الغيب».

ولم يكن عمارة يدري بما في الصفحة الدينية من «المساء»، حيث ارسل قارئ يسأل عن مصير الحشرات والطيور والحيوانات في الآخرة. فقال الشيخ أحمد حسن مسلم عضو لجنة الفتوى بالازهر: «اختلف العلماء في حشر البهائم وحسابهم فقال الأشعري: لا يجري القصاص من البهائم لأنهم غير مكلفة، وما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم «يقتص للجلماء من القرناء، ويسأل العود لما خدش العود» على سبيل المثال والاخبار عن شدة التقصي في الحساب والانتصاف من الظالم للمظلوم. وقال الأسفراييني: يجري القصاص بينها وليس القصاص انتقاما لأنها غير مكلفة ولكن لاظهار عدل الله. وجاء في القرآن قوله تعالى: «وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون»، وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لتؤدين الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلماء من الشاة القرناء» حياة الحيوان للدميري ج 1 ص 121 من قول ابي هريرة أن بعد اقتصاص الله للشاة الجلماء من القرناء يقول للبهائم «كوني ترابا».. يعني لا تدخل جنة ولا نار، حيث لا تكليف عليها في الدنيا تستحق به جزاء في الآخرة. وتوضيح ذلك في كتابه «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة». ومهما يكن من شيء فالواجب ان نهتم بمصيرنا نحن وان نستعد ليوم الحشر بعمل الطاعات والبعد عن المعاصي».

الاقباط والازهر

والى اخواننا الاقباط ومشاكلهم مع الخط الهمايوني الذي يحظر عليهم بناء الكنائس أو ترميمها الا بموافقة رئيس الجمهورية، وهو ما لم يعجب القس انسطاس شفيق كاهن كنيسة مار جرجس بالشاطبي بمدينة الاسكندرية، وعبر عن رايه في مقال بـ«الشعب» بعنوان «اقباط مصر رأوا عدالة الاسلام في عدالة عمر بن الخطاب رسالة كاهن قبطي الى الازهر الشريف» قال فيه: «لماذا يقع الظلم كل الظلم علينا كأقباط مصر بسبب بقاء الخط الهمايوني المنتقص لحريتنا في أمر عبادتنا؟؟ ان هذا الخط الهمايوني الذي صدر عام 1856 ابان الحكم العثماني للبلاد والشروط العشرة المقيدة لبناء الكنائس بناء على قرار وزارة الداخلية عام 1934 ما هما الا وجهان لعملة واحدة. وسيف مصلت على رقاب الاقباط، بل على رقبة الوحدة الوطنية، ورقاب كل المصريين، هذا الخط الهمايوني هو القوة الغاشمة العمياء التي تنتزع حق الاقباط في حرية العبادة، بل حقهم في الحياة الكريمة على أرض هذا الوطن، علما بأن الحرية لا تنتقص. نحن اقباط مصر لسنا جماعة دينية تعيش في مصر، لسنا كاليهود ذلك الشعب العنصري، الذي ميز نفسه عن بقية شعوب العالم، حيث يرى نفسه شعبا متميزا عن غيره، بل نحن مواطنون مصريون، أحببنا مصر واحببنا ان نعيش جنبا الى جنب مع اخواننا المسلمين، عبر كل العصور، لنا ايماننا وعقيدتنا، نعيش معهم في سلام ومحبة. نحن نحتاج الى الخروج من أزمتنا الراهنة التي هي أزمة الوطن كله، نحن نحتاج من يضم صوته الينا للمطالبة بالغاء هذا القانون الظالم ورسالة الى الازهر الشريف: لذلك فاني أتوجه الى الأفاضل العلماء وعلى رأسهم فضيلة شيخ الازهر، للمطالبة برفع أصواتهم معي، ومع كل قبطي، بل مع كل مواطن شريف للمطالبة برفع هذا الظلم ولم لا؟

فسيظل الأزهر الشريف منارة للنور والهداية، كما عهدناه، وقلعة للوطنية ولكل المواطنين الاحرار أبد الدهر، يحفظ علماؤه الأجلاء، لايمانهم بالله والوطن، يحفظون بفضل الله، وتعاليم الاسلام السامية التي تقوم على التسامح والحرية والعدل والسلام والأمن والامان، يحفظون الوطن من كل ما يسيء اليه أو يشينه. لقد بح صوت الاقباط وصوت باباوات الكنيسة عبر كل هذه العصور دون جدوى. فلنسمع الآن صوت الازهر، صوت عمر بن الخطاب، وعمرو بن العاص، صوت الاسلام السمح للمطالبة بالغاء ذلك الخط الهمايوني. ورسالة أيضا لجريدة «الشعب» وهي الجريدة الأكثر تخصصا في الشؤون الاسلامية والتي تدعو الى تطبيق الشريعة الاسلامية - نطالبها بأن تتبنى كما تبنت غيرها من الصحف من قبل الدعوة الى الغاء الخط الهمايوني، فصوت الاسلام له وقعه وقيمته العظمى لعلاج هذا الأمر ولننعم جميعا بالمحبة والسلام والحرية، ونعود فنلتفت الى ما هو أعظم وأهم الا وهو بناء مستقبلنا واقتصاد بلادنا، والله نسأل التوفيق».

اللي اختشوا

وهكذا يجرنا صاحبنا القس انسطاس الى اسرائيل وما تفعله في العرب، وما يصدر عنها من تجسس علينا في مصر وقيام محام هو فريد الديب بالدفاع عن جاسوسها عزام متعب عزام مما ادى الى حدوث اشتباك في قاعة المحكمة. وتقديم سفير اسرائيل في القاهرة احتجاجا لوزارة الخارجية على ما حدث. مما أثار غضب ودهشة زميلنا سمير رجب. فقال عنه في «الجمهورية»، «لقد كان أولى بسفير اسرائيل، ان يلزم الصمت، لأنه لا يستطيع بطبيعة الحال تغيير سياسة حكومته المتطرفة، ولا يملك الاعتراض على سلوك رئيس وزرائه، ومستشاره، أما ان يتجرأ ويقدم احتجاجا فتلك - بالفعل - البجاحة بكل معانيها! ان احتجاجك أيها السفير الاسرائيلي مرفوض مرفوض من الوجهة الشعبية - على الاقل - وحقا اللي اختشوا ماتوا».

وفي «الوفد» قال مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، ان اسرائيل تخطط للسيطرة على العالم لتحكمه بعكس ما يعتقد البعض ان أمريكا هي التي تحكمه وهي القوة الأولى.

الأردن والصحافة

ومن اسرائيل الى الاردن والأزمة بين الصحافيين الاردنيين والحكومة، التي هاجمها في «الوفد» مجدي مهنا، الذي قال عن تهديد مجلس نقابة الصحافيين بالاستقالة: «وبلا خجل أو حياء ترد الحكومة الاردنية على لسان رئيسها د. عبد السلام المجالي بانها من حرية أي شخص في ان يستقيل أو لا يستقيل. أما عن القانون نفسه فهو قد صدر بناء على رغبة شعبية عارمة، فهل الشعب الاردني مع تكميم الافواه ومع اغلاق الصحف؟ انها نفس القصة المجوجة التي تتكرر في كل الاقطار العربية. قصة عداء الحكام للحريات وفي مقدمتها حرية الصحافة فكل ما يريده أي حاكم من حرية الصحافة ان تسبح بحمده، وبأي خروج على هذا المبدأ فهي متهمة بأنها صفراء وحمراء وتستحق قطع لسانها، وستذهب حكومة د. المجالي وستبقى حرية الصحافة في الأردن». والهجوم الثاني على الأردن بسبب قضية الصحافة كان في «الشعب» من محمد جمال عرفة الذي قال «فجأة وبلا مقدمات وفي غياب مجلس النواب أصدرت الحكومة الاردنية الجديدة قانونا جديدا للصحافة والمطبوعات اسمته «قانون العيب» وهو بالفعل قانون (عيب) ان يصدر، لانه ببساطة يشكل مجزرة للصحافة الأردنية!».

السودان

وبالنسبة للسودان، فلا تزال الصحف الحكومية والمعارضة تلتزم الصمت شبه التام عن الاتفاق الذي وقعته الحكومة مع عدد من الفصائل المعارضة، بسبب المأزق الذي وقع فيه الجميع، اذ يبدو ان الاتفاق احرجهم خاصة صحيفة «الشعب» التي كانت في جميع اعدادها تهاجم النظام في مصر وتتهمه بالتآمر مع المهدي والميرغني وقرنق في اوغندا وزيناوي في اثيوبيا وافورقي في اريتريا، لفصل جنوب السودان. ويبدو ان «الشعب» وجدت مخرجا لصمتها - الجمعة - عندما نشرت لمصادر سودانية بان هناك انقساما في المعارضة السودانية وعن عودة الشريف زين العابدين الهندي للسودان!

تركيا

ولا يزال الاهتمام مستمرا بتركيا وما يحدث داخلها من صراع بين العلمانيين والعسكريين من جهة، وحزب الرفاه من جهة اخرى وكذلك بسبب عمليات قواتها في شمال العراق، وتهديدات سورية وايران، وتحالفها مع اسرائيل، وهي كلها تعليقات هجومية ضد العلمانيين والعسكريين ومتعاطفة مع الاسلاميين، وتناول هذا الموضوع في صحف الجمعة، في «الاخبار» اسامة خالد، وفي «الوفد» عباس الطرابيلي والدكتور سعد الدين ابراهيم.

مقابلة خاصة مع رئيس الحكومة الاسرائيلية في نهاية عامه الاول في الرئاسة

نتنياهو: انا لست مغفلا... واوقفت الهرولة نحو حدود 67
قسم من العالم العربي يساعد الفلسطينيين على مواقفهم

■ هل انت قادر على تعداد انجازاتك في العام المنصرم؟

■ بالتأكيد، الاول وقف الهرولة نحو حدود 1967، منع تقسيم القدس ووقف التسليم بالارهاب بالتوازن مع المفاوضات السياسية.

■ وفي المقابل يأخذ الوضع السياسي بالتدهور؟

■ للامور ثمن، والثمن هو ان الجانب الفلسطيني وبدعم واسناد من قسم من العالم العربي يسلم بالوضع، وهم يحاولون بكل وسيلة اعادة القواعد والقوانين السابقة مرة اخرى، من الواضح لي انهم يواجهون صعوبات في التكيف معنا، ومن الواضح ايضا ان ذلك قاد نحو الازمة الحالية، والحادثات ستتوقف في وضع كهذا بالتأكيد، وهذه هي الفترة الأصعب وهي تتطلب حزما وطول نفس، للمفاوضات التي نقترب منها مصيرية جدا وستحدد مستقبل الدولة، وليس بالامكان دفعنا للتراجع عن مواقفنا الاساسية بسبب ضغوط لحظية ومصاعب آنية ومحاولة لشق صفوفنا وعزلنا.

■ الاتخشى من نتائج الجمود الحالي، من الانفجار؟

■ لقد حدثت انفجارات وقد كانت هنا موجة فظيعة من الارهاب، سقط من جرائها 250 ضحية، وقد اوقفنا العمليات، ولكن هذا لم يأت بدون مشاكل او كيد لنا، بل على العكس هناك محاولة من الطرف العربي لاجبارنا على قبول قواعد اللعبة السابقة التي رفضها الجمهور، انا اعرف ان هذا صعب، واعرف ان الناس خائفون وقلقون ويسألون انفسهم الى اين سيقود ذلك، ولكن يتوجب ان نفهم شيئا واحدا، ان كنا لا نريد العودة الى حدود مقلصة لا يمكن الدفاع عنها، ولا نريد تقسيم القدس، يتوجب علينا ان نبدي قدرة صمود والخروج اقوياء من هذه الفترة.

■ هل تعتقد بأن الفلسطينيين قادرون على العودة للعنف؟

■ احدى الاسباب انهم لم يتوجهوا حتى الان الى العنف هي انهم ادركوا ان الرد سيأتي، امنيا وسياسيا، ردا حادا وهم يعرفون ان هذه الحكومة ستعطي ردا مختلفا في المحتوى لما كان معتادا قبل ذلك، ولا اقدر اننا سنتوصل في نهاية المطاف الى صيغة جديدة للعملية.

اعتقد انني استخلصت العبر

رئيس الحكومة يكثر من الحديث عن فترة تكيف، الجميع يجب ان يتكيفوا معه، الفلسطينيون، والامريكيون، العالم العربي، الاوروبيون، وبطبيعة الحال الجمهور الاسرائيلي الذي لم يصوت له، وكذلك الاعلام ايضا.

■ وماذا بالنسبة لك انت، هل تكيفت مع الحكم، هل انت قادر على القول انك تعمل اليوم بشكل مغاير لما كان قبل سنة في مجال التعيينات مثلا الذي هو مجال اشكالي بشكل خاص بالنسبة لك؟

■ اني اعتقد انني استخلصت العبر، وانا الان في ذروة عملية تطبيقها بشكل اكثر معقولية.

■ هل كان في نيتك تعيين يوسي اولمرت سفيرا في الامم المتحدة؟

■ لقد كان بامكانه ان يكون سفيرا في الامم المتحدة اليوم لولا انه هاجمني، ولنا لست قادرا على قبول وضع يهاجم به السفير رئيس الحكومة وبذلك خرب على نفسه.

ـ قبل تشكيل الحكومة تحدثت عن حكومة ممتازة، وما اشبه بنظام رئاسي وعن طاقم مهنيين فهل بقي من ذلك شيء؟

■ لأسفي ليس لنا منهجية كهذه، وقد قمنا بنصف نقلة نحو منهجية وطريقة اخرى، الا ان ذلك ليس بطريقة رئاسية.

...

استخلصنا العبر وفهمنا الى اين نسير واخذنا الاستعداد لامكانية حدوث صدامات محتملة جديدة، يتوجب ان المشكلة بيني وبين عرفات ليست مشكلة النظر في اعين بعضنا البعض والتحدث معا بلغة الاحترام المتبادل وخلافه، فهذه ليست المشكلة لان هذا ما نفعله والمشكلة الاساسية تكمن في اعتراف الطرف الفلسطيني، بأننا بالفعل مصممون بالتشبث بالمواقف الاساسية.

■ كيف ترى عرفات اليوم بما لم تفكر به عنه قبل ان تتحول الى رئيس للوزراء، هل تكن له التقدير؟

■ انا لا انوي توزيع العلامات.

■ هل توافق انه ليس مغفلا؟

■ اجل، ولكني لست كذلك ايضا وانا اعتقد انهم يقدرون بأننا نصر على مطالبنا واقدر انهم يحاولون...

...



نتنياهو

...

اجرى المقابلة: بن كسبيت
(معاريف) 1997/5/23

مساومة بالمفرق
المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين تجري بصورة تؤدي الى طريق مسدود

■ من ناحية المنطق الخالص يصدق بنيامين نتنياهو حين يقول ان السبيل الوحيد لاستمرار المسيرة السلمية مع الفلسطينيين هو الاتفاق مسبقا مع قيادة المنظمة على ماذا ستكون التسوية الدائمة السياسية، وفقط بعد ذلك نبلور خطة مراحل تحدد جدولا زمنيا لتحقيق السلام الدائم، هكذا ايضا تحقق في حينه اتفاق السلام مع مصر: اولا الاطار، وبعد ذلك، في عام 1979، وقع في واشنطن اتفاق السلام الدائم بين اسرائيل ومصر الذي حدد فيه ايضا مراحل التنفيذ التي استمرت نحو ثلاث سنوات حتى عام 1982.

ان اتفاقيات اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية امتنعت عن تحديد ماذا يجب ان تكون التسوية النهائية للسلام الاسرائيلي الفلسطيني، وحددت فقط المراحل الاولى، من خلال الحرص الشديد على عدم الاتفاق على المبادئ الاساسية...

يسفر عن المزيد من اعمال العنف وسفك الدماء، الارهاب الفلسطيني من جهة وخطوات اسرائيلية احادية الجانب من جهة اخرى (مثل جبل ابو غنيم وفرض السيادة على مصادر المياه)، يجب اذا ان نتغلب على الافكار المسبقة المتجذرة عميقا في وعي الشعبين وان نجلس حول طاولة واحدة ونبلور اتفاق سلام دائم ونتفق على مراحل تنفيذه، من الممكن ان نتفهم نتنياهو الذي يطلب باسم دولة اسرائيل ان يلتزم الفلسطينيون سلفا بمكافحة الارهاب، ولكنه يجب ان يضع على طاولة المفاوضات التزامين او ثلاثة من اجل كسر الجمود، مثلا: يجب ان يعلن للفلسطينيين بوضوح ان اسرائيل تتخلى عن افكارها المسبقة في مسألة السيادة الفلسطينية وانه في شروط السلام فان حكومة اسرائيل توافق على اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل.

...

(هارتس)

(معاريف) 1997/5/22

قضية عزام عزام مؤشر للعقوبات التي تقف في طريق علاقات مصر واسرائيل

...

زئيف شيف
(هارتس) 1997/5/23

قد نضطر للخروج من الائتلاف الحكومي لاحقا بسبب فضيحة بار اون
وزير الاستيعاب عن حزب «يسرائيل بعلياه»: لم نعرف ان المافيا الروسية تبرعت لنا بأموال

...

اجرى المقابلة
(هارتس) 1997/5/21

الكيان الفلسطيني يستدعي احالة مهام الشاباك في المناطق الى الاستخبارات العسكرية

...

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1997/5/23

سلومينسكي: انا ضد تسوية اقليمية

...

يوسي ميلمان
(هارتس) 1997/5/22

السنة التاسعة - العدد 2501 السبت/الاحد 24/25 ايار (مايو) 1997 - 18/19 محرم 1418 هـ

روائية من جزر الانتيل الفرنسية:

جيسيل بينو: الفرنكفونية تحمل انفاسا جديدة للغة الفرنسية

باريس - «القدس العربي»:

الروائية جيسيل بينو، قدمت من جزر الانتيل الى باريس لتحتفي بصدور روايتها الرابعة «المنفى حسب جولياء الصادرة حديثا عن دار نشر «ستوك» الشهيرة، بعد ان اصدرت ثلاث روايات قبلها وهي: «الفراشة في الحي» (1992) منشورات سيبيا «مكرسة للشباب»، و«الانحراف الكبير للارواح» (1993) دار نشر سيربان ابليم، و«آمال طريق مكتم» (1995) منشورات «ستوك».

ولا بد من تعريف هذه الكاتبة الى القراء العرب، ذلك لاننا ما زلنا نجهل الاتي من جزر الانتيل والكارايبي والمستعمرات الفرنسية ما وراء البحار، لاسباب عديدة اهمها طغيان مركزية الثقافة الاوروبية الغربية، رغم ان هذه الاداب تعتبر جزءا من الاخيرة الا انها تتميز بروحها الاسطورية ونكهتها المحلية. وكما يصفها زميلها الروائي رافائيل كونفيان: «فان نثر الروائية جيسيل بينو ينبض بصبر الزنوج ويبحث عن هوية دون ان يخاف من الانفتاح على العالم باكمله» ولعل روايتها الرابعة «المنفى حسب جولياء سيرة ذاتية وعودة الى المنشأ الاول.. تصور فيها حياة بطلة الرواية التي تدعى جوليا وهي جدة ساردة الاحداث.

ولدت الكاتبة في باريس عام 1956 من ابوين ينتميان الى جزر الانتيل الفرنسية.. واكتشفت الكاتبة موطنها الاصلي غوادالوب اثناء اقامتها لمدة ثلاثة اشهر في عام 1960.

وبعد ان سافرت مع ابيها العسكري لضرورات خدمته في المارتنيك، عادت الى باريس ثانية لاكمال دراستها في حقل التمريض في الامراض النفسية في جامعة نانتير، وبعدها عملت في احدى مستشفيات ضاحية «فيل جويف».

بدأت مهنتها الادبية في عام 1992 رغم انها شرعت بالكتابة منذ طفولتها.. وانجزت لحد الان اربع روايات حظيت باهتمام نقدي متميز وحصلت على بعض الجوائز الادبية، اضافة الى نشرها في كبريات دور النشر الفرنسية.

وكما قلنا فان اداب المستعمرات الفرنسية ما وراء البحار، ما يزال مجهولا الا ان فوز الكاتب باتريك شاموازو بجائزة «الغنكور» عن روايته، اخرج هذا الادب من اسوار الغيتو. وقد اكد غالبية النقاد الفرنسيين بان الروائية جيسيل بينو «اشمست اللغة الفرنسية» و«الكلمات تأخذ عندها قوة اكثر غموضا» وتنشد لنا موسيقى عالم آخر».

اما ثقافة «الكريول» ولغتها فهي تعطي روحا ونكهة لاعمالها الروائية.

على اية حال انها الى جانب كل من الكتاب رافائيل كونفيان وباتريك شاموازو وادوار غليسان، تعتبر من رواد صياغة ادب جديد في المستعمرات الفرنسية ما بعد البحار.

في دار نشر «ستوك»، وفي احدى مكاتبها، اجرينا هذا الحوار مع الروائية جيسيل بينو:

■ هل ثمة كتاب يكتبون بلغة «الكريول» الخاصة بجزر «الانتيل»؟

■ ثمة كاتب يدعى رافائيل كونفيان كتب ست روايات بلغة الكريول.. ولكنه في لحظة من لحظات حياته تحول الى الكتابة باللغة الفرنسية لانه لم يكن يقرأ بلغة الكريول لانها اللهجة الدارجة عندنا.. وهذه اللغة لها قواعدها وقواميسها وادابها.. وتدرس في بعض المدارس.. لكنها هامشية دون ان تكون لغة ميتة ولا اعتقد انها تموت، لانها ترتبط بحياة الناس.. وفي الماضي عندما كان احد الشباب يخاطب فتاة بلغة الكريول يقال بانه يحتقرها بذلك.. والاباء يقولون عن ذلك الفتى انه يفتقر الى الاحترام.. اما اليوم فلم تعد الامور على هذه الشاكلة.. واصبحت لغة الكريول جزءا من ثقافتنا..

■ يبدو ان موضوع الهجرة والمنفى يجذبك للكتابة.

■ لدي الان رواية تدور احداثها حول الهجرة في لقاء الفرنسيين ولكني كتبت روايتين تدور احداثهما في «غوادالوب».. الاولى تعالج موضوعة العلاقة الجنسية المحرمة.. والاخرى حول السحر والخرافات عندنا.

■ ما هو رأيك بالادب الفرانكوفوني؟

■ لا اعرف بالضبط ما هي علاقة الكتاب باللغة الفرنسية.. ولا اعرف بالذات ما يحمله الكتاب العرب الى الفرنسية.. ولكني قرأت روايات طاهر بن جلون.. ووجدتها ذات اجواء قوية للغاية.. ولهذا الكاتب تأثير كبير في فرنسا.. على اية حال ان هذا الادب يحمل انفاسا مغايرة وجديدة الى اللغة الفرنسية دون ادنى شك.

■ في تراث «الأدب الكريولي» هل لديكم الاساطير والحكايات وما مدى الاستفادة من ذلك؟

■ بالتأكيد هناك حكايات تمتد الى تاريخ قديم كما ان الثقافة الشفاهية كانت مهيمنة لفترات زمنية طويلة لاننا لم نكن نعرف الكتابة.. ولا بد من الاشارة الى ان ثقافتنا ما تزال فتية اذا ما قارناها بثقافتكم التي تمتد الى الاف السنين.. ثقافتنا تمتد الى اربعمئة سنة حيث كانت العبودية طاغية.. وقبل ذلك لم تكن لدينا ذاكرة.. لانهم اخذوا اسلافنا من ارض افريقيا وتم مزج الاصول الاثنية وتشتتوا فيما بعد في امريكا والبرازيل والكارايبي.. ونحن عملنا على بناء ثقافة الكريول.. والغاء الرق والعبودية يعود الى عام 1848 اي قبل 150 عاما.

■ ثمة حركة عندكم تطالب بالاستقلال عن فرنسا.. ما هي حظوظها في النجاح؟

■ في الواقع قبل اعوام كانت حركة المطالبة بالاستقلال قوية للغاية.. اننا جزء من فرنسا كما هو معروف، اما البلدان المحيطة بنا، وخصوصا جزر الكارايبي فهي دول مستقلة.. ولكننا بقينا سنوات طويلة خارج جزر الكارايبي وانظارنا كانت متجهة نحو فرنسا فقط.. والشعوب المحيطة بنا تتكلم الانكليزية والاسبانية.. والبلدان المحيطة بنا متخلفة ولم تصلها التكنولوجيا كما هو الحال لدينا.. لان جميع التكنولوجيا الفرنسية انتقلت الينا. ولا بد من الاشارة الى اننا نحب الاستهلاك كثيرا.. لدينا الاسواق الكبيرة.. والتكنولوجيا.

■ متى بدأت الكتابة.. سؤال تقليدي نحاول من خلاله ان نتعرف على بدايات اهتماماتك بالادب؟

■ لقد بدأت كتابة القصص منذ عمر السابعة او الثامنة.. وكنت احلم ببلد اخر.. في الوقت الذي كنت فيه مرفوضة في فرنسا رغم اني ولدت فيها.. لانني كنت طفلة معزولة، وخجولة، وكنت امقت العنصرية والتهميش وهكذا فالكتابة وصلت الي باعتبارها وسيلة للتعبير عن ذاتي.. وكنوع من الحرية والحلم.. وواصلت الكتابة.. وكنت اعرف بانني سأنشر الاعمال التي اكتبها ذات يوم.

■ وهل ثمة صعوبات في نشر اعمالك الروائية في فرنسا؟

■ وكثيرا ما ارسلت مخطوطات رواياتي الى دور النشر واعيدت الي.. كتبت روايتي الاولى ولم تنشر ابدا.. وقد اعدت كتابها عشر مرات تقريبا وبعثت بها الى عشر دور نشر باريسية ولكنها رفضت.. لكن املي لم يخب ابدا.. كنت اؤمن على الدوام بأن ثمة بابا سينفتح لي ذات يوم.. وفي عام 1987 شاركت بمسابقة ادبية في غوادالوب.. ومنذ ذلك الحين بدأت النشر..

■ ما هي مشاعرك ورواياتك تصدر عن دور نشر كبيرة؟

■ انني سعيدة جدا لان اعمالي تنشر في كبريات دور النشر الباريسية.

■ وهل تعيشين من واردات كتبك؟

■ انني اعمل كممرضة في مستشفى للامراض العقلية ولا اعيش من واردات رواياتي بعد.. ولكي اسافر الى باريس اضطر الى اخذ اجازاتي السنوية.

■ وهل يؤثر عملك على مجرى رواياتك وقصصك؟

■ اجل.. في جميع رواياتي وقصصي نعثر على مريض عقليا.. وربما ذلك بسبب عملي طيلة ثماني ساعات في اليوم في المستشفى، وانني اعمل كممرضة في ميدان الامراض العقلية لمدة عشرين عاما تقريبا. والتأثير موجود وخاصة ان الكاتب يكون حساسا حيال جميع المشاكل.

■ بمن تأثرت من الكتاب والروائيين؟

■ عندما كنت مراهقة قرأت جميع الاعمال الروائية الكلاسيكية الفرنسية، ومن ثم انجذبت نحو قراءة اعمال الكتاب السود الامريكيين امثال ريشارد رايت.. كان نموذجي.. لانني اجد نفسي في نفس وضعه تماما.. كنت سوداء في قارة بيضاء..

اذن انني اماثل نفسي مع هذا الكاتب.. واليوم احب كثيرا الكاتبات السوداوات امثال توني موريسون التي حازت على جائزة نوبل.. كتاباتها قوية وعنيفة..

■ هل لديك ثمة عادات في الكتابة؟

■ انني اكتب كل يوم.. اكتب قليلا ولكن بشكل مستمر يوميا.. في ما عدا اثناء سفري.. لانني لا امتلك الكمبيوتر المتنقل.. ليست لدي طقوس للكتابة.. وكلما اجد فرصة سانحة اضع نفسي امام الكمبيوتر للكتابة.. وبسبب عملي في المستشفى كما قلت ينبغي علي ان اتكيف على الدوام. ثمة ارادة للكتابة.

■ هل لديك موضوعات مفضلة للكتابة؟

■ لدي الرغبة في الكتابة ضد التهميش ورفض الاخر.. لان اوروبا تأخذ منحى آخر.. وما يحزن في فرنسا انها التي شاركت في الاستعمار وذهبت تستعمر اراضي الغير بكل حرية وعلى جميع القارات.. ترفض الان رفض مجيء الاخر الى ارضها.. وخصوصا مع ظهور القوانين الجديدة للهجرة.. وخصوصا ان هؤلاء المهاجرين يأتون الى فرنسا للعيش وليس للاستعمار!.. والا ما كانت افريقيا في هذه الحالة المزرية الان، لان فرنسا عملت على تجزئة افريقيا وقطع اراضيها.. واعتقد ان للكتاب رأيا في كل ما يجري.. اننا لا نكتب فقط لكي نسرد الحكايات.. فأريد ان اكتب من اجل شجب المظالم.. وتركيز فكرة الاختلاف عن الاخر. انني شغوفة بالاطلاع على جميع الثقافات الاخرى.

■ وهل ثمة اجيال جديدة ظهرت بعد جيلك؟

■ انني اخر كاتبة في جيلي وانتظر ظهور كتاب وكاتبات جدد.. انني انتمي الى جيل الكتاب: باتريك شاميوازو رافائيل كونفيان، واصغر منهما عمرا.

■ من خلال قراءة روايتك الاخيرة «المنفى حسب جولياء ورواياتك الاخرى وحسب رأي النقاد الفرنسيين انك تشعرين بحالة من التمزق.. ما هو رأيك بذلك؟

■ نعيب احيانا على كتاب الكريول للمبالغة في الاحاديث، ولكن كيف يمكن ان نتوقف عن الكلام؟ انظروا الى الناس، الى مخاوفهم والى تخاذلهم والى قلقهم. انني اعمل كممرضة في الطب النفسي منذ عشرين عاما وارى يوميا الاثار التي تركتها جروح التاريخ.

من المستحيل ان ننسى ذلك ومن الصعب ان نخفف من وطأة ذلك. فتلك الام حاضرة ينبغي التفكير بها على الدوام.

■ هل تشعرين بالانتماء الى فرنسا او الى الكارايبي.. وثقافة جزر الانتيل؟

■ يجب علينا ايقاظ الوعي والقول بان هذه الارض تعود لنا حاضرا ويجب ان نحبها.

ويعود لنا ان نبرهن باننا موجودون كشعب ولسنا ابناء زنا للافارقة او للفرنسيين او للامريكيين كما اعتقدوا لفترة طويلة. واليوم نعرف بان الكاريبي موجودة وثقافة جزر الانتيل حاضرة.

■ شخصيتك في روايتك الاخيرة «مان يا» في «المنفى حسب جولياء» تتميز بروح اسطورية.. هل ثمة مزيج من المخيلة والواقعية؟ وثمة انطباع بانك ذهبت الى اعماقك في هذه الكتابة؟

■ اجل هذا هو جانبي الفرنسي. ان ناس الانتيل مفرطو الحيوية في الظاهر ولا يكشفون عن ذواتهم الا قليلا، لانهم اعتادوا على الحذر من الاخرين من اجل الاستمرارية في الحياة والمقاومة.. هذا السلوك ظل باقيا ولكنني احاول الكتابة بكل سخاء واخلاص. اردت اجعل من «مان يا» شخصية بطلة روائية مؤثرة، مليئة بالعظمة وظاهـرة يتألقها. فاذا لم اكن استمع اليها وهي تسرد على مسامعي قصص شعب الكريول لكنت انسى كل جذوري. انها حالة التمزق ان نراها تغادر باريس في عام 1967: كانت يائسة وقانطة لدرجة ان احد ابناء عمي رافقها الى البلاد. ومنذ ذلك الحين استبدت بي رغبة واحدة فقط وهي اللحاق بها. وكذلك اخواتي واخوتي.. وبدونها كنا نتحول الى متسولين للاحلام ولحكايات الكريول.

■ اذن تبدو جدتك جوليا ليست هامة في العمل الروائي فحسب بل في ايقاع حياتك ومسيرتها.

■ لقد منحتنا الكلمات، الرؤى، شعاع الشمس والصبر في الوجود. فهي تمثل لنا الماضي والحاضر والمستقبل، الخيط الذي يصل بين هذه الازمنة بالنسبة لنا، والجسر بين هناك والبلاد. وطوال سنوات الثلوج والبرد كانت هي تمسك مشعلا لتنير لنا الطريق. ولم تتركنا ذات يوم. مع جدتي.. «جولياء او «مان يا» كما هو اسمها في الرواية، كانت الاشياء تتميز ببساطة شديدة. فهي التي تفتح لنا طريق الاحلام.. التي معها تتحول الى شيء ممكن. انها حقا امرأة بطولية تعرف جيدا كيف تسير ضد المألوف، والعادات والمظاهر. امرأة سحرية حقا.

■ وهل كان لوالدك العسكري تأثير على مخيلتك الروائية وخصوصا ان العسكري يمثل في عيون الاطفال نوعا من الرجل المغامر؟

■ اجل وخصوصا الزي العسكري.. وذلك يعبر عن الرغبة في المغامرة والترحال والاكتشاف وكان يحرم على الفتيات في جيلنا انذاك الخروج والرقص، وكثيرات ارتمين في احضان رجال لا يعرفونهم من اجل الخلاص من الاوضاع العائلية. كل شيء كان يجري سريعا.. ونتيجة للحياة السيئة التي كانت تعيش بطلة الرواية «جولياء. فقد انتزعها ابي من زوجها العنيف لترحل معنا وجئنا على ظهر الباخرة «كولومبياء الى فرنسا بعد اول عطلة امضيناها في غوادالوب. في البدء رفضت الرحيل معنا لانها كانت قد تزوجت امام الله، ولم تكن تريد مغادرة هذا الرجل لانها تعتبره جزءا من مصيرها. وعندما وصلنا الى ميناء «هافر» انفجرت بالبكاء. ثم عاشت عذابا من نوع اخر في فرنسا.. هو المنفى، لانها انتزعت من جزيرتها.. ومن صديقتها. وهنا تعلمت كل شيء، تعاقب الفصول والثلوج.

وتقبلت حياتها معنا دون ان تفهم. خيل اليها بانها تقوم بمهمة. كان عليها ان تعطي معنى لوجودها وحياتها في فرنسا. وبما ان الاهل مشغولون في اداء اعمالهم فان جوليا اصبحت ذات اهمية بالغة في حياتنا. وكلما كبرت في العمر كلما ادركت عظمة هذه المرأة. وامي الذي اندمجت في الثقافة كليا.. سألتها ذات يوم عن معنى العبودية التي كانت سائدة في جزر الانتيل اجابتني: «انسي كل ذلك.. انه الماضي الذي لا نريد ان نتحدث عنه». اما جدتي فقد كانت لا تتردد ان تتحدث لنا عن هذا الماضي.. قصص السحرة.. والخرافات والحكايات والاساطير كل ذلك ادى بي الى الكتابة الابداعية.

■ وهل جابهت العنصرية في فرنسا رغم انك فرنسية بطبيعة الحال لان جزر الانتيل هي جزء من فرنسا؟

■ بالتأكيد.. وهذه هي المفارقة، لا انسى ابدا على مقاعد المدرسة كنا بضعة تلاميذ ذوي بشرة سوداء.

وعندما كنا نتشاجر مع الصغار كانوا يقولون لنا: «عودوا الى بلادكم ايها الزنوج السود.. عودوا الى بيوت القصب»!

التقاها: شاكر نوري

جيسيل بينو (القدس العربي)

«أبيات سكنتها.. واخرى» لحميش:

لغة تعقد هدنة بين النثر والشعر!

نجيب العوفي*

■ ومسكن الشاعر على الدوام، هو هذه الابيات الشعرية التي يأوي اليها، لائذا بها وعائذا من حر الحياة وقرها، وقلها وكلها، وهو ايضا تلك الابيات النائية المتأبية التي يصبو دواما الى اقتناصها واختراق حماها واسيجتها، ما دام الشعر، على حد تعبير ريني شار، هو ذلك الكشف عن عالم في حاجة الى الكشف.

من هنا اختيار حميش لمجموعته الشعرية الاخيرة، هذا العنوان الدال، الناقص والمكتمل في آن (ابيات سكنتها.. واخرى).

تاركا للقارىء ان يملأ بياض العنوان ويسد فجوته، وتاركا قبلئذ للنصوص ذاتها، مهمة التكملة والافضاء، فهي القصد والطلاب، وليس العنوان، في اول التحليل واخره، سوى عتبة للنص او مشهّة له Aperetif حسب تعبير رولان بارت.

والمناطقة يقولون، لتبرير بياض الكلام، حذف للعلم به. لكن الحذف عند الشعراء هو مناط صنعتهم ومجال غوايتهم، وبياض الكلام عندهم ابلغ من سواده، والشعر لمح تكفي اشارته وليس بالهذر طولت خطبه.

وحتى الاسم العلم الذي يتصدر الديوان طالته عدوى الحذف واقتص الشاعر جناحه، طائعا مختارا، ويدل ان يثبت اسمه المعروف كاملا (بنسالم حميش) او (سالم حميش، في رواية)، آثر في هذا العمل الابداع ان يقتصر على كلمة (حميش) وحدها، وما يتبقى من الاسم حذف للعلم به، او لغاية ابداعية في نفس حميش.

وللشعراء حساسية خاصة مع اسمائهم وذواتهم ونصوصهم. ومثل هذا الصنيع الاختزالي - التلقائي لا يمكن ان يمارسه الشاعر، الا في مجال الشعر، كمسكن اثير للذات تستعيد فيه حريتها وعفويتها.

وهو في غير مجال الشعر، مؤلف يحمل اسما ولقبا ويتخذ سمتا اكاديميا محددا، وذلك هو شأن حميش الشاعر، بالقياس الى الدكتور بنسالم حميش الباحث والمفكر الجامعي.

ويذكرنا هذا الصنيع بصنيع مماثل انتهجه الفقيد المبدع احمد المجاطي، ففي ديوانه (الفروسية) وقع باسم احمد المجاطي، وهو الاسم الاليف لديه ولدى الناس، وفي بحثه الجامعي (ازمة الحداثة في الشعر العربي الحديث)، وقع باسم احمد المعداوي، واضعا بذلك، عن قصد او غير قصد، مسافة بين المبدع والباحث، او بين الشاعر والناثر. وكان الشعر بالطبع، مسكنه وموئله الاثير.

ولعل الامر كذلك عند حميش، او هو كذلك فعلا. فهو باحث جامعي مشتغل بالخطاب الفلسفي، وهو شاعر مهووس بالجنبة الشعرية منذ زمن بعيد، وهو روائي له في مضمار الهواية اكثر من جولة وصولة، وهو ايضا كاتب قصة قصيرة، علاوة على كتاباته الصحافية المختلفة.

ومن خلال هذه الجردة لحقول اهتمامه واشتغاله، دون الرجوع الى عناوين اعماله، يتضح ان الابداع يتبوأ مكانة خفية لديه ويستأثر بقسط وافر من اهتمامه ووقته. وهذه العودة المستمرة الى الكتابة الابداعية، شعرا وسردا، دليل على ان الابداع لا يشكل فحسب، هامشا تكميليا او شارحا لهاجسه الفكري كما هو الشأن عند سارتر مثلا، بل هو هاجس مركزي يأخذ باقطار نفسه ويحله محل الصدارة في مشروعه الثقافي. ولا غرو، فالابداع هو سيد الكلام على مر الليالي والايام. والانسان لا يمكن ان يكون الا هو.

ونعود الى (أبيات سكنتها.. واخرى) التي استثار عنوانها واختزل اسم صاحبها، هذه التداعيات.

وحميش دائما مثير للاسئلة، محرك للسواكن وقارع للاجراس، منذ (كتاش ايش تقول) الى الان، وما بعد الان.

والشعر عند حميش، كما يقول في استهلاله الشعري (هو الشعر)، ص 9 وفي ظهر الغلاف ايضا.

الشعر ان تخرج من ذاتك وتدخل الاخرين اليها.

الشعر هو هذا الشيء او ذاك، وهو شيء اخر ايضا.

وتضيف كلمة (آخر) هنا، الى كلمة (ابيات) في عنوان المجموعة، لتوكيد ما قلناه آنفا، ان الشعر من منظور الشاعر، ليس ابياتا سكنها واستكان فيها آمنا مطمئنا لا يريم، بل هو ابيات اخرى نائيات متأبيات، يصبو الى افتراعها وفض مغاليقها، (الشعر هو هذا الشيء او ذاك، وهو شيء اخر ايضا).

وكي يقترب الشعر من هذا الشيء الآخر، من الابيات الاخرى، اي كي يقترب الشعر من الشعر، على الشاعر ان يخرج من شرنقة ذاته ويدخل الاخرين اليها، فتصير الشرنقة ويصير معها الشعر، شيئا آخر.

ويقول في ختام استهلاله الشعري

الشعر، جماع الشعر، في ان تسعى الى لغتك بكيانك كله، وتعمل كيما تصير فيها على كل شيء قديرا. (9)

الذات/ الاخر/ الاخرون/ اللغة.

على هذه المقولات/ المحاور ينهض «المانيفست» الشعري المركز الذي يهتدي به الشاعر حميش في شعره، او يحاول ان يهتدي به، عن نية وقصد.

ولست هنا بصدد تقييم التجربة واختبار النوايا، لكن لا بأس من ابداء بعض الملاحظات الاولية، على سبيل الاجمال لا التفصيل.

1 - تتحرك التجربة الشعرية لحميش في فلك الحداثة الشعرية، ولم يكن له بد، وهو الداعية نظريا وفكريا الى المعاصرة والحداثة على مختلف الصعد، سوى ان ينخرط ابداعيا في حميا الحداثة التي اكتسحت الساحة الثقافية العربية منذ مطالع السبعينيات، وجاءت مجموعته الشعرية الاولى (كتاش ايش تقول)، بمنحاها الشكلي الكاليغرافي، كاحتفال طقوس بهذه الحداثة. كان هذا ايام زمان، اما الان، فان للشاعر موقفا من تجربته السابقة وموقفا من الحداثة من مطل عام، يقول بصدد تجربته السابقة.

اني بصدد مراجعة النظر فيها متنا وشكلا، وحتى انجازا، لا سيما واني اسعى الى نسيان قضية الكتابة الكاليغرافية (مع اني كنت اول من اثارها ومارسها) ص 88.

ويقول بصدد الحداثة.

اعارض كل التبعيين والمستلبين الذين يسرون او يجهرون بان الشعر - باسم الحداثة، اما ان يكون ادونيسيا او درويشيا او قبانيا اولا يكون. ص 86.

معنى هذا ان حميش اللاحق يعارض حميش السابق كما يعارض الحداثة في تجلياتها الادونيسية والدرويشية والقبانية، ويريدها حميشية جديدة خالصة، لا شرقية ولا غربية!!

2 - هذا الموقف النقدي من الذات ومن الحداثة، هو الذي يجعل لغة الكتابة الشعرية في/ (أبيات سكنتها.. واخرى) طلقة ومتحررة من «اوهام الحداثة الشعرية» حسب تعبير ادونيس، سالكة طرقا عادية ومأمونة نحو ذلك «الشيء الاخر» او تلك الابيات «الاخرى» التي لم تسكن.. اي نحو «الدلالة» الشعرية بالمعنى الحصري. ولنقرأ على سبيل المثال النموذج التالي بعنوان (بالفعل)/

- بالفعل لا باللغو تصدق الكتابة

لا يعقل ان اموت يوما

كما تموت ذبابة

لا يقول ان تلف موتي علامات الغرابة

او ان اعيش بين الاعمى وعصاه

وفي الدم والفكر الكآبة

رغباتي سحابة

سأمطر دمعاً يعرفه كل شعب

عاش الفقر والرتابة) ص 10

لغة شفافة متخففة لا لف فيها او دوران ولا غموض او زيفان، تعقد هدنة او وفاقا بين الشعر والنثر، وتريد الى ذلك، ان «تقول» شيئا او «تبلغ» شيئا، اي تضع نصب عينها قصدا وهدفا. هنا يرأب حميش الصدع الدلالي في تجربة الحداثة الشعرية المتحررة، وهنا ايضا يرأب الصدع اللغوي والجمالي بتوخيه الجملة العربية البليغة السلسة والدالة.

وتلعب التقفية الموحدة او المنوعة دورا آخر في رأب الصدع اللايقاعي، العروضي في نصوص حميش.

3/ - مع ذلك كله، مع هذه السمات التي تقلب للحداثة او بالاحرى «الحداثوية» ظهر المجن، ومع حرص الشاعر، حسب تعبيره، على ان يسعى الى لغته بكيانه كله، ويعمل كيما يصير فيها على كل شيء قديرا، فان النثرية، حتى لا اقول «التقريرية» هي الملمح الغالب على كتابة حميش الشعرية، التي تقترب من اجواء النثرية او قصيدة النثر، كلما ابتعدت عن اجواء القصيدة الشعرية، بطقوسها المجازية والدلالية والصورية الخاصة. ومن هنا هذا الطابع الشذري الذي يسود لغة اغلب نصوصه.

ومع ذلك كله، فان الشعر في عمق دلالته والتباسه، هو ذلك التدفق الحار والتلقائي للشعور، باشكال وطرائق شتى، تأبى التحديد والتقييد، او هو حسب تعبير حميش، ابيات سكنتها وسكنتنا، واخرى هي العالم، بكل المتصل والتلاحم، ونعم الشعر سكنا للروح، في عالم فظ يفتقد الروح والشعر معا.

* ناقد من المغرب

** ديوان شعر صدر عن دار الطليعة - بيروت 1997

ثلاث قصائد

مشرق الغانم*

عزلة الشجرة

الليل الذي شققّه الانتظار

العزلة التي تنتشي باصفرار الرصيف

إذ الشجرة التي

نستها الغيوم منذ عشرين عاماً

تتكيء على كومة حطام

عينا الشجرة الساهمتان في الظلام

والشفتان المضمومتان على الوجع

سرُّ عدم الصراخ

من الفأس الضارية في البرّية

حيث الضوء يسيل أزرق

على الشبح الذاوي

فوق سرير العتمة

هناك

شجرة الرماد

حارسة الخيبة اللزجة

وفيّة الموت الضاحك

ما بعد منتصف الليل.

رجل منتصف الليل

حين مسّهُ الفجر

بيد طفل متعرّقة

كهرباء الصمت التي تحزّ العزلة

إذ يحطّ الغراب على شجرة

الليل الغافية في الموت

الشبابيك التي تنزلق الى أسفل

من شدة الغثيان

الأبواب التي ترتدُّ عن الانغلاق

الزجاج اللدن المحدّق

الى شرايينه المقطعة

والغبار المبسّم الى عيني الجثة

إذ القنينة فارغة

على حافة السرير

بعوض الفجر اليقظ

في رطوبة الفراغ

واللمعان البليد لحائط القلق

أعلى الأريكة

الجاثمة مثل صخرة

عند قدم الجبل

فيما عنكبوت منتصف الليل

ناسج حذر الفخ

يتأرجح

فوق رأس القتيل.

عند منزلق الطين

من فيئها

أسحب ظلاً

حين يختلط الليل عليّ بالنهار

سواد طرف العين

المحدّق الى الرماد

والفخذان الشبيهان بجذعين

منزوعين من اللحاء..

اللحاء المقذوف على الرمل

تحت نظر الهدهد

الذي دوّخه ضباب الليل

حين أضاع منبت الشجرة

فصار الشجر رماداً في الطريق

كلما مسّهُ الولد

وقح أول المساء

عند ضفة النهر

العابث بظهر الفقمة

والعاوي من شدة نضوج الصدر

عند منزلق الطين

الغاطس في الماء الخابط

بحثاً عن طفولة النخل

وخاتم الغموض.

الشجرة

مكمن الطير

وضارب الأرض

والثور

والغريب الأزرق

ملتذُّ رائحة الأبط

بعد منتصف السكر

حين الأصابع أمبيبة

في الجوف اللزج للشجرة

يقطرُ عسلاً مالحاً

على لمعان المعدن الحي

في ظهيرة الحقول.

* شاعر من العراق يقيم في كوبنهاغن

فيما حفظتها العاديون على شفا انقراض:

من يكتب مرويات الاقتلاع الفلسطيني؟

جهاد هديب *

■ ربما لم يحفل عاديو الشعب الفلسطيني بضرورة رواية مشهد اقتلاعهم من الارض حيث مطارحهم الاولى مثلما هو الان.. يخاف الجيل الاول منهم، بناة للخيم، الموت قبل رواية السيرة.. لذلك كثيرا ما يبدون عصرا امام البيوت او في احدى غرفها الواطئة وحولهم احفاد يتحادثون معهم، شيخ كبير لم يجد حرجا من البكاء امامهم، ليس حنينا بحتا، بل ـ ربما ـ هو الاحساس بان خطأ ما، ما كان ينبغي له ان يحدث ايضا.

هؤلاء الرواة العاديون في مخيمهم، مهملة حكايتهم. لقد قلت منها مذكرات القادة السياسيين لانهم لم يشؤوها حكاية للفرد وتقصدوا ان تكون وثيقة تاريخية لا غير.

بعد قراة الخمسين عاما من اللجوء/ الاقتلاع صار حفظة النص الفلسطيني الاول عام (48) على شفا الانقراض الطبيعي، سوف ترحل بقيتهم والنص لم يكتب بعد. الخطير هنا ان النص ليس جزءا من الذاكرة الضيقة للاجيال الناشئة في الشتات الفلسطيني فحسب، بل هي التي لم يتم تقديمها الى العالم كشهادة حية وعادية مثلما قدم اعداؤنا شهادتهم الى العالم وبلغاته المتداولة على الارض كلها، عن الارض الموعودة منذ اول (كيبوتس) يهودي القيم في اواخر القرن التاسع عشر.

الارجح ان احدا لن يبادر الى ذلك وسيفترض الناس ان الرواد الاوائل ما بعد عام (48) في الرواية الفلسطينية قدموا للعالم الحكاية كاملة عن الارض. لعل الرواد (كنفاني، جبرا، حبيبي، نجوى قعوار فرح، سميرة عزام.. الخ) قد قدموا نص للجموع، لكنهم لم يقدموا نص الفرد.. اي ان الحكاية هي حكايتنا جميعا، في حين هي ليست حكاية الفرد منا ولم تكن شقاءه العادي وذلك اذا افترضنا جدلا ان جيل الاقتلاع الذي تفشت فيه الامية بنسبة طيبة قد قرأ للرواد بعضا مما كتبوا عن رحلته وعذاباته المخيمية.

اغلب الظن ان المأساة سوف نقترفها جميعا افرادا ومؤسسات معنية وغير معنية، سوف نرتكب فعلا من هذا النوع الذي هو اكبر من قدرات فرد. انه عمل مؤسس او انه ينبغي النظر اليه على انه كذلك.

يمكننا ان نلحظ في هذا السياق ان للمؤسسات الفلسطينية من خارج الاطر السياسية او الثقافية الرسمية حين نفترض توفر الاهتمام لديها او بعضا منه فانها تفتقر الى آليات الاحاطة بظاهرة ما، لكنها قادرة على الاحاطة بالافراد المعنيين بالظاهرة وجهدهم فيها، بمعنى انها تتبنى الجهد ولا تتبنى الظاهرة، تسعى الى تبرئة نفسها من تقصد الاهمال لكنها لا تسعى الى مأسسة آليات لاحتواء الظاهرة، وحال هذه المؤسسات في ذلك حال التاجر الذي يرى العالم بحسابات (دكنجية) ويتيم يقف ببابه يلح في طلب خمسة قروش فيعطيه التاجر قرشين لان منظره البائس مثير للحزن والاشمئزاز او الاثنين معا، فيما اليتيم لا ينفك يهدر كرامته فيأخذ ما تيسر لينهب الى تاجر هو من الصنف ذاته.

على اية حال ما زال في الوقت متسع للملمة ذاكرة الشتات والرحيل بتفاصيلهما ومراحلهما خصوصا اذا تم طرح آلية متكاملة لعمل تتبناه كله مؤسسة او ائتلاف ما لعدة مؤسسات تعمل على انتاج النص وترجمته الى غير لغة حية من لغات العالم ومن قبل متخصصين محترفين وليس هواة او متحمسين او متعصبين، فهذا النص ـ في ظني ـ اكبر من ان تحيط به واحدة من الجزر المعزولة في السياسة او الثقافة على ما هما عليه في الراهن الفلسطيني كله، بل لعل واحدا من اسباب نجاحه يتحقق في ابتعاده عن هذه الجزر، حيث يمكن تشكيل هيئة متخصصة في اطلاعها على التاريخ الفلسطيني في اي مكان من العالم، تعمل على جمع النص من افواه اهله شفاها بواسطة صحافيين من مناطق التواجد الفلسطيني ثم تعهد به الى عدد من الناثرين الساردين: كتابا وروائيين وقاصين ليصار الى اعادة انتاجه مرتين، واحدة بلغته الشفاهية التي درجت على السن اهل الشتات والاخرى بالفصحى، فصحى الحداثة او ما بعدها، وفي الصدد ذاته فانه من الممكن الاستفادة من السينما الوثائقية في جمع المادة وتوثيقها وترجمتها والعمل على عرضها في اوسع مساحة ممكنة من العالم، وكذلك يمكن الاستفادة من الفن التشكيلي والتعقيب على لوحاته بنصوص تعهد كتابتها الى شعراء، ويمكن ايضا اصدار كتب وكراسات تجمع فيها قصائد مختارة لشعراء كتبوا عن اللجوء وعن علاقة الفلسطيني الشريد بوكالة الغوث الدولية على ان تكون في مستوى ابداعي لا يقل عما كتبه الشاعر بدر شاكر السياب في قصيدة لا اذكر لها اسما، لكنه يقول فيها هذا لكل العرب/ وكل هذا لليهود.

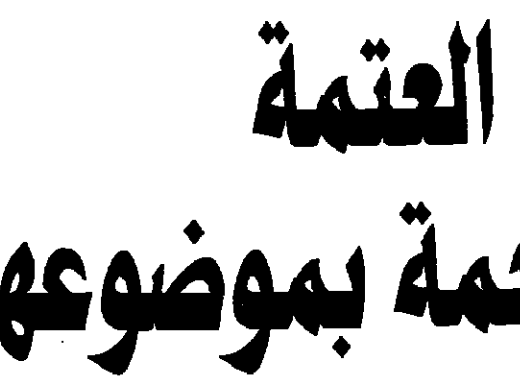
الى ذلك فانه لا ينبغي التذكير بان لا يكون العمل طوعيا بل عملا مأجورا بالمعنى الوقح للكلمة والا فان المشروع سوف ينتكس او يرتهن ـ في احسن الاحوال ـ الى ايدي مجموعة من الهواة او غيرهم مما لا يمكن في حينه التكهن بالنتائج.

اخيرا فان الفرصة ما زالت قائمة على الارجح، وستكون ذهبية اذا ما باشرت الهيئة المقترحة حارسة على (النص/ الحلم) الفلسطيني باصدار اول بشائره مع ايار القادم من العام (1997) حيث يبلغ المخيم يوبيله، عذابه الذهبي اللمع جنيدا من فرط الالم ومن فرط الخيبة ايضا، خيبة ـ ربما ـ مشروعة من المشروع الخاص ومن مشروع المحيط.

* كاتب من الاردن

معرض لمحمد مهر الدين:

قصة العتمة الملتحمة بموضوعها





محمد مهر الدين

عبد الرحمن طهمازي *

■ يستطيع الفنان العراقي محمد مهر الدين، ان يتمرس مطولا ليبدأ من جديد، اذ ان بحثه الذي لا يتسرع في تنويعه، يقدم لمواهبه المتقدمة فرصا تلقائية لشفافيتها وبداهتها، لا يضايقها ولا ينحرف بها، يزيدها انفتاحا وقابلية على استبعاد اسلوب او استعادته وعلى اعادة تعريف عمله الفني.

لم يكن السطح التصويري مشغولا بالكامل، الا من ناحية التصميم، كان هناك مساحة تهتم بتكوين او كتلة، بموضوع له دلالة رمزية، اي ان السطح كان يوفر لشيء مركزي مكانا ليظهر عليه من غير ان يتمتع السطح بما يمثله هو، فالاسبقيات المباشرة من الكثرة ما لا يجعل مجالا للسطح التصويري لن يستقل في حلبة انفعال اللوحة.

ان محمد مهر الدين مطلع على هذا الانشقاق خير اطلاع، فهو بين عمل واخر، بين فترة واخرى، يعيد ترتيب العمل، يزيح، يضع اللوحة وبديل اللوحة، ينتج التوائم والمتسلسلات، وهكذا. في كل مرة، يتصل بالسطح ويشركه بمحاكاة ما تشكل فوقه. هذا هو جزء من البحث الذي يقصد اليه، ومن تراكم للمعطيات التي يستثني الحشو فيها، ومن تحريك الدلالات لنقد ما تم انجازه وتبرئته من التباسات ثقيلة في مروحة الفن العراقي اليوم. ما هو دارج مستبعد، وجذوره تختفي وتظهر على نحو جيد ولا تحتكر تاريخه او تتركه مجرد مقلد لاسلوبه.

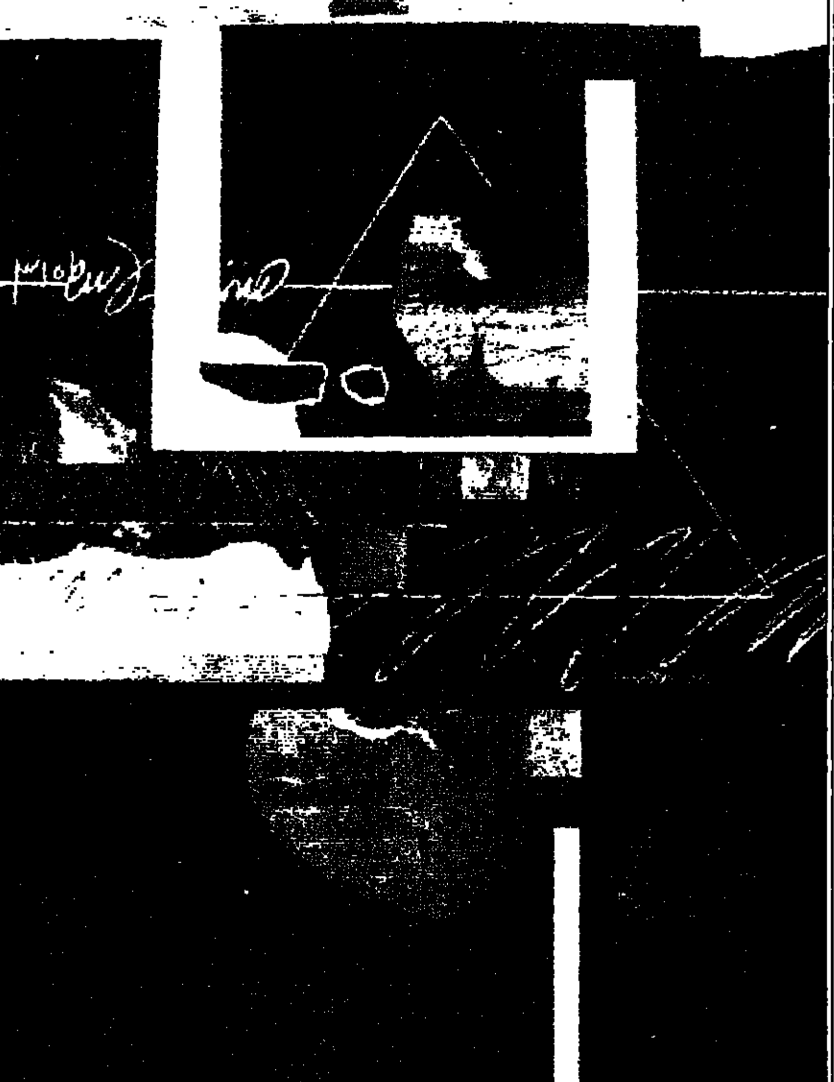
هناك فكرة لها عيار خاص مفادها انه كلما قدم الفنان او العالم انتاجا صار مهددا اكثر ومتقدما اقل. ان للموهبة المكفولة جوهريا بالتقدم هي التي تمنع التهديد المحيق بالانتاج المأمول. هناك اذن موهبة التقدم الحايثة للانتاج المتخارج حيث لا ترتعب القريحة ولا يحملق الجهل في الوعود المعلومة. وهكذا يكون الاستدراك الضروري على الفكرة الضمنية العامة للانتاج الذي يهدد بتقلص التقدم الشخصي لفنان معين.

ان قسما من الملاحظات السابقة يستدير وينصرف، عن عرض «مهر الدين» الحالي، كما ان عددا منها يزامل هذا العرض للاعمال الورقية والزيتية فما كان مركزيا صار موزعا، وما كان فراغا غدا متخضنا بالكتلة. والرموز التي جهزت اللوحة بمواثيق مع الشاهد هي الان متروكة لعناية الرسام بلوحته عناية لا يساويها اي دليل مرجعي معقود من الخارج. ان الاطار نفسه يتحمل عبء توسعه الضمني من داخل اللوحة التي تزحف حيثياتها في الحذافير دافعة التخوم الخيالية لوجود حقيقي. شيء من خفقة البصريات الموحة وخرسانة التكعيبية المزعزعة.

ان كل هذه التصميمات لم تكن لتتواصل لو لم تحبكها قصة تجري على حزتها في السطح التصويري، هي قصة الانغلاقات والعتمة الملتحمة بموضوعها التي تحولت الى انفتاحات رسيفة لغنائية لونية متسامية في سرد متدرج او معبرة عن تخطيها للسطح الذي لا تضمحل فوقه البروق التي لا تتقيد بصير الفنان بل بحفاوة اللوحة وحدسها الشيق. ولم يكن لمهر الدين الا ان يلوح بتوقيعه ويختم.

ان غنائية اللوحة ليست في هذه النوادر اللونية الزيتية فقط، بل ايضا في التوزيع الذي يتوخاه التصميم العام للكتل التي لا تتطلب طمس الفراغات وانما تقديمها من اجل توازن مرن، يزداد مرونة في مركز اللوحة كما في اطرافها. هذه هي وعود موهبة جديدة اثناء تمرس مطول.

* شاعر وناقد من العراق



من اعمال الفنان

تداعيات

«هامبورغر» يعوض الماركسية في الرباط!

الطاهر الطويل *

■ اعترف بان الفضول وحده، هو الذي قادنا، نحن بضعة صحافيين، الى ولوج مطعم «ماكدونالد» بالرباط.

واعترف ايضا بان المزاح وحده، هو الذي اوحى الينا بفكرة تفنناها، بعدما اكلنا ما لا يزيل مخمصة ولا يطفئ ظمأ مقابل ثمن يكفي لاطعام ستين مسكينا. طلبنا من النادل ان يقدم لنا المسؤول عن المطعم، وحين دلنا عليه ـ وكان عربيا ذا لكنة شامية ـ سألناه عما اذا كانت الوجبات المقدمة امريكية مئة بالمئة، فتحدث بيقين وزهو، مبينا ان كل شيء مستورد من بلاد العم سام بما في ذلك البطاطس والزيوت والملح!

شكرناه على المعلومات «المفيدة» التي مدنا بها، وغادرنا المحل، ونحن نرثي حال البطاطس والزيوت والملح المغربية، ونندب كذلك حظ «الوجبات» الاخرى التي كانت تقدم في المكان ذاته، والقادمة مما كان يسمى بالاتحاد السوفييتي!

اجل، فهذا المطعم يقع في البناية التي كانت مقرا للمركز الثقافي «السوفييتي»، قبل انهيار ثاني قوة في العالم، كانت تنافس الولايات المتحدة الامريكية، بل ان هذه الاخيرة الرأسمالية كانت عدوها اللدود.. وعدو الاشتراكية والماركسية والاشتراكيين والماركسيين اجمعين!

هنا.. حيث كانت صور ماركس ولينين والساحة الحمراء، وكتاب «الرأسمال» واعمال تشيخوف وتولستوي ومايكوفسي، ونسخ من جريدة (البرافدا) واخبار (طاس) و(نوفوستي).

هنا.. حيث كانت المحاضرات والندوات واشرطة الفيديو (تضمنت مع مجيء البيروسترويكا شرائط امريكية!) ونماذج مصورة من رقصات «البولشوي»..

كل هذا تحول الى مقر يأكل فيه الـ«هامبورغر» وكل الوجبات المعدة على الطريقة الامريكية، وتشرب فيه الـ«كوكاكولا» وتدخن سجائر الـ«مارلبورو»..!

صحيح ان المركز الثقافي «الروسي» يوجد له مقر آخر في مكان غيره، ولكنه من البديهي ان رواد هذا المركز المحدث مختلفون ـ ان لم يكن كلهم فجلهم ـ عن رواد المركز البائد، الذي كان يفتح لرواده القادمين بحماس المؤمنين وفضول المتعاطفين، صورا بهية عن فضاء له وقعه السحري في المخيلة والذاكرة وفي الوعي واللاوعي معا، فضاء ما كان يخطر ببال احد انه سيتداعى آفلا!

الاكيد، اذن، ان كثيرا من الناس لا يعرفون عنوان مطعم «ماكدونالد» الا عندما يقال لهم: مقر المركز الثقافي السوفييتي.. سابقا!

تعلمون اننا ندخل زمنا آخر.. هو الزمن الامريكي، او على الاصح هو الذي يدخلنا، لانه لا يتم باختيارنا، وانما نجد انفسنا فيه، احببنا ام كرهنا.

الامر لا يقتصر على غزو اعلامي او سينمائي.. وانما يشمل ايضا اسلوب العيش ونمط الحياة وانواع المأكولات.

ان هذا الاسلوب «يستنبت» استنباتا في ارض تعد غريبة عنه. فانواع المأكولات والمشروبات وطرائق تقديمها في محلات الاستهلاك (البطني) ليست معزولة عن نمط الحياة، وانما هي مرتبطة بالسياق السوسيو ثقافي والاقتصادي الذي انتجها وبالذهنية التي اوجدتها. فالسياق مستند الى الولايات المتحدة الامريكية، والذهنية هي ذهنية الانسان الامريكي الحالي، وهما طبعا مختلفان كل الاختلاف عما هو موجود في مجتمع كالمجتمع المغربي وعند انسان كالانسان المغربي.

قد يحمل هذا الرأي ـ عند البعض ـ على محمل رفض الحضارة والمدنية والتقدم (!) غير ان هذا التأويل يحصر الحضارة والمدنية والتقدم في مظاهر واشكال يمكن ان تختلف من مجتمع لاخر. ذلك انه عندما تتعلق المسألة بالتكنولوجيا وبالابتكارات عملية، فلا احد يمكن ان يرفضها لان العلم ملك للبشرية جمعاء. اما اسلوب الحياة فيرتبط بخصوصية كل مجتمع.

ومع ذلك، فمن خلال هذه «الماكدونالد» الامريكية التي تنغرس في عديد من بلدان العالم، بما فيها بلدان العالم الثالث، يقدم لنا وهم مؤداه اننا على مشارف العالم المتقدم.. الثاني ثم الاول!

وتصاحب هذه الوهم حكايات اقرب الى الاساطير منها الى الواقع.

بهذا الصدد، تناقلت وكالات الانباء في وقت سابق، خبرا مفاده ان شركة مطاعم «ماكدونالد» قدمت تعويضا لامرأة امريكية مسنة، بلغ 209 مليون دولار بعد ان اصيبت ببعض الحروق الناتجة عن فنجان قهوة ساخن جدا تتصيب عليها في المطعم نفسه. وهنا اتساءل: اذا حدث الشيء ذاته لامرأة او رجل في «ماكدونالد» الرباط، هل سيكون له تعويض مماثل من حيث القيمة المالية؟

ولم التساؤل، ونحن نعيش الزمن الامريكي، بل «النظام العالمي الجديد» الذي فرضته الولايات المتحدة الامريكية؟!

* صحافي من المغرب

«اي» و«اية» وسطوة المتنبي

سهيلة داود سلمان

ذات يوم قبل عشرين عاما ـ وما أسرع ما تمضي الايام ـ كأنها البارحة، وفي ساعة داهمتني فيها سلطة الكتابة، واذا بكلمة «حال» تحشر نفسها بين سطوري عنوة وتسبب لي قلقا. فقد احترت كيف وعلى اي نحو اكتبها.. أأقول «هذا الحال» ام «هذه الحال»؟ ثم تذكرت ان لزائي في المكتب المجاور شاعرا كبيرا.. فذهبت استنجد به.

لم يجبني شاعرنا الكبير وانما قطب لي جبينه وهو يرمقني بنظرة احسست فيها استنكاره لسؤالي وهو يتلو علي صدر بيت المتنبي:

«عيد بأية حال عدت يا عيد»

ظل بيت المتنبي هذا يشغلني حتى بعد أن عرفت ان «الحال» الذي هو صفة الشيء وهيأته وكيفيته، يؤنث ويذكر. ذلك لاني لاحظت الكثيرين من المثقفين لا سيما الادباء، قد دأبوا على استخدام عبارة (على اية حال) عند الوقف اثناء حديثهم، وبكثرة، وكأنها لازمة لابد منها، باضافة تاء التأنيث على (اي). بينما لا يجوز ذلك.. ولا بد انهم قد وضعوا نصب اعينهم بيت المتنبي هذا.. فهل كان ابو الطيب المتنبي، طيب الله ثراه، يجهل ان (اي) لا تؤنث؟؟ وانه اضطر الى اضافة التاء اليها ليستقيم بيته الشعري؟؟ لان للشعر احكامه، ولانه رحمه الله لم يكن يكتب قصيدة نثر، بل كتب شعره كله على ايقاع الخليل.. وكان يجوز للشعراء ما لا يجوز لغيرهم في تلك العصور، الحذف او الاضافة، بل حتى الخروج عن قاعدة النحو احيانا. وبامكان المهتمين ان يرجعوا الى شرح ابن عقيل لالفية ابن مالك ليجدوا الامثلة على ذلك كثيرة.

ولن كان المتنبي مرجعا، وهو اهل لان يكون كذلك، فالقرآن هو المرجع الاول في الفصاحة اللغوية.

ان (اي) وردت في القرآن الكريم ستا واربعين مرة في ست واربعين آية. احدى عشرة آية فقط منها مضافة الى مذكر.. اما الباقيات فهي كلها مضافة الى مؤنث ومع ذلك بقيت (اي) هي (اي) سواء اضيفت الى مذكر او مؤنث:

1 ـ وما تدري نفس (باي ارض) تموت: من سورة لقمان ـ والارض مؤنث.

2 ـ ويريكم آياته (فاي آيات) الله تنكرون: من سورة غافر ـ وايات جمع آية وهي مؤنث.

3 ـ في (اي صورة) ما شاء ركبك: من سورة الانفطار وصورة مؤنث.

4 ـ فباي آلاء ربك تتمارى: من سورة

5 ـ فباي آلاء ربكما تكذبان: من سورة الرحمان وقد وردت (31) مرة.

ما دفعني الى كتابة هذه الكلمة هو ما حدث لي اكثر من مرة: ان دفعت بمقالة او قصة الى صحيفة من الصحف ويتصادف ان فيها جملة تحتوي على (اي) مضافة الى مؤنث وبعد النشر اجد ان (المصحح) قد عبث بها فاضاف اليها (التاء).

ولست هنا في صدد الحديث عن (اخطاء) اخرى (تصحح) فهي كثيرة.

المرأة في وسائل الاعلام الجماهيري العربية:

تأكيد على الصور النمطية

د. نعيمة بن عائشة *

■ قبل الخوض في استعراض هذه الدراسة، نود التوقف عند الاسباب التي حملتنا على اعتبار ان الاعلام مجال متميز جدير ان يدرج ضمن محاور اهتمام هذا الملتقى.

لا يكتمل التعرض الى صورة المرأة العربية في مختلف حقول الابداع دون الوقوف على الملامح التي يرسمها الاعلام الجماهيري للمرأة. ذلك ان تطور وسائل الاعلام والاتصال مثل بحث ثورة القرن العشرين التي مكنت الانسان من السيطرة على عوامل المسافة والزمن، واصبح العالم بفضلها بمثابة «قرية كونية» كما وصفه المفكر الكندي مارشال ماك لوهان (Marshall Mac Luhan) منذ الستينات.

ومن المعلوم ان وسائل الاعلام الجماهيري من صحافة واذاعة وتلفزيون وكتب واقلام سينمائية وغيرها من الوسائل تضطلع بادوار ووظائف عدة اهمها الاخبار والتكوين والتسلية. ويتفق الباحثون في علم النفس وعلم الاجتماع على اعتبار ان لوسائل الاعلام والاتصال تأثيرات مختلفة وهامة على جمهور المتقبلين لرسائلها في مستوى الاراء والافكار كما في مستوى السلوك.

ولا نبالغ اذا اعتبرنا ان وسائل الاعلام وخاصة منها المرئية والمسموعة ارتقت في النصف الثاني من القرن العشرين الى درجة من التأثير مكنتها من اختراق للمؤسسات التقليدية مثل العائلة والمدرسة ومن افراز قيم جديدة ومرجعية مستحدثة.

وقد استأثر مبحث «المرأة العربية ووسائل الاعلام» باهتمام متزايد في اوساط البحث في العالم العربي. لا سيما بعد ما اكدته القمة الرابعة حول المرأة في بيجنغ من ضرورة الاهتمام بصورة المرأة في الاعلام وبدورها في وسائل الاعلام، وكذلك مؤتمر تورونتو بالكندا. ولكن الدراسات المتوفرة حول مكانة المرأة العربية في وسائل الاعلام تتسم ببعد الشمولية وبالاقتصار على المشاهدة الخارجية والوصف الكمي او التعداد الاحصائي. لذلك رأينا من المفيد اثراء هذا الموضوع بدراسة تعتمد التحليل المعمق والمقارنة بين تجارب عربية مختلفة. حتى تسلط اضواء كاشفة على ثنائية «المرأة والاعلام» اعتمادا على مقاربات ومناهج مختلفة جديرة بمساعدتنا على استقراء ما هو معلن وما هو كامن في خطاب وسائل الاعلام.

ان المتأمل في شكل الاعلام ومضمونه يتبين ان للاعلام بعدين متكاملين:

ـ فالاعلام في بعده الاول مجال تلتقي عنده جل المجالات الاخرى. فالصحيفة او المحطة الاذاعية او القناة التلفزية تنقل الى الجمهور العريض مختلف الانشطة والتظاهرات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والرياضية.

فالاعلام من هذا الجانب هو واسطة تنقل فنونا عريقة كانت موجودة ولها جمهورها قبل اختراع وسائل الاعلام المسموعة والمرئية. وان مكن التلفزيون من مضاعفة جمهور العروض المسرحية والمقابلات الرياضية والافلام السينمائية الاف المرات، فانه لم يغير قواعد هذه الفنون ولم يلغ الاقبال المباشر عليها.

والاعلام في بعده الثاني الذي يعنينا اكثر في دراستنا، هو مجال متميز استطاع ان يفرز في العقود الاخيرة اضافات ذات شأن للفنون القديمة وتكمن من ابتداع اشكال ومضامين تعبيرية خاصة به. ويمكن ان نذكر على سبيل المثال لا الحصر البرامج الاخبارية والوثائقية والاعمال الدراسية الاذاعية والتلفزية وعلى وجه الخصوص المسلسلات وكذلك البرامج القائمة على الاستجواب والحوار والمنوعات الغنائية والترفيهية.

ومن دواعي اهتمامنا بمجال الاعلام افرازه لفئة جديدة من المهنيين ونقصد الاعلاميين من صحافيين ومنتجين ومعدين ومقدمين للبرامج.

فلم يعد يخفى على احد ان الصحافيين يقومون بدور اساسي وخطير في انتقاء المعلومات والافكار والصور التي تنشرها او تبثها وسائل الاعلام. وهم بذلك يقومون بدور المغربل بناء على خلفية فكرية وثقافية متجذرة في محيطهم الاجتماعي. اما معدو ومقدمو البرامج الاذاعية والتلفزية، فهم بدون شك ينتمون الى فئة المبدعين لانهم رواد في مجال تعبيري جديد يتخذ اشكالا متميزة نذكر منها الريبورتاج والملف والاستجواب وبرامج المنوعات المختلفة.

وقد حاولنا في دراستنا المرأة في وسائل الاعلام ان نأخذ في الاعتبار هذه التركيبة المعقدة للاعلام الجماهيري لنتمكن من التمييز بين الخطاب الذاتي النابع من الاعلاميين والخطاب الخارجي الصادر عن مؤسسات المجتمع وقياداته. واخترنا في مرحلة اولى من دراستنا الاهتمام بالصحافة المكتوبة والتعرف على كيفية تناولها لموضوع المرأة بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمرأة، 8 مارس 1997.

واعتمدنا لهذا الغرض منهج تحليل المضمون لنطبقه على المادة الاعلامية المكتوبة التي نشرت باهم الصحف اليومية والاسبوعية باربعة بلدان عربية هي: تونس والاردن واليمن والامارات العربية المتحدة. من مزايا منهج تحليل المضمون الاعلامي انه يمكننا من تجاوز الخطاب المعلن والكشف عن الموقف الحقيقي لصحيفة او المجلة. ذلك ان الخطاب المباشر حول المرأة غالبا ما يكون مطابقا للخطاب السياسي الرسمي الذي يثمن دور المرأة ويقر بحقوقها ويؤكد على مساواتها للرجل قانونيا. وسنسعى في هذه الدراسة الى استقراء المادة الصحافية من خلال المؤشرات ذات الدلالة التالية.

ـ مؤشر مساحة المقالات المتعلقة بالمرأة: بمعرفة عدد المقالات وحجمها (طولها) يمكننا الوقوف على درجة اهتمام الصحيفة بالموضوعات المتعلقة بالمرأة والمقارنة بين صحف العينة داخل نفس البلد او بين البلدان الاربعة.

ولان مؤشر المساحة لا يكفي لمعرفة كيفية تناول الصحف لموضوع المرأة (لان بعض المقالات تعبر عن موقف سلبي ازاء تحرر المرأة) كان لا بد من الاستعانة بمؤشرات اخرى.

ـ مؤشر المصدر او الامضاء: وبفضله نتعرف على هوية من يكتب عن المرأة، وما هي المقالات التي حررتها المرأة مقارنة بالمقالات التي حررها الرجل حول موضوع المرأة ولا شك ان تحليل الجداول المتعلقة بامضاء المقالات سيمكننا من معرفة ما اذا كان الخطاب الاعلامي حول المرأة هو خطاب مؤسساتي ورجالي ام ان الاقلام النسائية بدأت تكتسح اعمدة الصحف لتحتل مكانة افضل في هذا المنبر الاعلامي.

كما اننا سنقف على نسبة الوحدات الاخبارية التي هي من انتاج هيئة تحرير الصحيفة مقارنة بعدد الوحدات التي تنقلها الصحيفة عن مصادر خارجية (وكالات انباء، بلاغات، بريد قراء..) ونتعرف بذلك عن درجة التزام الصحيفة بما تنشرته حول قضايا المرأة.

ـ مؤشر الموضوع: يكشف لنا عن المجالات التي شملتها المقالات وعلى ترتيبها حسب الاهمية. ولا يخفى ان التعرض للمرأة في مجال السياسة والاقتصاد او الثقافة ليس كالتعرض للمرأة في مجالات اخرى مثل «صدى المحاكم» او المنوعات.

ـ مؤشر الشكل الصحافي: يمكن من تبويب المقالات حسب نوعية معالجتها للحدث او الموضوع. فالاشكال الاخبارية السريعة تقتصر على نقل الخبر وتدل على التزام متواضع بالموضوع، على خلاف الاشكال الصحافية التي تعتمد التفسير والتحليل والتعليق والتي عادة ما تبرهن عن تبني الصحيفة للموضوع او للقضية.

ـ مؤشر الدور الاجتماعي للمرأة الذي يتعرض له المقال: ويمثل هذا المتغير مؤشرا هاما يدل على مدى تودد الادوار الاجتماعية التقليدية مقارنة مع الادوار الاجتماعية العصرية.

ـ مؤشر توجه المقال: يمثل هذا المؤشر الاداة الرئيسية التي تمكن الباحث من تبويب المقالات وترتيبها حسب الموقف المعلن او الكامن ازاء المرأة والذي يعبر عنه الكاتب. واذا افترضنا ان مقالات التغطية الاخبارية ستصنف في خانة «محايدة» فان بقية مقالات الرأي والتحليل قد تكون مثمنة للمرأة او ناصحة او ناقدة او واعظة او محقرة للمرأة.

تلك هي اهم المؤشرات التي سنعتمدها في تحليل الموضوع واملنا هو ان نسهم من خلال النتائج التي سنتوصل اليها في نهاية البحث الى المساهمة في النهوض بصورة المرأة العربية في الاعلام وبدورها في المجال الاعلامي بلفت نظر اصحاب القرار الاعلامي الى ضرورة الاعتناء بأوضاع المرأة ومعالجتها بكيفية تستجيب لما تضمنتها التشريعات الدولية والقوانين الوطنية الخاصة بالمرأة ذلك ان الواقع يفرز تباينا ملحوظا بين تلك التشريعات والواقع لا سيما فيما يتعلق بمكانة المرأة العاملة في المجال الاعلامي وهنا يأتي دور وسائل الاعلام في تبني رسالة تحرير المرأة من الصور النمطية (Sterotypes) التي ما زالت تكبل عطاء المرأة واسهامها في شرائح عريضة من مجتمعاتنا العربية.

واخيرا نود الاشارة الى ان مركز المرأة العربية سيعرض نتائج الدراسة المتعلقة بصورة المرأة في وسائل الاعلام بمناسبة الملتقى الذي سينظمه لهذا الغرض في نهاية هذه السنة. وسنقدم كذلك نتائج الاستبيان الخاص بالاعلاميات العربيات في تونس والاردن واليمن والامارات والرامي الى التعرف على خطاب الاعلاميات العربيات وتمثلهن لواقع الحضور الاعلامي للمرأة العربية في وسائل الاعلام.

* باحثة من تونس

مسرحيتا «المتروكه» و«المركونه» على مسرح «دونيل»

باريس «القدس العربي»:

يعد ان قدمت «فرقة الضفتين» مسرحيتي «المتروكة» للكاتب الفرنسي ماكس ميري و«المركونة» للكاتبة الفرنسية كوليت لشتبرن في المهرجان المسرحي الاول لمدينة «مونتري» التي اشتركت فيه اثنتان وعشرون فرقة مسرحية اوروبية اختيرت مسرحيتي «المتروكة» و«المركونة» للمخرج العراقي محمد سيف من بين باقي العروض الاخرى لان تقدم من 6 حتى 21 ايار في التاسعة من كل مساء على مسرح «دونيل» في قلب العاصمة الفرنسية مترو اوديون، 8 شارع دونيل بباريس الدائرة السادسة، تأسست فرقة مسرح الضفتين عام 1995 من قبل الفنان العراقي محمد سيف والمسرحي المغربي محمد ارباجيت حيث قدمت الكثير من العروض من جملتها احد عشر عرضا مسرحيا مستوحيا موضوعاتها من قصص الف ليلة وليلة، وقد قدمت هذه العروض على مسرح «جول بيير» ومسرح «لاتو» في مدينة «مونتري» وتقدم الفرقة حاليا على مسرح «دونيل» عرضا مسرحيا يعتمد على نصين مسرحيين لكاتبين فرنسيين ذوي اسلوبين مختلفين عاشا في عصرين متباعدين لكنهما يعالجان حقيقة واحدة: عدم التواصل ما بين البشر. العرض من اخراج المسرحي العراقي محمد سيف ويشترك معه في هذا العمل الفنان المغربي محمد ارباجيت كمساعد مخرج والفنانة التشكيلية رغد عبد الرزاق كمصممة للديكور، ويشترك في تمثيل العمل كل من: الفنان الفرنسي جيرار كندو، كوليت لشتبرن، لورداسبرك والمخرج محمد سيف. يتحدث العرض عن قصة فنانين مسرحيين متزوجين. يعيشان معا يتمرنان على مسرحية ينويان تقديمها في وقت قريب، تحاكي قصتها حياة زوجية عنيفة حافلة بالصراعات وفي موازة ذلكم هنالك صراع اخر يدور في ما بينهما يستنطق لغة مسرح داخل المسرح. فالنصان عبارة عن مزج للواقع والخيال الذي تشترك في تأسيسه عناصر عدة واقعية وخيالية، تقنية وطبيعية، حيث يصبح عالم الخيال في هذا العرض بمثابة محرر لطاقات عنيفة واقعية تعيشها ولكن هذه الطاقات تكاد ان تكون مكتومة لولا تدخل عالم الخيال فيها. وبهذه الكيفية يأخذ العرض المسرحي في لحظة ما، شكلا واقعيا معاشا، فالزوج والزوجة الممثلان في الاصل يسردان على خشبة المسرح جزءا من قصة حياتهما التي تنتقل ذهابا وايابا ما بين عالمين (الواقع والخيال) اللذين يكادان ان يكونا متضادين ولكنهما في الحقيقة متكاملان، اذ ان كلاهما يكشف عن الاخر، وهنا يلعب الوهم المسرحي لعبته السحرية في تفجير الواقع الخفي.

برعاية السفير اليمني حسين العمري والملاكم العالمي نسيم حامد:

مهرجان اليمن: حفاوة بريطانية بالحضارة العربية

لندن - «القدس العربي»:

تمازج المال مع الثقافة في لندن امس الاول عندما شاركت نساء يمنيات من صاحبات الأعمال في اليمن في الاعلان عن شعار مهرجان اليمن الأول في المملكة المتحدة.

وتنضم العديد من المؤسسات التجارية اليمنية الى جانب الحكومة في دعم اول تظاهرة يمنية في اوروبا في الخريف المقبل. فيما بدى انه حفاوة اوروبية للتذكير بامجاد اليمن ابان كانت مهد الحضارة العربية.

وتزور كل من ناهز مبارك وجميلة عبيد عواد وليلى محمد شهاب ووفا محمد جمال وابتسام الحمدي بريطانيا بدعوة من وزارة التجارة والصناعة. وقد استغلت هؤلاء فرصة وجودهن في لندن لمساعدة منظمي المهرجان باشهار شعار المهرجان أمام العموم وكاميرات الاعلام.

ومن المقرر ان يبدأ مهرجان اليمن اعماله في 18 ايلول (سبتمبر) المقبل في لندن، على ان يطوف مدن بريطانية اخرى حتى اواخر تشرين اول (اكتوبر) المقبل، بحيث يعرض افضل طرازات العمارة والصناعات الحرفية والموسيقى والشعر والغناء والرقص والمأكولات الشعبية في اليمن. ويشتمل ذلك اول ظهور لفنانين وشعراء ومبدعين يمنيين في بريطانيا.

ومن المقرر ان يتخذ المعرض مكانه في ابهى صالات لندن (مركز ريبا للعمارة، مسرح الملكة اليزابيث، المعهد البريطاني) قبل ان ينتقل الى مدن اخرى تستوطن فيها جاليات يمنية منذ اكثر من نصف قرن مثل كارديف وبيرمنغهام وشفيلد وليفربول.

سيحاول المهرجان تأكيد عراقة التاريخ وغنى الثقافة التي تتمتع بها الحضارة اليمنية التي تعود الى العام 5 آلاف قبل الميلاد. وعرفت اليمن بازدهارها التجاري، خاصة في تجارة البن والبخور. ومعروف ان ملكة سبأ بلقيس التي ورد ذكرها في الكتب المقدسة، وبشكل خاص في القرآن في سورة النمل، كانت حكمت في اليمن.

يتزامن هذه المهرجان مع خطط للحكومة البريطانية لتعزيز العلاقات التجارية مع اليمن. وتشمل هذه الخطط قيام رجال اعمال يمنيين بزيارة بريطانيا بدعوة من وزارة التجارة، تنظيم عشاءات عمل في مجلس العموم البريطاني، اقامة معرض تجاري بريطاني في صنعاء، وعقد عدد من المحاضرات والندوات الاقتصادية في بريطانيا.

وتعود الروابط التجارية بين بريطانيا واليمن الى عقود طويلة، حيث تعتبر الجالية اليمنية اقدم جالية عربية استوطنت على السواحل البريطانية في بداية القرن التاسع عشر. وفي ايامنا هذه تعتبر العمارة اليمنية احدى اجمل فنون العمارة في العالم. وسيركز المعرض بشكل كبير على هذا الفن حيث تم حجز صالة المعهد الملكي للعمارة لعرض جوانب من تصاميم البناء اليمني العريق المستمد من حضارة وادي حضرموت.

كذلك سينظم المتحف البريطاني ندوة خاصة حول تاريخ اليمن المعاصر اضافة الى معرض فوتوغرافي يستمر حتى نهاية المهرجان، اضافة الى تنظيم انشطة خاصة بالعائلات في نهاية شهر تشرين اول (اكتوبر) المقبل.

وسيرعى المهرجان الذي ينظمه عدد من المؤسسات البريطانية بضمنها «دائرة الفن العالمي» و«المعهد البريطاني» و«المجلس الثقافي البريطاني»، كل من السفير اليمني لدى المملكة المتحدة الدكتور حسين العمري وسفير بريطانيا لدى اليمن دوغلاس سكرافتون، اضافة الى الملاكم العالمي اليمني الأصل نسيم حامد.

ومول المهرجان «مجموعة هايل سعيد»، و«الاخوة ثابت»، ومساهمة كل من المجلس الثقافي البريطاني، الجالية اليمنية في بريطانيا، وزارة التجارة والصناعة، جمعية الصداقة البريطانية اليمنية، ومجلس الفنون في انكلترا، السفارة اليمنية، ومجلس فنون لندن.



السيدات ناهز مبارك، جميلة عبيد عواد، وفا محمد جمال، ابتسام الحمدي وكارين مايو يقمن بعرض شعار للمهرجان


نسيم حامد


نموذج عن العمارة اليمنية

فيلم «عيش الغراب» لسمير سيف في المهرجان القومي الثالث:

ثالوث المحرمات في السينما المصرية!

القاهرة - من رياض ابو عواد

كسر فيلم «عيش الغراب» المشارك في المهرجان القومي الثالث للسينما المصرية ثالوث المحرمات المتلازمة في السينما المصرية لا سيما في افلام الحركة والمغامرات: الخمر والجنس والجريمة.

والفيلم الذي كتب قصته ووضع السيناريو له صلاح فؤاد واخرجه سمير سيف، مبني على قصة ضابط يهزم في حياته العملية ويفشل في حياته الخاصة فيتحول مدمنا الخمر، ثم يواجه حدثا ذا بعد سياسي ووطني يغير مجرى حياته.

مصطفى شرف الدين (يؤدي دوره نور الشريف)، الحارس الخاص للرئيس انور السادات، الذي أدمن الخمر بعد حادث «المنصة» (اغتيال السادات عام 1981 خلال عرض عسكري)، وادى فشله الى طلاقه من زوجته (تؤدي دورها يسرى) التي تزوجت رجل الاعمال اكرم (عزت ابو عوف). واكرم، تاجر السلاح، يجد نفسه امام عصابة تقودها وكالة الاستخبارات الاميركية (سي آي ايه) تخطف ابنته مريم، بهدف الضغط على اكرم ليبيع العصابة البلوتونيوم المشع الذي اشتراه من احدى دول الاتحاد السوفياتي السابق.

اللافت في الفيلم ان تعاطي الخمر لا يشكل رديفا او دافعا للشر والجريمة والجنس، بعكس ما درجت عليه الافلام المصرية. وغالبا ما تجمع هذه الأفلام بين المحرمات الثلاثة المتلازمة، ليشكل ذلك قاعدة طبعت انتاج السنوات العشرين الاخيرة، ولم يشذ عنها سوى افلام قليلة.

فمتعاطي الخمرة، المحرمة في الاسلام، يشكل نموذجا ساطعا للشرير الذي لا يردعه شيء عن الجريمة او الزنى والدعارة، حتى ان النظرة اليه أكثر قسوة من النظرة الى مدمني المخدرات الذين يلقون تعاطفا احيانا، كما هي الحال مع الشيخ حسني (محمود عبد العزيز) في فيلم «الكيت كات» الذي اخرجه داود عبد السيد عام 1991.

والنظرة الى افلام الحركة القديمة والحديثة تظهر التصاق تعاطي الخمر ومعاشرة الساقطات بالفنانين. وغالبا ما أسندت الى الفنانين ادوار الأشرار، ومنهم عادل ادهم ومحمود المليجي وزكي رستم، وكذلك رشدي اباظة وفريد شوقي في بعض افلامهما.

وازداد هذا النهج تطرفا في مرحلة الانفتاح وتنامي التيار الاسلامي اذ اتسعت الجريمة لتشمل الارهاب والفساد، كما في «طيور الظلام» لشريف عرفة، والانحراف الوطني او الخروج على الدين، كما في «اللعب مع الشيطان» لنور الشريف، و«الامبراطور» لاحمد زكي، و«الرجل الثالث» لعلي بدرخان (1995) و«ابو الدهب»، المشارك في المهرجان، لعلاء عبد الكريم، وعشرات الافلام الاخرى التي تنحى المنحى نفسه.

الا ان تعاطي الخمر في «عيش الغراب» يعبر عن حال ضياع من دون ان يقرن بالجنس، بل على العكس يضفي على علاقة مصطفى بمطلقته طابعا متمدنا لا نجد له مثيلا في الافلام المصرية، بعيدا من محرمات اللقاء، رغم العلاقة الحميمة بينهما. فالفيلم، على غير المتوقع، يبتعد عن حشد الاغراءات الجنسية، ويتجه فيه استخدام العنف نحو تحقيق هدف انساني خاص، هو تخليص الابنة، وعام، هو تخليص العالم من خطر الاشعاع النووي، ووطني، في منع وصول الشحنة الى اسرائيل.

وتجدر الاشارة الى الموقف نفسه الذي يتخذه فيلما «ارض الاحلام» (1994) لداود عبد السيد، و«القبطان» المشارك في المهرجان لسيد سعيد، حيث يقدم تعاطي الخمرة كجزء من سياق شخصية البطل من دون ان يشكل سببا لفشله الاجتماعي ونبذه.

تستمر عروض المهرجان الذي يشارك فيه 15 فيلما روائيا طويلا و30 فيلما قصيرا وتسجيليا الى 25 أيار/مايو الجاري.

نور الشريف

ستة افلام كوارث طبيعية للعام 1997:

جبل ذو مزاج عصبي وبراكين وطوفان!

لوس انجليس - من لين البر:

السراويل الواسعة بدأت تعود الى الولايات المتحدة، وكذلك الى مرابع الديسكو. وعليه بدأت هوليوود تعود ايضا الى اجواء السبعينات بسلسلة من افلام الكوارث الطبيعية مراهنة على ان مثل هذه الافلام ستلقى اقبالا كبيرا من الجماهير.

ثمة سلسلة من الافلام المشحونة بالاثارة المستحدثة بالتأثيرات الخاصة والخدع السينمائية التي ستختبر وتقيس الحد الاقصى لابهار المتفرجين بالدمار الجماعي، انطلقت ببدء عرض فيلم البراكين الملحمي (بركان جبل دانتي).

وتنفق الاستوديوهات السينمائية ملايين الدولارات لصنع هذا النوع من افلام الكوارث. مغامرة بذلك بالتعرض هي نفسها لكوارث على شبابيك التذاكر.

يقول روجرز دونالدسون، الذي اخرج لبيرس بروسنان وليندا هاميلتون، وصنع الكومبيوتر جبل دانتي ذا المزاج العصبي الخاص في فيلم «بركان جبل دانتي»، ان لا احد يريد ان يصنع فيلم كوارث يكون كارثة عليه.

في الربيع الماضي كان فيلم «تويستر» (الاعصار) بمثابة رأس جبل الجليد (ليس جبل الجليد الذي اغرق الباخرة تيتانيك، مع ان هناك فيلما بهذا العنوان ايضا). اما جمهور السينما في العام 1997 فلن يشاهد بركانا واحدا فقط، بل بركانين وجبل جليد مائلا، وطوفانا عظيما، والاتي اعظم.

ويقول مارك غوردون، منتج فيلم «الطوفان» ان فيلمه هو الوحيد الذي يتضمن طوفانا. والفيلم سيعرض في شهر ايار (مايو) المقبل، وهو بطولة مورغان فريمان وكريستيان سليتر. وفي الربيع المقبل سيبدأ عرض فيلم «البركان»، بعد ان خسر السباق مع «بركان جبل دانتي» للوصول الى صالات العرض اولا. وفي الطوفان سنشاهد تومي لي جونز محاصرة بالحمم البركانية الزاحفة على لوس انجليس.

اما فيلم «تيتانيك» الجديد (بعد عدة افلام مماثلة) عن كارثة الباخرة الضخمة الغنية عن التعريف فسيعرض في الصيف، وهو هذه المرة بطولة ليوناردو ديكابريو وكيت وينسلت وبيل باكستون (بطل «تويستر»).

وحتى التلفزيون دخل ميدان الكوارث ايضا. فهناك المسلسل الصغير «استيرويد» (النجيمات) على شبكة ان. بي. سي. وفيلم «فولكانو» (نار على الجبل) لشبكة ايه.بي.سي.

وفي حين يحلم اصحاب الاستوديوهات بارباح من حجم مداخيل فيلم تويستر (التي بلغت 242 مليون دولار في الولايات المتحدة فقط)، فالبديل قد يكون كوابيس وكوارث. ففيلم «داي لايت» الذي يتحبس فيه سيلفيستر ستالوني في نفق، لم يدخل اكثر من 32 مليون دولار حتى الان.

وقد يكون مثل هذا المبلغ جيدا لافلام السبعينات، مثل مغامرة بوزيدون لاروين ألن، ولكنه ليس جيدا ابدا من زاوية تكاليف الانتاج والدعاية التي قد تزيد عن 100 مليون دولار للفيلم الواحد في التسعينات.

ان التأثيرات الخاصة المتطورة، التي تشكل مفتاح النجاح لاي فيلم اكشن هذه الايام، هي عنصر رئيسي لارتفاع التكاليف، الا انها في نفس الوقت سبب الاقبال على مثل هذه الافلام.

ويقول ليس بوهيم، «كاتب قصة فيلمي «داي لايت» و«بركان جبل دانتي»، ان سبب عودة الاستوديوهات الى افلام الكوارث هو اعتقادها انها قادرة على تخليق مشاهدها العظيمة. وهو ايضا نفس سبب العودة الى صنع افلام الديناصورات والغارات المريخية».

بوهيم نفسه وقع في اغراء المشاهد المرعبة بعد ان قرأ في مجلة علمية موضوعا تفصيليا عن الانفجارات البركانية. وهو يقول ان الصورة الرئيسية المرفقة بالموضوع كانت تمثل سيارة شحن هاربة من امام ساحبة نارية مدمرة. وانه شعر على الفور انه ينبغي ان يشاهد مشهدا مماثلا على الشاشة السينمائية. والحقيقة ان سحابة مماثلة منطلقة بسرعة، ومؤلفة من الغازات والرماد والحجارة والصخور، هي ذروة فيلم «بركان جبل دانتي». كما يتضمن الفيلم مجموعة مفزعة من الزلزال والحمم الزاحفة والينابيع الحارة الفائرة والبحيرات الاسيدية التي تذيب الانسان.

ولكن بوهيم يشدد على ان التأثيرات الخاصة لا تضمن ان يكون الفيلم جيدا. وهو يقول ان المشكلة على الدوام هي انه كلما كانت الكارثة السينمائية اكبر كلما كان من الاصعب جعل قصتها مرتكزة على شخصيات مهمة. فهناك نقطة، مثلا، يجرف منها الطوفان كل الشخصيات، او ان مشاهدة التيتانيك وهي تغرق اكثر اثارة من القلق على مصير الاشخاص الذين على متنها.

ولعل هذا من الاسباب التي تجعل بعض السينمائيين يترفعون بسرعة عن العقلية الكوارثية في افلامهم، مثل منتجي «الطوفان» غوردون، وغاري لفينسون.

قول لفينسون: «هذا هو اكبر تحد نواجهه في الفيلم. اننا بذلنا جهدا لا يصدق لصنعه بطريقة تمنع الناس من السؤال: «هناك ستة افلام كوارث. فماذا يضيف فيلمكما؟».

اذن، هل ان «الطوفان» هو اكثر من مجرد اجمالي الكوارث الموجودة فيه، لماذا؟

يقول غوردون: «ان الفيلم يحافظ على تقاليد افلام اروين ألن العظيمة، الا ان ذلك ليس ما كنا نحاول ان نعمله، بل كنا نحاول ان نروي قصة عظيمة تدور في الطوفان، بخلاف القول، اننا نصنع فيلما عن الطوفان ثم نقدم قصة تناسبه».

كما ينزعج السينمائيون كثيرا من تصنيف اعمالهم في فئة «افلام البوبكورن» التي يدينها نقاد السينما كأفلام «رائعة بصريا وضحلة ثقافيا».

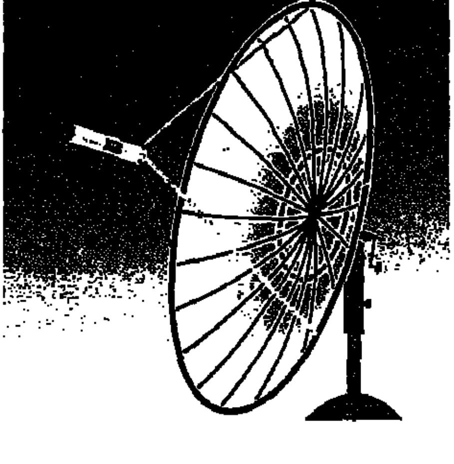
الا ان شخصية سينمائية كبرى مثل جورج لوكاس يشدد على ان افلام البوبكورن، بما فيها فيلمه الجديد «حروب النجوم» - وهو فيلم مغامرات فضائية - تسهم في اقامة توازن في صناعة السينما.

ويقول لوكاس: «ان افلام البوبكورن والايرادات التي تحققها اتاحت لاصحاب الصالات بناء المزيد من الصالات واتاحت عرض افلام الفن التي كانت تعرض سابقا في اماكن مغمورة، في الصالات الحديثة».

ويضيف لوكاس ان «افلام الدراما النوعية مثل (اسرار واكاذيب) او (رجل ميت يمشي) باتت توزع على نطاق واسع الان، بعد ان ساعدت افلام البوبكورن هذه الصناعة واصبحت قوية جدا تستطيع ان تستوعب التنويع».

الشاشة الفضائية

برامج السبت



الجزيرة

5,20 1 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 النمر، 16,30 الاخبار، 17,00 السباقون، 17,30 الاخبار، 17,40 برنامج وثائقي، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 برنامج وثائقي، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 زينة (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 برنامج وثائقي، 8,00 برنامج مشوار - اعادة، 9,00 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي - في قلب الليل، ممدوح عبد العليم وسحر وحمدي غيث، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج - متى أرى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 برنامج بوب فيديو، 15,50 منوعات غنائية، 16,05 المسلسل العربي - المزاد، سمية الالفي وسعيد عبد الغني ودينا عبد الله، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي - سي عمر، نجيب الريحاني وميمي شكيب، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج حوار مع الغرب 22,30 برنامج العالم سينما - اعادة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 14 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 نغم.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 10,00 برنامج كلمة حق، 10,15 المجلة الاسلامية، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 للصحف للرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 للصحف للجود.

الفضائية التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة، 12,30 همزة وصل، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 البيت السعيد، 14,15 نشرة الصم والبكم، 14,30 وثائقي: صيد الاسماك، 15,00 المجلة المغاربية، 15,20 الرياضة المغاربية، 16,30 للاطفال: الف ليلة وليلة، 18,00 دروب الثقافة، 18,30 النشرة الاولى للانباء، 19,00 منوعة 7/7، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 ثقافي: كتاب في دقائق، 21,00 منوعة: «سهرية على الفضائية» نجيب الخطاب، 00,00 اخر الانباء، 00,15 شريط سينمائي، 2,00 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 غرام وانتقام، 2,15 الكومساريات الفاتنات، 4,00 طلاق سعاد هانم، 6,15 الشيطانة الصغيرة، 8,00 الرصاصة لا تزال في جيبي، 10,15 جنون الحب (بطولة محمد عوض ونبيلة عبيد)، 12,00 عاد لينتقم، 14,00 حارة العبايب (بطولة سعيد صالح ويونس شلبي)، 16,00 فيلم رومانسي: حبي الوحيد (بطولة نادية لطفي وكمال الشناوي)، 18,15 رحلة النسيان (بطولة نجلاء فتحي ومحمود ياسين)، 20,00 الكيت كات: (بطولة محمود عبد العزيز ونجاح الموجي وعايدة رياض وشريف منير)، 22,15 رحلة شهر العسل: (بطولة نبيلة عبيد وحسن يوسف).

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي، 12,30 مسلسل مصري - الى ان نلتقي، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج، 15,00 برنامج تفاءلوا بالخير، 15,30 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 مسلسل مصري - الضحايا، 17,30 برنامج الجانب الآخر، 18,30 برنامج على الهواء - بث مباشر، 20,00 مسلسل لبناني - العاصفة تهب مرتين، 21,00 برنامج كان زمان، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 فقرة غنائية، 23,30 برنامج تفاءلوا بالخير، 00,00 مسلسل مصري - الضحايا، 1,00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج الجانب الآخر، 2,30 مسلسل لبناني - العاصفة تهب مرتين، 3,30 القرآن الكريم، 4,00 الختام.

خطوة مهمة للاتحاد نحو النهائي ببطولة السعودية

■ الرياض - اف ب: خطا الاتحاد متصدر الدور التمهيدي من بطولة الدوري السعودي لكرة القدم (دوري خادم الحرمين الشريفين) خطوة مهمة نحو النهائي بفوزه على مضيفه الشباب 4-2 في ذهاب الدور نصف النهائي على استاد الملك فهد الدولي في الرياض.

وسجل المغربي احمد بهجا (15 و26 من ركلة جزاء و37 و87 من ركلة جزاء) اهداف الاتحاد الاربعة، وسالم سرور (40) وفؤاد انور (42) هدفي الشباب.

وبدأ الاتحاد المباراة مهاجما وسيطر على مجريات الشوط الاول حتى قبل نهايته بخمس دقائق حيث سجل ثلاثة من اهدافه الاربعة كانت بتوقيع المغربي بهجا ومن صنع ديناموا الفريق خميس الزهراني بالتعاون مع المغربي الاخر عبد الجليل حدا (كماتشو).

وفي الدقيقة 15 مرر الزهراني كرة الى كماتشو في الجهة اليمنى فانسل الاخير خلف الدفاع وسار منفردا قبل ان يمرر الكرة يسارا الى بهجا المنفرد ايضا الذي سجل اول اهداف المباراة.

وفي الدقيقة 26 مرر الزهراني من الوسط كرة الى جاري القرني داخل المنطقة ولم ير حارس الشباب راشد المقرن بدا من الخروج لملاقاته فعرقله ليحتسب الحكم ابراهيم العمر ركلة جزاء نفذها بهجا بقوة على الطريقة الالمانية في الشباك.

ورغم الهدفين، بقيت صفوف الشباب مفككة ومتباعدة وصعب على خط الوسط تمويل المهاجمين فهد المهلل وسعيد العويران بالكرات لسيطرة الزهراني وزملائه على وسط الميدان. واضاف بهجا الهدف الثالث من تمريرة الزهراني نفسه وبالطريقة ذاتها خلف الدفاع ايضا (40).

ونشط الشبابيون في الدقائق الخمس الاخيرة وحصلوا على ركنية نفذها العويران واعاد فؤاد انور الكرة قبل ان تضيع الى سالم سرور غير المراقب فسددها من 25 مترا خدعت الحارس حسن خليفة وسكنت الزاوية اليسرى من مرماه (40).

وشدد الشباب من ضغطه ووصلت الكرة الى المهلل فمررها بينية الى انور الذي واجه الحارس وارسلها بثقة في الشباك محرزا الهدف الثاني لفريقه وسط ذهول الجميع (42).

وفي الدقيقة الاولى من الشوط الثاني، الذي كانت السيطرة فيه للشباب، كاد انور والمهلل ان يعدلا النتيجة لكن البطء في التسديد مكّن خليفة من التقاط الكرة.

وكثف الشباب من هجماته وقام بهجا وكماتشو بهجمات مرتدة لم تخل من خطورة لكن خروج الزهراني وادخال سالم السويد اثر على اداء الاتحاديين.

وردت عارضة الاتحاد كرة للشباب قبل ان يرتكب المدافع صالح صديق خطأ قاتلا دفع ثمنه هدفا عندما لمس الكرة بيده داخل المنطقة فاحتسب الحكم ركلة جزاء نفذها بهجا هدفا رابعا للاتحاد (87).

وطرد الحكم بهجا قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة لنيله بطاقة صفراء ثانية.

ورغم غياب بهجا عن مباراة الاياب الخميس المقبل، تبدو فرصة الاتحاد كبيرة في تخطي عقبة الشباب خصوصا وانه سيلعب على ارضه وامام جماهيره على ملعب رعاية الشباب في جدة.

ويلتقي غدا الجمعة على استاد الملك فهد الدولي في العاصمة النصر ثاني الترتيب في الدور الاول والهلال الثالث في ذهاب نصف نهائي المسابقة.

ناسيونال يفوز بالمرحلة الاولى من بطولة اوروغواي
برشلونة يسعى للحاق بريال مدريد

■ مدريد - رويتر: يسعى برشلونة للحاق بريال مدريد الذي يتصدر الدوري الاسباني لكرة القدم عندما يستضيف الفريق القطالوني نادي ديبورتيفو كورونا.

ولا بديل عن الفوز لبرشلونة فريق المركز الثاني الذي يقل رصيده خمس نقاط عن ريال وان كانت المهمة ليست سهلة في المباراة الوحيدة التي تقام في البطولة اليوم السبت.

لديبورتيفو فريق المركز الثالث الذي يقل رصيده سبع نقاط عن برشلونة يريد انتزاع المركز الثاني ليتمكن من الاشتراك في كأس اوروبا لابطال الدوري الموسم المقبل.

ويسافر ريال مدريد ليلعب على ارض اتليتيك بيلباو فريق المركز السابع في ابرز لقاءات يوم الاحد.

ويستضيف اتليتيك مدريد فريق المركز الخامس اكسترمادورا الذي يحتل المركز التاسع عشر في القائمة المكونة من 22 فريقا. وهدف اتليتيكو احتلال المركز الرابع في ختام المسابقة ولذا فيبدو انه سيقضي على فرص اكسترمادورا في البقاء في الدرجة الاولى.

كما يستضيف ريال بلد الوليد فريق المركز السادس سيلتا فيجو وهو في منتصف القائمة والفريق المضيف يريد ضمان الاشتراك في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم للموسم المقبل.

ويلعب ريال سوسيداد فريق المركز الثامن على ارض ريال سرقسطة وهو في منتصف القائمة ولكنه في حاجة للفوز بمباراة واحدة على الاقل لضمان عدم الهبوط.

وفي المباراة الوحيدة التي تقام يوم الاثنين يلعب ريال بيتيس فريق المركز الرابع على ارض بلنسية الذي يحتل المركز التاسع ولكنه لا يزال يأمل بتحسين مركزه للاشتراك في كأس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل.

وفي مونتيفيديو فاز ناسيونال ببطولة ابرتورا للمرحلة الاولى من دوري كرة القدم في اوروغواي بعد ان هزم ليفربول 3/صفر. اصبح رصيد ناسيونال بفوزه الخميس يزيد اربع نقاط عن منافسه بينارول وتبقى جولة واحدة بالدورة تقام غدا الاحد.

وسيلعب ناسيونال مع الفائز بدورة كلاوسورا التي تقام في النصف الثاني من العام لتقرير بطل الموسم كله.

وفي بوغوتا قالت سلطات كولومبيا ان فوستينو اسبريلا نجم هجوم منتخب كولومبيا لكرة القدم خالف القانون من جديد. وقال الكولونيل خايرو سالسيدو مدير الشرطة في تولوا مسقط رأس اسبريلا في جنوب غرب كولومبيا ان اللاعب البالغ من العمر 27 عاما ضرب برأسه شرطيا اثناء خلاف في استاد عند اقامة حفل موسيقي يوم السبت الماضي. وقال لرويتر تليفونيا «ضرب اسبريلا شرطيا برأسه في استاد تولوا اثناء نقله من مكانه لتلفظه بعبارات مهينة للشرطة».

واضاف ان الشرطي قدم شكوى رسمية ضد اسبريلا الذي يلعب لنادي نيوكاسل الانكليزي.

كان اسبريلا تعرض لمشاكل في كولومبيا في الماضي منها اتهامه بحيازة اسلحة بصورة غير قانونية.

سنغافورة مع لبنان في التصفيات الاسيوية للتأهل لكأس العالم

■ سنغافورة - اف ب: سيتابع الكويتيون من بعيد المباراة الرابعة ضمن المجموعة الاسيوية السابعة من تصفيات كأس العالم 98 بين منتخبي سنغافورة ولبنان على الملعب الوطني في سنغافورة.

وتعادل سنغافورة مع لبنان يعني تتويج المنتخب الكويتي بطلا للمجموعة وتاليا بلوغه الدور الثاني لان مباراتيه الاخيرتين مع سنغافورة في الكويت ومع لبنان في لبنان ستكونان تحصيل حاصل.

وتتصدر الكويت الترتيب برصيد 6 نقاط من فوزها على سنغافورة 1-صفر في سنغافورة وعلى لبنان 2-صفر في الكويت تليها سنغافورة ولبنان بنقطة واحدة بعد تعادلهما 1-1 في بيروت في المباراة الاولى من التصفيات.

ويكفي الكويت، في حال فوز سنغافورة او لبنان يوم السبت، ان تتعادل مع الاولى في الكويت في 5 حزيران/يونيو المقبل لتتأهل، واذا خسرت فان لقاءها مع لبنان في 22 منه سيكون حاسما.

وكان منتخب سنغافورة استأنف تدريبه بقيادة مدربه الانكليزي باري ويتفيلد الذي شدد على أن الفرصة لم تفت بعد لكن المسؤولية تضاعفت وان الامر يتطلب جهدا أكبر لاحراز النقاط الست الاخيرة لفريقه.

وعزا ويتفيلد الخسارة أمام الكويت برغم أن الرطوبة كانت عاملا سلبيا بالنسبة للاخيرة، الى الافراط في الثقة بعد التعادل مع لبنان في بيروت ولذا كانت الكلمة للكويتيين في الوسط حيث فشل ذو القرنين زينال وسعيد سليم وخضر يحيى ونظري نصير وساماويرا بصري في مجاراتهم.

وأضاف أن الخسارة والتعادل ممنوعان لانهما سيقضيان على أمل الفريق في الصعود الى الدور الثاني ولذا سيحاول لاعبوه «تحييد» أخطر مهاجمي لبنان وقد يكلف عيدي اسكندر بمراقبة وارطان غازريان هداف المنتخب اللبناني.

ورأى أن اللاعبين اللبنانيين يفتقرون الى التقنية العالية وليس الى الموهبة بالاضافة الى أنهم لا يكلون اللعبة كما يبدأونها بسبب ضعف اللياقة البدنية التي لا تساعدهم على اللعب طوال الدقائق التسعين.

في المقابل، انتقدت البعثة اللبنانية بعد وصولها الى سنغافورة الاثنين الماضي اتحاد كرة القدم فيها بشدة لانه رفض توفير تأشيرات دخول لسبعة لاعبين جدد التحقوا بالمنتخب اللبناني فتم استبعادهم واستدعاء آخرين سبق لهم حيازة التأشيرة وذلك قبل السفر ببضع ساعات.

واعتبرت البعثة تصرف الاتحاد السنغافوري عملا غير مسؤول وغير لائق برغم تدخل الاتحاد الدولي «الفيفا» لتوفير هذه التأشيرات لافتة الى حسن الضيافة التي لقيها المنتخب السنغافوري في لبنان.

واكد الويلزي تيري يوراث المدير الفني للمنتخب اللبناني أن فريقه جاهز تماما ويتمتع لاعبوه بالخبرة والشباب مشيرا الى أنه سيحاول انتزاع النقاط الثلاث لان ليس لديه شيء يخسره.

ورفض يوراث أن يكشف التشكيلة التي سيخوض بها المباراة واكتفى بأن الافضل سيلعب، بيد أنه يخشى الرطوبة الشديدة التي قد تحول دون قدرات بعض لاعبيه كما حدث للاعبي المنتخب الكويتي.

التشكيلتان المحتملتان

سنغافورة: محمد حسن - ليم تونغ هاي وعيدي اسكندر ومحمد نظري نصير وقادر يحيى وساسي كومار وساماويرا بصري وذو القرنين زينال وسعيد سليم وسالفاراج وسويراماني.

لبنان: علي فقيه - عباس شحرور وابراهيم حسني وكوركين ورياض قبيسي وجمال طه وبابكين ماليكيان ورائد ابو النصر وموسى حجيج وزاهر العنداري (ترو) ووارطان.

مصر ومالي الى المباراة النهائية بكأس الامم الافريقية للناشئين

■ غابوروني - ا ف ب: تلتقي مصر مع مالي يوم السبت في نهائي بطولة الامم الافريقية للناشئين في كرة القدم (تحت 17 سنة) التي تستضيفها بوتسوانا.

وفي الدور نصف النهائي فازت مصر على اثيوبيا بهدف سجله محمد الحفناوي (62)، ومالي على غانا 1/2. سجل للفائز عبدولاي كامارا (48) وسيدو كيتا (56).

وتلعب غانا مع اثيوبيا على المركز الثالث.

وستشارك الدول التي تحتل المراكز الثلاثة الاولى في كأس العالم للناشئين التي ستقام في مصر من 4 الى 21 ايلول (سبتمبر) المقبل.

مؤتمر اتحاد كرة القدم السوري يقلص نقاط الشباب الى النصف

■ دمشق - ا ف ب: اتخذ المؤتمر السنوي لاتحاد كرة القدم في سورية قرارا يقضي بتخفيض نقاط فرق الشباب الى النصف بحيث ينال الفائز نقطة واحدة وللتعادل نصف نقطة.

واتخذ القرار بناء على توصيات من الاندية التي تأثرت بنتائج شبابها حيث يعتمد البقاء في دوري الاضواء والهبوط الى الدرجة الثانية على حساب مجموع نقاط الرجال والشباب والناشئين.

وأثار هذا الاسلوب العديد من الاحتجاجات في السابق لان بعض الاندية ثبتت اقدامها في الدرجة الاولى بفضل نتائج شبابها تحديدا لان تأثير نقاط الناشئين ضئيل جدا، وهبطت اخرى بسبب سوء نتائج شبابها رغم احتلال رجالها مواقع متوسطة على سلم الترتيب.

وتدارس المؤتمر اوضاع اللعبة عموما ولم تخرج القرارات الاخرى عن اطار المألوف وابقى على العدد الحالي لاندية الدرجة الاولى وهو 14.

النجم الساحلي يهزم الملعب التونسي

■ تونس - رويتر: فاز النجم الساحلي الذي ضمن الحصول على البطولة على نادي الملعب التونسي 4/2 في مباريات الدوري هذا الاسبوع.

اصبح رصيد النجم الساحلي 64 نقطة من 25 مباراة بفارق ست نقاط عن الترجي الذي هزم مستقبل المرسى 3/1.

وتعادل النادي الافريقي على ارضه مع النقل الاولمبي 1/1.

تعادل السويد وبولندا 2.2

■ سولنا (السويد) - ا ف ب: تعادلت السويد وبولندا 2/2 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في مدينة سولنا السويدية امام 10 الاف و71 متفرجا.

وتقدم اصحاب الارض بهدفين في الشوط الاول سجلهما زيتربرغ في الدقيقتين 15 و32 من ركلة جزاء، وادرك الضيوف التعادل في الشوط الثاني بواسطة بوكالسكي (69) وكالوزني (87).

حمادة من الحركة الى الحكمة مقابل 70 الف دولار

■ بيروت - ا ف ب: انتقل شعبان حمادة جناح ايسر المنتخب اللبناني وفريق حركة الشباب للطرابلسي لكرة القدم الى نادي الحكمة البيروتي مقابل 70 الف دولار.

وأوضح اميل رستم مدرب الحكمة لوكالة «فرانس برس» أن حركة الشباب الذي فشل هذا الموسم في العودة الى الدرجة الاولى بعد هبوطه الى الدرجة الثانية للموسم الماضي، تقاضى 50 الف دولار وحمادة 20 الفا.

واضاف أن الحكمة، الذي تفادى الهبوط الى الدرجة الثانية للموسم الماضي في الاسبوعين الاخيرين من المسابقة، بصدد التعاقد مع لاعبين آخرين لتعزيز صفوفه شرط أن يكونوا في مستوى يؤهلهم للدفاع عن الوان النادي للموسم المقبل.

وأكد أن الحكمة صرف النظر عن التعاقد مع مدافع نادي البرج الدولي فؤاد حجازي لاسباب لم يكشف عنها.

وكان حمادة (23 عاما) احتياطيا مع منتخب لبنان وسجل هدفا واحدا في المباراة الودية مع جورجيا في 5 كانون الاول (ديسمبر) الماضي على ملعب برج حمود والتي اسفرت عن فوز لبنان 2/4 علما بأن حجازي سجل هدفا ايضا.

واختير حمادة الذي كان هداف حركة الشباب في الموسم 95-96 برصيد 7 أهداف قبل أن يهبط الى الدرجة الثانية، ضمن منتخب لبنان المستقبل بيد أنه استبعد عنه الاسبوع الماضي.

كأس الامارات النصر والشباب الى المباراة النهائية

■ دبي - ا ف ب: تأهل النصر والشباب الى المباراة النهائية لكأس الامارات في كرة القدم بفوزهما على الوصل والشارقة على التوالي بنتيجة واحدة 1/صفر.

على استاد الشارقة، صمد الوصل 119 دقيقة قبل ان يسجل ابراهيم عبدالله هدفا ذهبيا للنصر من كرة ارسلها له محمد عباس من الوسط خلف الدفاع الذي وقع في فخ مصيدة التسلل التي نصبها لينفرد عبدالله بالحارس عادل انس الذي حاول قطع الطريق عليه ويمنح التأهل لفريقه.

وغاب عن الوصل افضل لاعبين لديه زهير بخيت وشقيقه محمد عمر.

وكان النصر تأهل الى نصف النهائي بفضل هدف ذهبي في مرمى اتحاد كلباء.

وعلى استاد آل مكتوم بدبي، فاز الشباب على الشارقة بهدف لخميس سعد 67 من تمريرة وليد عبيد.

ويلتقي النصر والشباب في المباراة النهائية الخميس المقبل.

خوليت يغيب عن لقاء هولندا وجنوب افريقيا

■ امستردام - رويتر: سيغيب رود خوليت عن لقاء هولندا وجنوب افريقيا الودي في جوهانسبرغ في الشهر المقبل.

وستقام المباراة في اطار احتفالات الذكرى الخامسة لتولي نيلسون مانديلا رئاسة البلاد وراجت تكهنات بان يلعب خوليت اخر مباراة مع المنتخب الهولندي لتكريم مانديلا.

وقد قامت روابط صداقة بين خوليت ومانديلا منذ قرر اللاعب الهولندي عندما كان في صفوف ميلانو اهداء جائزة احسن لاعب في اوروبا عام 1987 لمانديلا الذي كان لا يزال في السجن.

وعقب الافراج عنه قدم له الجائزة شخصيا.

ولم يلعب خوليت في منتخب هولندا منذ ايار (مايو) عام 1994 وان كان لا يزال مدرجا رسميا.

ويلعب خوليت في صفوف تشيلسي الانكليزي كما انه يدربه ولكنه لمح الى انه لن يلعب في الموسم المقبل ما لم تستدع الضرورة الملحة ذلك.

وقال متحدث باسم الاتحاد الهولندي لكرة القدم ان خوليت وجهت اليه الدعوة لحضور المباراة ولكن لم يكن هناك اعتزام قط باشراكه في الفريق.

متفرقات من الملاعب الايطالية

- واجه الهولندي ارون فينتر لاعب وسط انتر ميلان الايطالي مصيبتين في اقل من 24 ساعة خلال الاسبوع الحالي، فبعد ان اهدر ركلة الجزاء الترجيحية امام شالكة الالماني في اياب الدور النهائي لكأس الاتحاد الاوروبي الاربعاء الماضي، لم يجد صباح اليوم التالي سيارته الفيراري اف-355 البالغ ثمنها 250 مليون لير ايطالي (نحو 150 الف دولار) في حديقة منزله.

وابلغ المكسيني الشرطة على الفور بعملية السرقة. وصارت الكأس التي طالما حلم بها والسيارة التي لم يهنأ بقيادتها بعيدتين عن متناول يده.

- سيبقى المهاجم الايطالي روجييرو ريتزيتلي (29 عاما) في بايرن ميونيخ الالماني الذي تعاقد معه الموسم الماضي. وكان نادي روما، الذي دافع اللاعب عن الوانه في السابق، يسعى الى اعادته لكن بايرن وقف في وجه عودته.

دوري السلة الامريكي
الفوز الثاني لشيكاغو على ميامي

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) - اف ب: حقق شيكاغو بولز حامل اللقب فوزه الثاني على ميامي هيت 75-68 في نصف النهائي (نهائي المنطقة الشرقية) من دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

واللافت ان النتيجة هي الادنى في البلاي اوف (مجموع نقاط الفريقين 143 نقطة) منذ عام 1955 حيث جمع سيراكوز وفورت واين 145 نقطة في المباراة التي انتهت بفوز الاول 74-71. وحسم شيكاغو النتيجة منذ الشوط الاول حيث تقدم بفارق 10 نقاط (22-12) ثم تعادلا في الثاني 17-17 وخسر في الثالث 12-16 وفاز في الرابع بفارق نقطة واحدة 24-23. وتشير النتيجة الى ان الفريقين اعتمدا الاسلوب الدفاعي اكثر منه على الهجوم لدرجة ان ثلاثة من لاعبي شيكاغو سجلوا معظم نقاط الفريق وهم مايكل جوردان (23 نقطة و9 متابعات) وسكوتي بيبن (23 و7) ولعب كل منهما 43 دقيقة، ورون هاربر (11 نقطة)، فيما تفرغ دينيس رودمان بشكل كلي للدفاع حيث نفذ 10 متابعات ولم يسجل الا نقطة واحدة من رمية حرة خلال 29 دقيقة من اللعب.

ولعب جوردان اسوأ ثلاثة اشواط في احدى مباريات البلاي اوف خلال مسيرته حيث سجل 14 نقطة قبل ان يضيف 9 نقاط في الشوط الرابع، وهو الذي سجل 63 نقطة بمفرده في احدى مباريات الادوار النهائية.

وعلى غير عادتهما لم يسجل تيم هارداواي والونزو موورنينغ سوى 15 و14 نقطة على التوالي لميامي مع 5 تمريرات حاسمة للاول و8 متابعات للثاني، واضاف تشارلز اوستن 21 نقطة وجمال ماشبورن 10 نقاط.

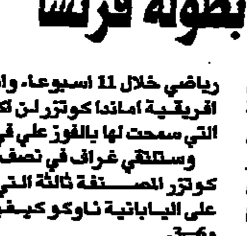
ويلعب الفريقان مباراتهما الثالثة غدا السبت في ميامي. وهنا برنامج المباريات الباقية:

24-5 في ميامي
26-5: في ميامي
28-5: في شيكاغو
30-5: في ميامي
1-6: في شيكاغو

وفي نصف النهائي الاخر (نهائي المنطقة الغربية) يتقدم يوتا جاز على هيوستن روكتس بطل 94 و95 بانتصارين مقابل لا شيء. وهنا برنامج المباريات الباقية:

23-5: في هيوستن
25-5: في هيوستن
27-5: في سولت ليك سيتي
29-5: في هيوستن
1-6: في سولت ليك سيتي

اسبانيا تسود الملاعب الرملية وتهزم المانيا
موستر ملك الملاعب الرملية ينهزم قبل بطولة فرنسا



■ سانت بولتن (النمسا) - رويتر: مني المصنف الاول توماس موستر بانتكاسة قبل بطولة فرنسا المفتوحة للتنس التي تقام الاسبوع المقبل فخرج من دور الثمانية لبطولة سانت بولتن المقامة في اطار الجائزة الكبرى ويبلغ مجموع جوائزها 425 الف دولار.

فاز المصنف السابع الاسترالي باتريك رافتر على موستر اللاعب الخامس على مستوى العالم 6/3 و7/6 وبعدها اعرب اللاعب النمساوي عن شكه في ان يتمكن من انتزاع بطولة رولان جاروس في باريس.

وقال «في باريس لا بد وان احسن مستواي في كل مباراة العبها.

هذا اذا لعبت مباريات كثيرة. سنحت لي فرص كثيرة اليوم لم استغلها».

ظهر موستر كقوة مهيمنة على الملاعب الرملية عامي 1995 و1996 حيث فاز في 111 مباراة. الا انه لم يفز ببطولة واحدة على الرمال هذا الموسم.

وفي دور الثمانية ايضا فاز السلوفاكي دومينيك هرباتي على المغربي كريم العلمي 6/1 و6/2.

كما فاز ماريسلو فيليبيني وهو من اوروجواي على السويدي توماس نيدال 7/5 و6/1.

وفي ستراسبورغ (فرنسا) - فازت الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى على الفرنسية ساندرين تيستو 3-6 و6-2 و6-1 وبلغت الدور نصف النهائي من دورة ستراسبورغ الفرنسية الدولية لكرة المضرب.

وارتكبت غراف اخطاء عدة في المجموعة الاولى فخسرتها لكنها استعادت توازنها في المجموعتين الثانية والثالثة وانهت المباراة في مصلحتها في ساعة و32 دقيقة.

وصرحت غراف بعد المباراة «انني سعيدة بالفوز وليس من السهل اللعب بمستوى عال بعد توقف عن اي نشاط رياضي خلال 11 اسبوعا. وامام الجنوب افريقية اماندا كوتزر لن اكرر الاخطاء التي سمحت لها بالفوز علي في برلين».

وستلتقي غراف في نصف النهائي مع كوتزر المصنفة ثالثة التي فازت على اليابانية ناوكو كيميموتا 6-2 و6-3.

وتأهلت الى نصف النهائي ايضا الكرواتية ميريانا لوسيتش بفوزها على البيلاروسية ناتاليا زفيريفا 7-5 و6-3، والنمسوية جوديث فيزنر الرابعة بتغلبها على البلجيكية سابين ابلمانز السادسة 6-3 و6-4.

وفي دوسلدورف (المانيا) فاز البرتو كوستا وفيليكس مانتيلا لتهزم اسبانيا فريق المانيا في كأس العالم لفرق التنس.

تسببت برودة الجو والامطار في تأجيل اللقاء ثلاث ساعات مرتين ولقاء الزوجي الى اليوم ولكنها لم تفلح في تهدئة سخونة الاسبان الذين هيمنوا على الملاعب الرملية هذا الموسم.

لعب الاسبان في 14 من 28 دورا نهائيا في سبع بطولات على ملاعب رملية في اوروبا هذا الموسم وفازوا باربع منها.

وفي لقاء امس ظهرت هيمنة الاسبان فتصدروا المجموعة الزرقاء.

سحق مانتيلا خلال 41 دقيقة فقط ديفيد برينوسيل 6/2 و6/1.

وعلى مدى ساعة واحدة فاز كوستا على مايكل شتيخ 6/1 و6/3.

وعقب المباراة اعلن شتيخ انسحابه من بطولة فرنسا المفتوحة التي تبدأ يوم الاثنين القادم بسبب تفاقم اصابة في الكتف.

وفي اللقاء الاخر بالمجموعة الزرقاء تعادلت السويد وهولندا 1/1.

فاز السويدي ماجنو لارسون على بول هارهويس 2/6 و6/3 و6/2 ولكن الهولندي يان سيمريك هزم توماس انكفيست اللاعب التاسع على العالم 6/2 و7/6.



غراف

سيدني تنصح سامارانش بالانشغال بما يعنيه

■ سيدني - رويتر: نصح اكبر سياسي في سيدني امس خوان انطونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية بالا يدس انفه فيما لا يعنيه بسبب شكوى سامارانش من ضريبة الاسرة في الفنادق التي تقترحها المدينة لتمويل الانفاق على اولمبياد 2000.

وقال بوب كار رئيس وزراء ولاية نيو ساوث ويلز التي تمول كثيرا من نفقات الانشاء الضخمة المتعلقة باولمبياد سيدني ان الضريبة مسألة محلية ولا علاقة لها باللجنة الاولمبية الدولية.

وقال للصحافيين «السيد سامارانش يدير اللجنة الاولمبية الدولية. وهو يؤدي عمله بشكل مثالي تماما».

واضاف «ولكننا نبني الاولمبياد. نحن نبني المنشآت ومن حقنا ان نطلب من الفنادق في حي الاعمال بوسط المدينة المساهمة».

وكان سامارانش قال في موناكو امس ان لجنته مستاءة من اعتزام الولاية فرض ضريبة على الاسرة نسبتها عشرة في المئة بدءا من اول ايلول (سبتمبر) المقبل على الفنادق ونزل الضيافة في وسط سيدني.

ومن المستهدف ان تجمع الضريبة 64 مليون دولار استرالي (50,07 مليون دولار امريكي) سنويا لتعويض نفقات بناء المنشآت الاولمبية التي تبلغ 3,2 مليار دولار استرالي وتوفر الحكومة ثلثي النفقات.

وقال سامارانش «لسنا سعداء بالضريبة والفنادق ايضا غير سعيدة. لا يمكننا فعل شيء سوي ابلاغ المنظمين بعدم رضانا».

وقد انضم عدد من الفنادق الفخمة في سيدني الى حملة لمطالبة الحكومة بالتخلي عن الضريبة.

هاشم التركي يفوز بذهبية في بطولة اوروبا للاثقال

■ رييكا (كرواتيا) - رويتر: حصل التركي هاشم سليمان اوغلو على الميدالية الذهبية في بطولة اوروبا لرفع الاثقال لوزن 64 كيلوغراما بعد ان رفع 307,5 كيلوغرام اجمالا.

وفاز المجري سلطان فاركاس بالميدالية الفضية في نفس المسابقة امس الخميس بمجموع 305 كيلوغرامات وحصل الروماني ماريان نيكولا دوبيتا على البرونزية بمجموع 295 كيلوغراما.

مصر وسورية تبحثان انشاء منطقة تجارة حرة

■ القاهرة ـ رويتر: وصل وزير الاقتصاد السوري محمد العمادي الى القاهرة الجمعة للمشاركة في اجتماعات اللجنة التحضيرية للجنة العليا السورية المصرية التي تبدأ الاثنين المقبل برئاسة رئيسي وزراء البلدين.

وقال العمادي لدى وصوله الى القاهرة ان محادثاته التي تبدأ السبت ستشمل مراجعة الاتفاقيات الموقعة بين البلدين والعمل على سرعة انجازها لعرضها على اللجنة العليا.

وصرحت نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي المصرية لدى استقبالها الوزير السوري بالمطار ان اللجنة ستبحث توقيع اتفاقية لتشجيع وحماية الاستثمار بين البلدين وتوقيع مذكرة تفاهم بشأن زيادة حجم التبادل التجاري عن طريق انشاء منطقة للتجارة الحرة بينهما.

واضافت ان المباحثات ستشمل ايضا دراسة انشاء شركات مشتركة للتسويق والتعاون في مجال المعارض والتعاون الجمركي. وقالت انه سيتم بحث تعزيز التعاون بين رجال الاعمال المصريين والسوريين والتعاون الفني في الزراعة والصناعة والبترول والكهرباء والسياحة والنقل والصحة.

تراجع الطلب على الذهب في الكويت

■ الكويت ـ ق ب: اظهر تقرير لمجلس الذهب العالمي أن الطلب المحلي على الذهب في الأسواق الكويتية سجل تراجعا ملحوظا في الربع الاول من العام الحالي مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال المجلس في تقرير صدر عنه ونشر بالكويت ان الطلب على الذهب في الكويت تراجع من 8 أطنان في الربع الأول من العام الماضي الى حوالي 7,2 طنا.

وأشار التقرير الى أن الطلب المحلي على الذهب في مدينة دبي بدولة الامارات العربية المتحدة سجل رقما قياسيا جديدا بلغ 16,9 طن خلال الربع الأول من العام الجاري، مؤكدا أن دبي رسخت مكانتها كمركز رئيس لتجارة الذهب في المنطقة.

وأكد المجلس العالمي ان دولة الامارات تتصدر الدول الخليجية في حجم استهلاكها للمصوغات الذهبية بواقع 40 ـ 45 طن سنويا، مشيرا الى أن دول مجلس التعاون الخليجي باستثناء العربية السعودية تستورد نحو 70 طنا من الذهب سنويا من ايطاليا، وماليزيا، وسنغافورة.

اكور الفرنسية تشتري 9 فنادق مغربية

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول بوزارة المالية ان مجموعة اكور الفندقية الفرنسية وقعت الخميس اتفاقا مع السلطات المغربية لشراء تسعة فنادق واستثمار اكثر من 100 مليون دولار في مشروعات سياحة حالية. وقال المسؤول لرويتر «عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة اكور جان روبير رزنيك ووزير المالية محمد القباج وقعا اتفاقية الخميس ستمكن المجموعة الفرنسية من شراء تسعة فنادق وادارة ثلاثة فنادق كبيرة اخرى».

واضاف ان من المتوقع ان تستثمر المجموعة الفرنسية اكثر من 100 مليون دولار في تطوير منشآت سياحية وترفيهية في الدار البيضاء العاصمة المالية والاقتصادية للمغرب.

واشار الى ان اكور ستتولى ادارة مجمعات فندقية في مدن مراكش واغادير وزكورة وورززات. وقالت الوزارة ان المجموعة الفرنسية ستنشئ وحدة استشفاء على ساحل المغربي على المحيط الاطلسي.

بنك افريقي يقرض المغرب 82,5 مليون دولار

■ الرباط ـ رويتر: قال بنك التنمية الافريقي الخميس انه منح المغرب قرضا قدره 82,5 مليون دولار لتوسيع وتطوير شبكته للسكك الحديدية.

واضاف البنك في بيان ان القرض «يهدف الى تحسين خدمات شبكة السكك الحديدية وطاقتها للنقل». وقال البنك الدولي في وقت سابق انه سيقدم 85 مليون دولار لتوسيع شبكة السكك الحديدية في المغرب وتطوير قاطراتها وعربات قطاراتها.

الدولار يساوي 9,3 درهم.

شركة تونسية سعودية فرنسية لتربية النعام

■ تونس ـ يو بي اي: اعلن متحدث باسم مشروع تربية النعام في تونس الجمعة ان طائرة شحن محملة بـ 282 نعامة ستصل الاثنين المقبل الى مطار قرطاج، وهي الدفعة الاولى من مجموع 400 نعامة سيجري تربيتها في احدى مزارع المشروع في ولاية نابل الساحلية (100 كلم جنوب العاصمة). واضاف المتحدث ان مشروع تربية النعام هو اول مشروع من نوعه في شمال افريقيا، وكلف نحو 5 ملايين دولار، ويشترك فيه مستثمرون من تونس والسعودية وفرنسا.

المستثمرون يراقبون مدى نجاح الحكومة المصرية بتوفير ظروف تشجع المنافسة وتحفز نمو الاقتصاد

القاهرة ـ من ديفيد غاردنر:

تعج صالات الفنادق والوزارات الاقتصادية في القاهرة هذه الايام بممثلي المصارف والمؤسسات الاستثمارية الاجنبية الساعية الى الاستفادة من الفرص التي توفرها مصر كسوق ناشئة.

كما يقوم بزيارات لمصر متمولون مصريون لهم ثروات بالخارج بعضهم كان قد غادرها في الستينات في فترة التأميمات التي اجراها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر.

وخلال العام الماضي الذي وعد الرئيس حسني مبارك بان يكون «عام الاختراق الاقتصادي» نجحت الحكومة المصرية الجديدة التي يرأسها كمال الجنزوري في وضع مصر على خارطة الاستثمار العالمي، مثلما نجحت في اقناع النخبة المصرية ـ على الاقل ـ في ان الاقتصاد يمر حاليا بمرحلة انتقالية في اتجاه نمو مستقر قابل للاستمرار وقادر على التصدير.

هذه النتائج الاولية الايجابية يراقبها عن كثب المستثمرون المحليون والاجانب الذين تحتاجهم مصر لرفع معدل نموها الاقتصادي الى حوالي 7 % سنويا للتمكن من توفير فرص عمل وحياة افضل لسكانها الذين يتزايدون باستمرار.

وهم يراقبون على وجه الخصوص ما اذا كانت الحكومة ستواصل العمل بنفس الحمية وتحقق مزيدا من النجاحات، او انها قد تتراخى وتفقد حماسها.

فبعد نجاحها في تأمين استقرار الاقتصاد الكلي خلال السنوات الخمس الماضية، وشروعها بعملية تخصيص للمؤسسات العامة بالعام الماضي، تواجه الحكومة المصرية حاليا تحديات ستكون نتائج مواجهتها لها اختبارا لمصداقيتها في المجال الاقتصادي.

وابرز هذه التحديات مواصلة بيع المؤسسات العامة الكبرى، واجراء اصلاحات قانونية وتقليص الرسوم الجمركية، واجراء اصلاح واسع النطاق للنظام التعليمي تجعله رافدا للنمو الاقتصادي.

يقول الدكتور يوسف بطرس غالي الوزير المسؤول عن برنامج التخصيص والعلاقات الاقتصادية بالمؤسسات المانحة والجهات الاستثمارية «اذا كان الاقتصاد 80 % علما و20 % فنا، فاننا موجودون حاليا في اطار الفن».

ونظره الى الاقتصاد المصري تظهر ان اساسيات الاقتصاد الكلي صلبة، فالتضخم في حدود المعدل الذي تستهدفه الحكومة وهو 6,2 % سنويا. كما ان عجز الموازنة الحكومية يبلغ 0,8 بالمئة فقط من اجمالي الناتج المحلي السنوي هبوطا من حوالي 20 % قبل ستة اعوام.

والاحتياطيات من العملات الاجنبية تبلغ 19 مليار دولار، اي ما يغطي واردات مصر لمدة 14 شهرا، وتساوي ضعف اعباء خدمة ديون البلاد الخارجية للسنوات الخمس المقبلة، وتكفي لتغطية العجز بالحساب الجاري لنفس الفترة، وتضمن استقرار سعر صرف الجنيه.

غير ان التحدي الكبير هو رفع معدل النمو السنوي من اقل من 5 % حاليا الى 6,5 % على الاقل خلال السنوات الثلاث المقبلة وذلك لخلق فرص عمل جديدة لحوالي نصف مليون من الداخلين سنويا الى سوق العمل.

وتحقيق مثل هذا الهدف (رفع معدل النمو لهذا المستوى) غير ممكن بالمستوى الحالي للادخار والاستثمار والبالغ 18 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي. فهذا المستوى لا يساوي اكثر من نصف معدل الادخار والاستثمار في الدول الاسيوية (النمور) الصاعدة.

وحسب تقديرات الحكومة، وكذلك خبراء صندوق النقد الدولي، فان مصر تحتاج للوصول بمعدل النمو الى مستوى 6,5 % سنويا الى ادخار واستثمار ما بين 25 الى 28 بالمئة سنويا من اجمالي الناتج المحلي.

وخلال العام الماضي وفرت عمليات تخصيص اصول عامة، مثل شركة مدينة نصر للاسكان، حوالي نصف الزيادة المطلوبة سنويا للاستثمارات.

فقد باعت الحكومة بالعام الماضي عن طريق البورصة حصص الاغلبية او الاقلية في 40 شركة عامة من اصل 314 يجري النظر في تحويلها الى القطاع الخاص.

وادى ذلك الى اجتذاب استثمارات محافظ اجنبية اتخذت شكل شراء اسهم بالمؤسسات المخصصة يقدرها صندوق النقد الدولي بـ 1,1 مليار دولار بالنسبة للسنة المالية التي تنتهي في حزيران (يونيو) المقبل. كما ادى الى اجتذاب حوالي 800 مليون دولار من الاستثمارات المباشرة خلال نفس السنة مقارنة بخمسين مليونا (استثمارات محافظ) و600 مليون (استثمارات مباشرة) في العام المالي 1996/95.

غير ان قلة من الشركات التي لم يتم تخصيص بعضها تمتلك جاذبية لمستثمري محافظ الاسهم. ولهذا فان الحكومة يستوجب عليها البحث عن مستثمرين يريدون القيام باستثمارات مباشرة ويمتلكون الخبرة والتكنولوجيا اللازمة لتحويل هذه الشركات الى مؤسسات رابحة ومزدهرة.

ومثل هذه العملية ستكون اصعب بالتأكيد من عملية بيع حصص الحكومة في شركات رابحة وذات جاذبية. وهذه العملية ستكون خارج البورصة على اغلب الظن.

كما ان عمليات بيع ما تبقى من اسهم الشركات التي خصصت جزئيا ستكون ذات اشكاليات ما لم تقم الحكومة بتقديم خصومات على الاسعار العالية التي تعرضها بها. وعمليات التخصيص التي تقف امامها الحكومة حاليا ستكون لمن تسميهم «مستثمرين استراتيجيين». وهذه العمليات هي التي ستتضمن تدفقا جديا للاستثمارات المباشرة وستؤدي الى بدء زيادة هامة في الصادرات المصرية التي يغلب النفط عليها حاليا. وحول ذلك يقول خبير في صندوق النقد الدولي «فقط عند حدوث ذلك يمكن ان نعرف ان الاصلاحات الاقتصادية اصبح لها جذور».

غير انه لتحقيق هدف العثور على شركاء استراتيجيين يقومون باستثمارات مباشرة يحتاج الى اصلاحات هيكلية عميقة تتضمن ازالة الفساد والبيروقراطية التي تعوق الاستثمار والتصدير، كما تتضمن خفضا للرسوم الجمركية والنظام التعسفي بفرض الضرائب وتسهيل وتقصير عمليات التحكيم بشأن الخلافات الناشئة في سياق تطبيق العقود.

ويقول صندوق النقد الدولي ان التوصل الى حلول للنزاعات التجارية الناشئة عن عقود يستغرق بالمتوسط بيع سنوات ويكلف حوالي 7,5 % من قيمة التسوية النهائية. وتدرك الحكومة المصرية كل هذه العقبات، غير انها لم تتحرك بالقدر الكافي لغاية الان لازالتها.

يقول ارفيند سوبرامنيان، ممثل صندوق النقد الدولي في القاهرة، ان المستثمرين «لا يأتون الى ملعب غير ممهد». ويضيف بالقول انه قبل كل شيء لا بد من خفض الرسوم الجمركية للبرهنة على ان هذا ليس مجرد سوق للشركات غير الكفؤة التي تحصل على امتياز تحصيل ارباح بفضل المكانة الاحتكارية الممنوحة لها».

ويضرب على ذلك مثلا بصناعة السيارات في مصر والتي تتمكن من تحقيق ارباح لا يستهان بها رغم انها تعمل بما لا يزيد عن نصف طاقتها الانتاجية.

ومن المسائل المرتبطة بهذه الظاهرة ما اذا كانت مصر قادرة على ايجاد فئة جديدة من المستثمرين القادرين على تحقيق ارباح عن طريق المنافسة الحقيقية من خلال تحسين نوعية المنتوج وخفض تكاليف انتاجه، وليس من خلال الاستفادة من التشوهات القائمة حاليا بالاقتصاد بما في ذلك بعض فروع الشركات متعددة الجنسية التي اصبحت جزءا من هذه اللعبة.

ويقول الدكتور يوسف غالي بصراحته المعهودة انه يشك في قدرة الكثير من المستثمرين المصريين الحاليين على النجاح في اطار المنافسة، ويرى ان على هؤلاء «جلسوا بالمؤخرة ويوفروا التمويل اللازم للقادرين على المنافسة».

وفي هذا الخصوص تكتسب اهمية خاصة مبادرة مجموعة اوليمبك الخاصة بطرح 17 % من اسهمها في شركة القاهرة للصناعات الدقيقة، في البورصة حيث بلغ الاقبال عليها اكثر من 11 ضعف المعروض.

ومنذ هذا النجاح في كانون الثاني (يناير) الماضي وضعت اوليمبك خططا لتعويم الشركات الاثنتي عشرة التابعة لها وانشاء ثلاث شركات جديدة.

وحاليا تفكر بنوك استثمارية ومجموعات صناعية خاصة بطرح بعض حصصها كأسهم في البورصة لتأمين تمويل لازم لمشاريع تطوير وتوسع لاحقة.

غراند برنسيس اكبر سفينة في العالم لدى تدشينها الخميس في ترسانة فينسانتييري الايطالية. وقد كلف بناء هذه السفينة التي تتسع لـ 3300 راكب و1100 بحار 400 مليون دولار (رويتر)

مخاوف من لجوء المركزي الالماني لبيع ذهب تضغط على اسعاره

لندن ـ «القدس العربي»:

ما زال اعلان المانيا بالاسبوع قبل الماضي عن خطة مثيرة للجدل لاعادة تقييم احتياطياتها الذهبية يمارس ضغوطا على اسواق الذهب.

فمنذ الاعلان الذي جاء في سياق مساعي المانيا المتأهل للانضمام الى المجموعة الاولى من دول الاتحاد الاوروبي التي ستطلق العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) يتجه مدراء صناديق الاستثمار لبيع قسم من الذهب الذي يحتفظون به تحوطا لهبوط لاحق باسعار للمعدن الثمين سيصبح محتما اذا صحت توقعات بعض للمراقبين بان عملية اعادة التقييم قد تتضمن قيام المانيا ببيع قسم من احتياطياتها الذهبية.

وقد بلغ سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن عند اغلاق الجمعة 342,55 دولار مقابل حوالي 344 دولارا يوم الجمعة بالاسبوع السابق.

وكان جزء هام من المبيعات الكبيرة التي سجلت خلال الاسبوع المنتهي الجمعة (مبيعات آجلة قصيرة) وهي وعود بتسليم الذهب في موعد لاحق باسعار متفق عليها سلفا. وهذا النوع من المبيعات يتم عادة عندما يكون طرفا العملية يتوقعان سعرا معينا للسلعة في وقت التسليم، وفي الحالة الملموسة سعرا منخفضا.

ويقول مراقبون لسوق الذهب في لندن ان تصريحات وزير المالية الالماني ثيو فايغل بالاسبوع الماضي حول اعادة المانيا تقييم احتياطياتها الذهبية سببت قلقا بالاسواق رغم قوله ان بلاده لا تفكر ببيع ولو اوقية واحدة من الذهب.

وقال الان باركر رئيس مؤسسة لندن جوليون ماركت «ان هذا لا يعني ان البنوك المركزية ستبدأ ببيع ذهب غدا، ولكن الاسواق ستظل تحت ضغوط لاحتمالات اقدام البنوك على ذلك مستقبلا».

واضاف بالقول ان ما قد يكون اكثر مدعاة للاسواق ان دولا اخرى قد تنضم الى المانيا في حال اقدامها على مثل هذه الخطوة وستلجأ ليس فقط الى اعادة تقييم احتياطياتها وانما ايضا الى بيع ذهب فعليا.

وقال اندي سميث، محلل شؤون تجارة المعادن الثمينة في بنك الاتحاد السويسري (يو بي اس) في لندن، ان حديث فايغل عن اعادة تقييم الذهب الالماني جاء مترافقا مع الحديث عن ان المانيا تتوقع حدوث نقص في العائدات الضريبية، مما يوحي بانها ربما تلجأ الى بيع ذهب لتغطية هذا العجز.

غير انه مقابل التوقعات المتشائمة حول اتجاه اسعار الذهب واحتمال قيام دول مثل المانيا وسويسرا ودول اوروبية اخرى ببيع بعض ذهبها، يرى محللون اخرون ان من المستبعد جدا حدوث ذلك.

وهم يقولون ان البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) يملك احتياطيا ذهبيا يبلغ 95 مليون اوقية (اونصة) تبلغ قيمتها بالاسعار الحالية اكثر من ثلاثين مليار دولار مقابل قيمة دفترية تساوي اقل من 14 مليار دولار.

وهم يستبعدون بالتالي اقدامه على بيع ذهب باي سعر وبطريقة مكشوفة لئلا يؤدي طرح كميات كبيرة من المعدن الثمين الى هبوط حاد بالاسعار يكون هو اول المتضررين منه.

صندوق النقد يأمل ان يتم الالتزام بها
المجلس التشريعي الفلسطيني يقر موازنة شبه متوازنة

القدس ـ من وفاء عمرو

رحب صندوق النقد الدولي الجمعة باقرار المجلس التشريعي الفلسطيني لاول قانون للميزانية.

وكان المجلس المؤلف من 88 عضوا قد وافق على قانون للميزانية من 13 مادة يحدد الاطار العام لاهداف الميزانيات السنوية. وقال اعضاء بالمجلس انهم يتوقعون ان تتم بالاسبوع المقبل الموافقة على ميزانية قدرها 866 مليون دولار لعام 1997.

وهذه هي اول ميزانية تعرض على المجلس منذ ان انشئت السلطة الفلسطينية في عام 1994. وقدمت متأخرة لعام بدأ في كانون الثاني (يناير) وينتهي في كانون الاول (ديسمبر).

وقال سلام فايد مدير صندوق النقد الدولي في الضفة الغربية وغزة لرويتر ان الصندوق سعيد تماما لاقرار المجلس التشريعي الفلسطيني لقانون الميزانية.. انها خطوة في غاية الاهمية لانها اول ميزانية يجري الموافقة عليها».

واضاف قائلا «والخطوة التالية الان في 1997 هي التنفيذ الدقيق لهذا القانون. انه المفتاح لاستمرار التحويلات المالية وفقا لما هو مخطط لها».

وقال فايد ان العائدات المتوقعة في ميزانية 1997 تبلغ 814 مليون دولار في حين تبلغ النفقات 866 مليون دولار.

وتتوقع الميزانية عجزا قدره 51,8 مليون دولار. وتقول السلطة الفلسطينية وصندوق النقد انهما يتوقعان ان تقوم الدول المانحة بتغطية العجز.

وقال فايد ان السلطة الفلسطينية ضمنت بالفعل تمويلا قدره عشرة ملايين دولار لسد عجز الميزانية.

وبلغ العجز في العام الماضي 95 مليون دولار. وقال فايد ان خفض العجز يرجع الى تحسن الايرادات.

وتتضمن ميزانية 1997 النفقات الجارية فقط وتستبعد النفقات الرأسمالية التي تعتمد على أموال وعدت الدول المانحة بتقديمها.

وقال فايد ان صندوق النقد يتطلع الى التعاون مع السلطة الفلسطينية بشأن ميزانية 1998 التي قال انه يأمل في ان تتم الموافقة عليها لوائل العام المقبل.

واضاف قائلا «نحن نتطلع ايضا الى بدء العمل في ميزانية العام المقبل حتى لا تتأخر. ونأمل ايضا ان تتضمن ميزانية عام 1998 كلا من النفقات الرأسمالية والنفقات الجارية».

الوفد الاقتصادي السوري ينهي زيارته للعراق وينتظر قرارا سياسيا بفتح الحدود امام التجارة

■ دمشق ـ يو بي آي: انهى وفد رجال اعمال سوريين ضم رؤساء غرف التجارة والصناعة برئاسة الدكتور راتب الشلاح، رئيس غرفة تجارة دمشق زيارة الى العاصمة العراقية استغرقت 4 ايام، تلبية لدعوة اتحاد غرف التجارة العراقي.

وكان الوفد ـ حسب رئيسه ـ طلب الاذن من الحكومة السورية للسماح له بالمغادرة عبر نقطة الحدود البرية المقفلة منذ قطع البلدين علاقاتهما في اوائل الثمانينات.

وفور عودة الوفد السوري الذي ضم رؤساء غرف تجارة وصناعة دمشق وحلب من بغداد استوضحت يونايتدبرس انترناشنال من رئيس غرفة تجارة دمشق الدكتور راتب الشلاح حقيقة التصريحات التي نسبتها اليه الصحف العراقية.

واكد شلاح انه بنى تصوراته هذه نتيجة سماح الحكومة السورية للوفد بالمغادرة عن طريق الحدود البرية (ابو الشامات) قائلا «لقد رأينا في ذلك مؤشرا على عدم ممانعة الحكومة السورية عبور رجال الاعمال والبضائع في حال وجود اتفاقية، بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء».

واوضح شلاح ان الوفد لا يصنع هذا القرار، وان الامر يبقى مرهونا بارادة الحكومتين السورية والعراقية، مشيرا الى ضرورة فتح المعبر دائما بين دولتين شقيقتين تربطهما الجيرة والقرابة، كما التاريخ والجغرافيا.

وشدد شلاح على الطبيعة التجارية والاقتصادية للقاءات الوفد السوري مع اتحاد الغرف، والمسؤولين العراقيين، مؤكدا تمحورها حول امكانية التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وكرر الشلاح القول «نحن لسنا اصحاب قرار، ولكننا نتوقع ان التعاون آت بدون شك. وان العلاقات الاقتصادية تشكل مدخلا لعلاقة متينة في مجالات اخرى تجارية وصناعية، ضمن اطار مذكرة التفاهم، والشروط الدولية القائمة حاليا، وقوانين الدولتين بالنسبة للاستيراد والتصدير.

العاصمة التونسية تستضيف مؤتمرا دوليا حول الهندسة المعمارية بظل العولمة الاقتصادية

■ تونس ـ يو بي آي: لليوم الثاني على التوالي تواصلت الجمعة في تونس العاصمة اعمال المؤتمر الدولي الاول الذي دعت اليه وتنظمه عمادة المهندسين التونسيين، والذي يعقد تحت شعار «قيم المعمار والمعمار القيم».

ويشارك فيالمؤتمر الذي افتتحه الخميس وزير التجهيز والاسكان، علي الشاوش، اكثر من الف مهندس يمثلون عشرات بلدان العالم. كما يحضره رؤساء عدد من الاتحاد الدولية والاقليمية كالاتحاد الدولي للمهندسين المعماريين، واتحاد المهندسين المغربيين، والاتحاد الافريقي للمهندسين المعماريين، اضافة الى رئيس عمادة المهندسين المعماريين التونسيين.

ويتضمن جدول اعمال المؤتمر بحث وضع قطاع المعمار في ظل العولمة، والتحولات التي تشهدها مختلف مجالات الحياة، وسبل المحافظة على الدور الهام الذي يلعبه المعمار ولا يزال في مختلف الثقافات والحضارات، اضافة الى توفير الشروط الضرورية لكي يلعب المعمار دورا اكثر فاعلية في التطور العمراني.

وكان الوزير ذكر لدى افتتاحه المؤتمر ان تونس اولت عناية بكيرة بحماية التراث وتهذيبه وجعله عنصرا فعالا في مسيرة التنمية عن طريق وضع الاطار القانوني، وبعث الهياكل المختصة، وتوفير الاعتمادات، وسن التشجيعات، وذلك انطلاقا من الوعي باهمية التراث فيابراز الهوية في عالم التبادل والافتتاح الشامل.

من جهته دعا عميد المهندسين التونسيين، شاكر بالرجب، المهندسين المعماريين الى التعامل البناء مع التراث، سعيا الى الحفاظ على القيم، ودعما للهوية امام تحولات وتحديات القرن الواحد والعشرين، مضيفا «ليكن المعمار متجذرا ومستوعبا للتقنيات الحديثة، ومؤهلا لتحقيق التوازن المادي والروحي للفرد والمجتمع».

الاردن ينفذ قريبا خطة لترحيل العمالة الوافدة غير المرخصة

عمان ـ «القدس العربي»:

من المقرر ان تبدأ الحكومة الاردنية في نهاية الشهر الحالي تنفيذ خطة كانت قد اعدتها قبل عدة اشهر لتصويب اوضاع العمالة الوافدة في الاردن. وتقول الحكومة ان سوق العمل الاردني غارق بالعمالة الوافدة، لكنها غير متحمسة تماما لحظر العمالة الاجنبية كليا لما يسببه هذا الامر من تعطيل لحركة العمل في العديد من المجالات التي لا تتوفر فيها العمالة المحلية.

وكانت الحكومة الاردنية قد منحت في اذار (مارس) الماضي العمالة الوافدة وخاصة المصرية مهلة ثلاثة اشهر لتصويب اوضاعها في البلاد والا فان عليها المغادرة مع نهاية الشهر الحالي.

واعتبرت الحكومة ان عملية تصويب اوضاع العمالة الوافدة ليست شكلا من اشكال الطرد وانما لتنظيم سوق العمل الاردني الذي شهد خلال السنوات الماضية ارتباكات كثيرة بسبب قدوم اعداد كبيرة من العمالة الوافدة للاردن معظمها دخل الاردن بشكل غير قانوني.

وقدر عدد العمالة المصرية في الاردن بحوالي مئتي الف شخص. وتقوم خطة الحكومة الاردنية لتصويب اوضاع العمالة الوافدة على اساس ان سوق العمل الاردني ليس بحاجة للعمالة الوافدة بحجمها الحالي، لذلك وقعت بروتوكولا في اذار (مارس) الماضي مع الحكومة المصرية تم بموجبه منح العمال المصريين المقيمين في الاردن مهلة ثلاثة اشهر لتصويب اوضاعهم ولخذ تصاريح العمل اللازمة في المجالات المسموح لهم العمل فيها ما عدا المهن الـ 15 المغلقة امامهم، لتوفير فرص في السوق المحلي للاردنيين الراغبين في العمل.

وبعد انتهاء المهلة التي تصادف اخر يوم في الشهر الحالي ستطبق الحكومة المصرية قراراتها القاضية بعدم السماح لاي عامل مصري بالدخول للاردن اذا لم يحمل عقد عمل رسمي موقع من الجهات الرسمية في البلدين.

واصدرت الحكومة الاردنية تعليمات مشددة لمفتشي وزارة العمل تشدد على انه بعد انتهاء المدة القانونية وفي حالة عثورهم على عمال مخالفين يتم فرض عقوبات مالية على اصحاب العمل وتسفير العمال المخالفين فورا.

ورغم ذلك تؤكد الحكومة الاردنية انها ليست بصدد تسفير جماعي للعمالة الوافدة لان السوق الاردني لا يستطيع الاستغناء عن العمالة الوافدة كليا في الوقت الحالي.

يذكر ان هناك العديد من المهن التي لا يقبل عليها الاردنيون لاسباب اجتماعية وخاصة المهن الزراعية والحرفية ومهن البناء وهي المهن التي تقبل عليها العمالة الوافدة عادة.

تباطؤ الاقتصاد اللبناني ينعكس بركود حركة البناء وتراجع الاستثمارات وتدهور المالية العامة

بيروت ـ من ـ نجيب خزاقة:

سجل الاقتصاد اللبناني في الفصل الاول من العام الجاري تباطؤا واضحا برز في ركود حركة البناء وتراجع الاستثمارات وتدهور اوضاع المالية العامة بحسب تقرير اقتصادي صادر عن بنك عودة اللبناني الخاص.

واوضح فريدي باز مدير دائرة الابحاث في البنك المرموق لوكالة فرانس برس «ان معدل النمو في الفصل الاول قارب 2 في المئة» مشيرا الى «ان التأكد من اتجاه المعدل السنوي» يستوجب انتظار ارقام الفصل الثاني.

واشار باز الى ان متوسط معدل النمو خلال السنوات الاربع الاخيرة كان 6,5 في المئة فيما ارتفعت نسبة الاستهلاك 26 في المئة سنويا والاستثمارات 13 في المئة والصادرات 25 في المئة.

وذكر التقرير ان الاستثمار في القطاعين العام والخاص تراجع بنسبة 14 في المئة بالقيمة الاسمية.

وهكذا فقد تراجع نشاط قطاع البناء وانخفضت رخص البناء وتسليمات الاسمنت بنسبة 31 في المئة و7 في المئة عما كانت عليه في الفصل الاول من عام 1996.

واوضح التقرير «ان هذه المؤشرات تدل على استمرار الركود الذي يميز قطاع البناء منذ نهاية العام 1995 رغم اهمية الاستثمارات الموظفة في هذا القطاع والمقدرة بحوالي 50 في المئة من الاستثمارات الخاصة المحققة منذ نهاية الحرب» ولفت الى ان «قيمة الشقق غير المباعة تقارب 8 مليار دولار».

وعزا التقرير تراجع الاستثمارات الخاصة الى استمرار الركود في مجالات العقارات والبناء مشيرا الى انها انخفضت خلال الفصل الاول من عام 1997 بنسبة 18 في المئة عما كانت عليه في الفصل نفسه من العام الماضي.

وبلغت حصة الدولة من التسليفات المصرفية في نهاية اذار (مارس) الماضي 49 في المئة، لكن حصتها من الطلب الاجمالي انخفضت من 22,8 في المئة في نهاية عام 1996 الى 21,2 بالمئة في نهاية اذار (مارس) الماضي بسبب سياسة التقشف.

ومن الدلائل على ركود الطلب تراجع الواردات (8,8 بالمئة) بسبب «ترقب اللبنانيين لقدرة الحكومة على تصحيح اوضاع المالية العامة وتأمين نهوض اقتصادي مستمر».

واشار التقرير الى ان لبنان ظل يعاني في الفصل الاول من هذا العام عجزا خطيرا في الموازنة العامة فقد بلغ العجز في الفصل الاول من السنة الجارية 59,7 في المئة في حين كانت نسبته المتوقعة للسنة كلها 36 في المئة، مقابل عجز نسبته 38,8 في المئة في الفصل الاول من 1996 التي بلغ عجزها السنوي 51,1 في المئة.

وعزا التقرير الى مسألة الركود ثلث العجز المسجل فقط، بينما يعود الثلثان الباقيان الى ضعف معدل الاقتطاع الضريبي نسبة الى الناتج المحلي الاجمالي (12 بالمئة) والى حجم خدمة الدين (440 مليون دولار في الفصل الاول من هذا العام) التي تشكل 40 بالمئة من الموازنة.

ويبلغ الدين الاجمالي في نهاية اذار (مارس) 11,35 مليار دولار بارتفاع 9,5 في المئة خلال الفصل الاول من هذا العام. وتبلغ قيمة الدين الخارجي 1,88 مليار دولار (اي بزيادة 6,32 بالمئة) والدين الداخلي 9,47 مليار دولار (اي بزيادة 10,27 بالمئة).

ومع ذلك سجلت حركة الرساميل الوافدة في الفصل الاول فائضا بقيمة 1966 مليون دولار مقابل 1593 مليونا في الفترة المماثلة من عام 1996 مما اتاح امتصاص عجز الميزان التجاري واستخراج فائض في ميزان المدفوعات قدره 564,5 مليون دولار مقابل 29,4 مليون دولار في الفصل الاول من عام 1996.

من جهة ثانية قال محافظ مصرف لبنان المركزي رياض سلامة الجمعة ان المصرف يريد من الحكومة خفض نفقاتها الحالية في الميزانية واكد ان اسعار الفائدة ستبقى مستقرة عند مستوياتها الراهنة الى ان يتحقق ذلك.

وقال سلامة في مؤتمر صحافي في ختام مؤتمر عن اسواق رأس المال العربية في بيروت ان كل ما يأمله «هو تحقيق فائض او توازن في القسم الاول من الميزانية (الخاص بالمعاملات الجارية) وان يتراجع العجز الموجود حاليا والبالغ 60 في المئة الى ما بين 44 و45 في المئة» من اجمالي الميزانية..

واضاف ان المصرف المركزي وضع سياسته على اساس ميزانية 1997 التي تتوقع عجزا بنسبة 37 في المئة.

غير أن الانفاق وصل الى 2402,9 مليار ليرة لبنانية في عام حتى ايار (مايو) الحالي بالمقارنة مع ايرادات قيمتها 954,1 مليار ليرة وفقا لاحصائيات وزارة المالية. وبهذا تكون نسبة العجز 6.2 في المئة.

ويتراوح عائد اذون الخزانة اللبنانية المقومة بالليرة بين 13,66 في المئة للاذون التي تبلغ مدتها ثلاثة اشهر و16,8 في المئة للاذون التي تبلغ مدتها 24 شهرا.

وانخفضت اسعار الفائدة بشدة بين تشرين الثاني (نوفمبر) وشباط (فبراير) وبعدها انخفض عائد اذون الخزانة قصيرة الاجل بينما بقيت الاذون طويلة الاجل مستقرة..

وكان سلامة قد اعلن الاربعاء الماضي ان اسعار الفائدة عند معدلات معقولة لكنها ستنخفض قليلا في التعاملات في الاشهر القليلة المقبلة.

على صعيد آخر اعلنت مديرية الجمارك اللبنانية في تقرير صدر الجمعة ان العجز في الميزان التجاري بلغ 546 مليون دولار في اذار (مارس) 1997 بانخفاض 73 مليون دولار عن العجز البالغ 619 مليون دولار في اذار (مارس) 1996.

لكن عجز اذار (مارس) الماضي ارتفع بواقع 27 مليون دولار مقارنة مع شهر شباط (فبراير) 1997.

وانخفض العجز في الفصل الاول من هذا العام 78 مليون دولار الى 1482 مليون دولار من 1560 مليون دولار في الفصل عينه من عام 01996

وكان العجز في الميزان التجاري اللبناني ارتفع 53 مليون دولار الى 6532 مليون دولار خلال عام 1996 من 6479 مليون دولار عام 1995.

لبنان يلغي اتفاقا مع شركات اجنبية ويؤسس شركة محلية لانشاء طريق سريع

■ بيروت ـ رويتر: تخلى لبنان عن شركات فرنسية والمانية كان قد توصل الى اتفاق معها لتنفيذ مشروع طريق سريع يتكلف 1,65 مليار دولار بسبب شروط اعتبرتها الحكومة غير مقبولة وقرر انشاء شركة مساهمة برأسمال في حدود 300 مليون دولار تتولى تنفيذ المشروع.

وكانت شركة دوميز وشركة بويغ وهما شركتان فرنسيتان فازتا في كانون الاول (ديسمبر) 1995 بعقد قيمته 1,2 مليار دولار لتنفيذ طريق سريع يربط بيروت بالحدود اللبنانية السورية بطول 60 كيلومترا وطريق دائري حول بيروت.

كما فازت شركة فالتر باوايه وشركة ديفيد ايه جي وهما شركتان المانيتان الى جانب شركة بويغ الفرنسية بعقد قيمته 450 مليون دولار لتنفيذ الجزء الشمالي من طريق دائري حول بيروت بطول 26 كيلومترا سيجري ربطه بالطريق الدولي السريع بين بيروت والحدود اللبنانية السورية.

وقال رئيس الوزراء رفيق الحريري ان الحكومة قررت انشاء شركة يمولها القطاع الخاص يكون رأسمالها بحدود 300 مليون دولار لتنفيذ هذا المشروع بالشروط نفسها التي اعطيت للشركات الاجنبية.

وسيجري تمويل هذا الطريق بواسطة «التمويل الذاتي».

وقال الحريري لقد جرت مناقشات عدة مع الشركات الفرنسية والالمانية «وهم يريدون شروطا كبيرة وجدناها غير مقبولة كموضوع الكفالات وغيرها».

واضاف الحريري ان الحكومة ستوقع مع الشركة المزمع تأسيسها قبل نهاية العام الحالي عقد استثمار مدته ما بين 35 و40 عاما.

وبموجب الشروط التي طبقت على الشركات الفرنسية والالمانية والتي ستنفذ على الشركة المزمع تأسيسها فان الشركة ستستوفي رسم مرور على السيارات التي ستسلك الطريق السريع بين بيروت والحدود اللبنانية السورية يقدر بحوالي 3,50 دولار عن كل سيارة بينما سيجري استيفاء دولار واحد عن كل سيارة تسلك الطريق الدائري حول بيروت.

وبعد انتهاء فترة الاستثمار يعود ريع المرور للدولة اللبنانية.

انخفاض اسعار الفائدة يشجع المستثمرين على البحث عن ادوات ذات عوائد اعلى

خبير يتوقع نمو اجمالي اصدارات السندات بالدول العربية الى 500 مليار دولار عام 2000

بيروت ـ من زينة صوفان:

توقع خبير في اسواق السندات العربية ان ينمو اجمالي حجم الاصدارات في هذه الاسواق بحلول نهاية القرن الى 500 مليار دولار من 130 مليار حاليا.

وقال هنري عزام الخبير الاقتصادي بالبنك الاهلي التجاري السعودي ان انخفاض اسعار الفائدة العالمية يشجع المستثمرين على البحث عن ادوات ذات عائد اعلى في الاسواق الناشئة ومنها العالم العربي.

واضاف عزام امام 400 من المصرفيين والمموّلين في مؤتمر لاسواق رأس المال العربية في بيروت ان من المتوقع ان تنمو سوق السندات العربية بمعدل اسرع من اسواق الاسهم، معربا عن اعتقاده انه بحلول القرن المقبل سيصل حجم اصدارات السندات الى 500 مليار دولار ومن المتوقع ان تصدر غالبيتها عن شركات.

واشار عزام الى ان اسواق السندات العربية مفتوحة تماما امام المستثمرين الدوليين بينما ان اسواق الاسهم العربية ما زالت مغلقة امامهم. وقال ان القيمة الحالية للسندات التي تصدرها الدول العربية مجتمعة لا تتجاوز 130 مليار دولار، وان اغلب تلك السندات اصدرتها الحكومات.

وتجاوزت القيمة العالمية للسندات المستحقة الاداء في مختلف دول العالم في نهاية 1996 ثلاثة تريليونات دولار 75 في المئة منها اصدرتها الدول المتقدمة و11 في المئة اصدرتها مؤسسات دولية و6.5 في المئة اصدرتها المراكز المالية الحرة وما بين 5 الى 5.5 في المئة اصدرتها الدول النامية.

وقال عزام ان الدول العربية ما زالت في البداية لكن المستقبل ليس قاتما. واضاف انه يتوقع ان تشهد اسواق السندات بالمنطقة انطلاقة خلال السنوات القليلة المقبلة.

ومضى يقول ان شركة قطر للغاز التي جمعت 1.2 مليار دولار في سوق السندات الدولية في ساعات قليلة قبل ان تنتج اي شيء ضربت مثلا للشركات العربية.

وقال ان ذلك يبين قدرة مؤسسات معينة على جمع التمويل اللازم بسهولة اذا لجأت للاقتراض لتوسيع مشروعات حيوية تتوفر لها مقومات البقاء.

واضاف ان المنطقة العربية تشهد اهتماما اكبر من المستثمرين الدوليين وان مديري محافظ المالية لصناديق المعاشات الدولية يرغبون في تنويع المخاطر عالميا.

وقال عزام ان من بين الضرورات الملحة انشاء سوق للسندات الحكومية تكون اساسا للقياس للشركات التي تعتزم اصدار سندات. واضاف ان سندات الشركات لا توجد بدون سندات حكومية.

ومضى يقول ان اجمالي السندات الحكومية المستحقة الاداء في البحرين لا يتجاوز مليار دولار بينما يبلغ في المملكة العربية السعودية 80 مليار دولار اغلبها في دفاتر مؤسسات حكومية ذات استقلال مالي وليس القطاع الخاص.

واضاف ان الاجانب يمكنهم شراء السندات في السعودية سواء من خلال البنوك او صناديق الاستثمار التعاونية.

واشتري مستثمرون اجانب نحو 45 في المئة من السندات في سلطنة عمان والبالغ اجمالي قيمتها 1.1 مليار دولار، بينما اشترى الاجانب 15 في المئة فقط من السندات المصدرة في لبنان. وقال عزام ان بين الاولويات الاخرى انشاء مؤسسات يمكنها تحديد الاسعار وضمان تغطية الاكتتاب وطرح السندات للبيع والعمل كأدوات للاخذ بسعر السوق بيعا وشراء لسندات الشركات. واضاف ان الدول العربية تحتاج الى مؤسسات يمكنها القيام بعمليات الحفظ والايداع والمقاصة والخدمات المماثلة.

من جهته مارك موبيوس خبير الاسواق الناشئة انه يجب العمل على فتح وتحرير اسواق رأس المال العربية بخطى اسرع اذا كان لها ان تفوز بحصة اكبر من الاستثمارات العالمية.

وقال موبيوس «اعتقد انه يجب عليها فتح ابوابها والتحرر بشكل اكثر سرعة خاصة تلك الاسواق القوية التي تستطيع استقبال تدفقات رؤوس الاموال مثل المملكة العربية السعودية». واضاف «السوق السعودية غير مفتوحة وكثير من هذه الاسواق مغلقة امام المستثمرين الاجانب».

وقال موبيوس لرويتر بعد ان تحدث امام المؤتمر الثالث لاسواق رأس المال العربية المنعقد في بيروت انه متفائل بشأن تطوير اسواق رأس المال العربية.

ويشغل موبيوس منصب رئيس مؤسسة تمبليتون ايمرجينغ ماركتس للاستثمار ويتولى تنسيق ادارة صناديق يبلغ اجمالي حجم استثماراتها 12 مليار دولار.

وقال «نعتقد ان هناك مستقبلا كبيرا في الاسواق العربية». مضيفا قوله انه قام باستثمارات في مصر والاردن «وربما الاردن في المستقبل. الامر يتوقف على السيولة». ومضى يقول ان الاستثمارات الاجنبية في المنطقة يجب ان تكون اكبير كثيرا.

وما زال حجم اسواق رأس المال العربية صغيرا سواء على مستوى الاسواق الناشئة في انحاء العالم او بالمقارنة مع الناتج المحلي الاجمالي والناتج القومي الاجمالي للمنطقة.

وقال موبيوس «يجب عمل الكثير لانماء هذه الاسواق (العربية) والسبيل لعمل هذا هو تأسيس المؤسسات المناسبة مثل لجان الاوراق المالية لتنظيم (العمل في) اسواق الاوراق المالية ونظام جيد لعمليات التسجيل والحفظ لتسجيل الاسهم وتشغيل البورصات بأنظمة الكومبيوتر بما يسمح بتوفر قدر جيد من السيولة». وتابع قائلا «واخيرا عليكم فتح هذه الاسواق على مصراعيها امام المستثمرين الاجانب».

وقال موبيوس ان تطوير اسواق رأس المال العربية له عنصر معنوي مهم يؤيده ما يحث عليه القران الكريم من تشجيع على الاستثمار في الاسهم لا الاستثمار في الادوات الائتمانية الربوية. واضاف «هذه عوامل مهمة. والمطلوب الان هو فتح وتحرير الاسواق والتحرك بنشاط باتجاه التخصيصية».

امريكا تنتقد محادثات توتال مع طهران لتطوير حقل غاز

■ باريس ـ رويتر: انتقدت الولايات المتحدة الخميس عقدا للغاز قيمته 3.5 مليار دولار تأمل شركة توتال النفطية الفرنسية في توقيعه مع ايران قائلة انها ترجو الا يتم اتمامه.

وقال وزير الطاقة الامريكي فيدريكو بينا الذي يزور باريس لاجراء محادثات دولية لمستهلكي النفط ان الحكومة الامريكية متمسكة بموقفها في عدم تشجيع التعاملات مع ايران.

واضاف بينا قائلا لرويتر في اشارة الى الاتفاق بشأن تطوير حقل فارس الجنوبي العملاق للغاز الذي اعلنت ايران ان توتال ستفوز به على الارجح «اننا بالتأكيد لا نشجع ذلك ونأمل الا يكون هذا هو الحال».

وتصريحات وزير الطاقة الامريكي هي اول تعقيب من مسؤول امريكي كبير على احدث مفاوضات نفطية فرنسية مع ايران وهي المفاوضات التي تتحدى جهودا امريكية لمعاقبة اي استثمارات غير امريكية في ايران وتدعمها وزارة الخارجية الفرنسية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلار يوم الثلاثاء الماضي ان المفاوضات بين الشركات الفرنسية وايران «مشروعة تماما» ولا تواجه اي قيود دولية.

وقال وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي يوم الاحد الماضي ان طهران منحت بالفعل عقد حقل فارس الجنوبي لتوتال وان كانت الشركة الفرنسية نفت ذلك وقالت ان «محادثات في مرحلة متقدمة» ما زالت مستمرة.

واذا تأكد استثمار توتال في حقل فارس الجنوبي فانه سيكون اضخم استثمار اجنبي منفرد في ايران منذ قيام الثورة الايرانية في عام 1979.

وحذرت الولايات المتحدة مرارا حلفاءها من تطوير العلاقات التجارية مع ايران التي تعتبرها واشنطن راعيا للارهاب الدولي.

ووقعت توتال اتفاقا قيمته 600 مليون دولار مع ايران لتطوير حقلي سري /اي وسري /ايه البحريين في ايار (مايو) 1995 بعد ان عرقلت حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون اتفاقا مماثلا مع شركة نفط امريكية وحظرت فعليا التجارة والاستثمارات الامريكية في ايران. واصدرت الولايات المتحدة في عام 1996 تشريعا يحمل اسم (قانون داماتو) يهدف الى وقف الشركات غير الامريكية من التعامل مع ايران وهو اجراء اعترضت عليه بشدة فرنسا والدول الاوروبية.

الدول الغربية المستوردة للنفط تحذر من خطر هبوط المخزونات وتزايد الاعتماد على صادرات الشرق الاوسط

■ باريس ـ رويتر: اعربت الدول الصناعية المستهلكة للنفط عن «قلق بالغ» بشأن امان امداداتها النفطية وحثت الحكومات على الابقاء على مخزونات احتياطية كافية لتفادي الازمات.

وقالت وكالة الطاقة الدولية التي تضم 24 من الدول المستهلكة للطاقة معظمها دول غربية بعد محادثات وزارية ان الامان في مجال الطاقة ما زال الاولوية الاولى لها رغم ظهور اوضاع طارئة قليلة منذ انشائها لمواجهة صدمات الاسعار من جانب المنتجين في السبعينات.

وقال بيان الوكالة «رغم ان اسواق النفط تتطور باتجاه قدر اكبر من المنافسة والشفافية والكفاءة، فان الامان النفطي ما زال مبعث قلق بالغ خاصة بالنظر الى احتمال زيادة الاعتماد على الواردات».

والتركز المتزايد لباقي الاحتياطيات النفطية في الشرق الاوسط».

ويأتي هذا التحذير في اعقاب جدال بشأن مبيعات في الآونة الاخيرة من المخزونات النفطية للحكومة الامريكية وانخفاض في المخزونات الاحتياطية التي تحتفظ بها شركات النفطية الخاصة في محاولة لترشيد اقتصادياتها.

وقال روبرت بريدل المدير التنفيذي للوكالة، بعد محادثات ان الولايات المتحدة جددت تعهداتها في الاونة الاخيرة بالا تبيع اي كمية اخرى من النفط من الاحتياطي البترولي الاستراتيجي المخصص للطوارئ.

وحث البيان الدول الاعضاء بوكالة الطاقة الدولية على «الحفاظ على مستوى مخزونات الطوارئ للوكالة بل وتحسينه في الدول الاعضاء التي تكون فيها اوضاع المخزونات ضعيفة».

وتطلب الوكالة من اعضائها الاحتفاظ بمخزونات نفطية تعادل 90 يوما من الواردات النفطية الصافية على الاقل واستخدام تلك المخزونات في حالة حدوث اضطرابات خطيرة بالاسواق. ولم تستخدم الوكالة هذا السلاح الا مرة واحدة في بداية حرب الخليج في كانون الثاني (يناير) 1991.

وقال مسؤول بالوكالة ان الاحتياطي البترولي الاستراتيجي في الولايات المتحدة يعادل 75 يوما فقط من الواردات.

لكن الولايات المتحدة تحقق المستوى الذي تستهدفه الوكالة اذا ادرجت المخزونات التي لواشنطن سيطرة عليها لدى صناعة النفط.

ووصلت اسعار النفط الى اعلى مستوياتها في ستة اعوام العام الماضي مع خفض الشركات النفطية مخزوناتها الى الحضيض ومع تفوق الزيادات في الطلب خاصة في الاقتصاديات الاسيوية السريعة النمو على الامدادات النفطية الجديدة.

واستقرت الاسعار بعد ذلك حول 20 دولارا للبرميل لكنها تزيد ثلاثة دولارات عن متوسط الاسعار في فترة ما بعد حرب الخليج بين عامي 1991 و 1995.

ولكن من حيث الاسعار الحقيقية فان اسعار النفط تكاد لا تزيد عن مستوياتها عندما انشئت وكالة الطاقة الدولية لمواجهة الصدمة النفطية لعام 1974.

ويقول مسؤولون بالوكالة ان ست دول خليجية بمنظمة اوبك بينها السعودية وايران تسيطر على 65 في المئة من الاحتياطي النفطي المؤكد وان الرقم يرتفع مع انخفاض الامدادات من بحر الشمال تدريجيا.

وتعتمد دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تنبثق عنها وكالة الطاقة الدولية على النفط المستورد وبصفة اساسية من الشرق الاوسط لتغطية ما يزيد قليلا على نصف حاجاتها.

ورغم ان حجم انتاج اوبك حاليا يبلغ نحو 27 مليون برميل في اليوم، وهي اعلى مستوى في 17 عاما، الا ان استهلاكا قياسيا يبقى على حالة من التوازن بين العرض والطلب في اسواق النفط.

السعودية تواصل تقليل الاعتماد على البترول

■ دبي ـ رويتر: اكد عبد العزيز العساف وزير المالية والاقتصاد بالمملكة العربية السعودية في تصريحات نشرت الجمعة ان بلاده ستواصل تنويع اقتصادها وتقليل الاعتماد على عوائد النفط.

وقال العساف في تصريحات نشرتها صحيفة (سعودي غازيت) «ليس من شك ان النفط سيظل يلعب دورا مهما في اقتصاد السعودية، لكن في الوقت نفسه نلاحظ ان هذا الدور يتضاءل بمرور الزمن ونمو القطاعات غير النفطية».

واضاف ان عوائد النفط التي شكلت 58 في المئة من اجمالي الناتج المحلي السعودي عام 1974 اصبحت تشكل 30 في المئة عام 1995 بعد تنفيذ سياسات اقتصادية حرة لزيادة الانتاج الصناعي واعطاء القطاع الخاص دورا اكبر في الاقتصاد.

وتواصل محادثاتها للانضمام لمنظمة التجارة

■ جنيف ـ رويتر: اعلن متحدث باسم منظمة التجارة العالمية الجمعة ان المملكة العربية السعودية ستجري الاسبوع المقبل جولة جديدة من المحادثات مع شركائها التجاريين بشأن انضمام المملكة الى المنظمة.

وقال المتحدث ان المحادثات ستجري يومي 29 و 30 ايار (مايو).

ويرأس وفد السعودية في هذه المحادثات عادة وزير التجارة اسامة بن جعفر بن ابراهيم فقيه.

وستكون المحادثات المقبلة هي الجولة الثالثة من المحادثات منذ تقدمت السعودية في تموز (يوليو) 1993 بطلب للانضمام الى الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (الغات) التي حلت منظمة التجارة العالمية محلها. وعقدت الجولة الاولى في ايار (مايو) 1996.

وقال فقيه في اخر جلسات الجولة الثانية في تشرين الثاني (نوفمبر) ان بلاده ستبذل قصارى جهدها لاقناع شركائها التجاريين بالتزامها بقواعد ومعايير منظمة التجارة العالمية. واضاف ان الحكومة السعودية تبذل جهودا كبيرة لتحقيق معايير المنظمة فيما يتصل بحماية حقوق الملكية الفكرية وهي مسألة تعتبر مبعث قلق لشركاء السعودية التجاريين.

البرازيل تصرح للمؤسسة المصرفية العربية بزيادة حصتها في بنك محلي الى مئة بالمئة

■ برازيليا ـ رويتر: أعلن الكيمار مورا مدير الرقابة في البنك المركزي البرازيلي أن البنك وافق الخميس على السماح للمؤسسة المصرفية العربية بزيادة حصتها في بنك ايه بي سي روما الى 100 في المئة.

وقال مورا ان للمؤسسة المصرفية العربية تمتلك الان 49.9 في المئة وانها ستشتري بقية اسهم ايه بي سي روما من مجموعة غلوبوبار البرازيلية المملوكة لرجل الاعمال روبرتو مارينو. لكن عملية الشراء ما زالت تتطلب موافقة رئيس الدولة.

وقال مورا انه لا يعرف قيمة الصفقة المتوقعة. لكنه أضاف ان على المؤسسة ان تدفع رسوما قيمتها خمسة ملايين ريال برازيلي (4.67 مليون دولار) الى البنك المركزي.

المنظمة الدولية للطيران المدني تريد صلاحيات واسعة

■ مونتريال ـ ا ف ب: قررت المنظمة الدولية للطيران المدني القيام «بقفزة كبيرة الى الامام» وتعزيز تطبيق المعايير والقواعد التي توصي بها على الصعيد العالمي.

وقد قدم رئيس منظمة الطيران المدني اسعد قطيط الخميس «خطة عمل للطيران المدني الدولي في القرن الحادي والعشرين» وطلب مزيدا من الصلاحيات للاشراف على تطبيق معايير امن وسلامة الطيران في العالم.

وفي حين كانت 1996 سنة قياسية في تاريخ الطيران المدني فيما يتعلق بعدد ضحايا الحوادث الجوية قال رئيس المنظمة «نحتاج الآن اكثر من اي وقت مضى الى منظمة طيران مدني دولية قوية وفعالة». وتقضي الخطة بمجموعة من التدابير تهدف الى تحسين فاعلية المنظمة الدولية التي ينبغي أن توسع نطاق دورها للاشراف على تطبيق المعايير وليس فقط تحديدها.

واشنطن تفرض عقوبات تجارية على شركات صينية لتعاملها مع ايران

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

شددت الولايات المتحدة موقفها تجاه الصين وفرضت عقوبات جديدة على شركات صينية اتهمتها ببيع مكونات اسلحة كيماوية الى ايران.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في شهادتها امام الكونغرس «لا توجد اي ادلة على تورط الحكومة الصينية» في تلك المبيعات التي تضمنت مواد كيماوية وتكنولوجيا اخرى يمكن ان تستخدم في صنع اسلحة كيماوية.

غير ان وزارة الخارجية الامريكية قالت ان واشنطن طلبت من بكين التوقف عن امداد ايران بهذه المكونات ولكن «لا توجد ادلة» على ان الحكومة الصينية التزمت بذلك.

وفرضت العقوبات على شركتين صينيتين هما نانغينغ للصناعات الكيماوية وجيانغسو يونغلي الكيماوية الهندسية لاستيراد وتصدير التكنولوجيا وشركة في هونغ كونغ هي تشيونغ بي ليميتد.

كما عوقب خمسة مواطنين صينيين هم لياو مينغلونغ وتيان بي وتشين كينغتشانغ وبان يونغمينغ وشاو شينغشنغ.

لكن مسؤولا في شركة جيانغسو يونغلي الكيماوية الهندسية لاستيراد وتصدير التكنولوجيا قال في اتصال هاتفي من مدينة نانغينغ الشرقية «لم نبع ايران قط اي مواد كيماوية او منتجات او معدات كيماوية». واضاف المسؤول ان جهاز التصدير في الشركة الام مجموعة نانجينغ للصناعات الكيماوية يصدر بشكل اساسي الى دول جنوب شرق اسيا.

واضاف ان الشركة تلتزم بالتعليمات الحكومية فيما يتعلق بتصدير الكيماويات.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز في بيان صحافي «نعتقد ان برنامج الاسلحة الكيماوية لايران هو الاكبر في العالم النامي وان ايران تواصل توسيع برنامج اسلحتها الكيماوية رغم انها وقعت على معاهدة الاسلحة الكيماوية» التي تحظر انتاج وتخزين واستخدام مثل هذه الاسلحة.

وهذه هي المرة الاولى التي تفرض فيها عقوبات على هيئات صينية بموجب قانون الحد من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية ونزع الاسلحة الصادر في عام 1991 وان كان تم فرض عقوبات على اشخاص وشركات في دول اخرى.

وقالت اولبرايت في شهادتها امام اللجنة الفرعية للاعتمادات بشأن العمليات الخارجية والتابعة لمجلس الشيوخ «اننا نشارككم فعلا قلقكم العميق بشأن ما يجري» في التعاون بين الصين وايران في البرامج المتصلة بالاسلحة.

وقال مسؤولون ان الاطراف التي خضعت للعقوبات متهمة بتحويل معدات معالجة كيماوية مبطنة بالزجاج ومواد كيماوية لايران. واضافوا ان العقوبات تحظر على الولايات المتحدة شراء اي سلع أو خدمات من الافراد أو الشركات المعنية لمدة عام على الاقل.

كما ان الهيئات والافراد المفروض الحظر عليها محظور عليهم استيراد أي منتجات الى الولايات المتحدة في تلك الفترة.

وقال بيرنز انه لكي تنتهي العقوبات يجب ان يشهد الرئيس امام الكونغرس بأن هؤلاء الافراد والهيئات توقفوا عن مساعدة برنامج ايران.

المخاوف السياسية تهبط بالاسهم التركية

■ اسطنبول ـ رويتر: انخفضت الاسهم في بورصة اسطنبول التركية في تعاملات هادئة الجمعة مع استمرار المخاوف السياسية.

واغلق مؤشر البورصة المؤلف من 100 سهم على 1467 نقطة منخفضا اربع نقاط (اي بنسبة 0.27 في المئة) عن مستوى اغلاق الخميس. وعلى مدى الاسبوع خسر المؤشر 1.7 في المئة.

وارتفعت قيمة التعاملات قليلا الى 12.03 تريليون ليرة من 11.01 تريليون الخميس.

وقال سماسرة ان استقالة نائب ثان من حزب الطريق الصحيح المحافظ الشريك في الائتلاف الحاكم اثار عمليات بيع في اوائل جلسة التعاملات بعد الظهر وتسبب في هبوط المؤشر الى مستوى منخفض بلغ 1447 نقطة.

وارتد المؤشر الى الارتفاع في اواخر التعاملات.

وتنتظر السوق اجتماعين يحضرهما جنرالات الجيش ورئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان. وسيجتمع المجلس العسكري الاعلى في السادس والعشرين من ايار (مايو) ويعقد الاجتماع الشهري لمجلس الامن القومي في الحادي والثلاثين من ايار (مايو).

لجنة التعاون المالي والاقتصادي بمجلس التعاون تبحث مجددا توحيد التعرفة الجمركية لدوله

■ الدوحة ـ ق ن ا: يعقد في الدوحة يوم السبت الاجتماع الخامس والاربعون للجنة التعاون المالي والاقتصادي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية برئاسة الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني وزير المالية والاقتصاد والتجارة القطري ورئيس الدورة الحالية للجنة.

وصرح الشيخ جميل الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون بأن اللجنة ستناقش الخطوات التي تم اتخاذها لتوحيد التعرفة الجمركية لدول المجلس تجاه العالم الخارجي منذ صدور قرار المجلس الاعلى في دورته السابعة عشرة بما في ذلك الوصول الى التصنيف النهائي والكامل لجميع السلع والتي يتجاوز عددها 1200 سلعة.

واوضح ان موضوع التعرفة الجمركية من المواضيع الثابتة على جدول اعمال وزراء المالية بدول المجلس حتى يتم التوصل الى تعرفة جمركية موحدة بين الدول الاعضاء، مشيرا الى ان اللجان المعنية بهذا الموضوع عكفت خلال الاشهر الماضية على دراسته دراسة مستفيضة محققة في هذا المجال تقدما ملحوظا.

واشار الشيخ الحجيلان الى ان الوزراء سيبحثون اقرار مشروع النظام الاسترشادي لتشجيع رأس المال الاجنبي على الاستثمار الصناعي بالدول الاعضاء، والذي سبق لوزراء الصناعة الموافقة عليه في تشرين الاول (نوفمبر) الماضي بهدف تشجيع رجال الاعمال الاوروبيين والامريكيين وغيرهم على الاستثمار في دول المجلس باقامة مشاريع مشتركة مع مواطني الدول الاعضاء لما يتمتع به الاستثمار في دول الخليج من مميزات فريدة تتيح للمستثمرين فرصا طيبة لتحقيق النجاح. وحول تسهيل توظيف وانتقال الايدي العاملة الوطنية بين دول مجلس التعاون اوضح الشيخ الحجيلان ان الامانة العامة ستعرض على الوزراء عددا من المقترحات العملية المرتبطة بوزارات المالية والاقتصاد بدول المجلس لمناقشتها واتخاذ ما يرونه مناسبا حيالها.

واوضح ان جدول اعمال لجنة التعاون المالي والاقتصادي سيتضمن كافة المحاضر والتوصيات الخاصة بالاجتماعات التي عقدت خلال الفترة السابقة والتي تعنى بالقضايا الاقتصادية التي تهم دول المجلس.

ومن ابرز هذه المحاضر محضر الاجتماع المشترك الذي عقد مؤخرا بين وكلاء وزارات المالية ووكلاء وزارات التجارة ووكلاء وزارات الصناعة ومدراء عامي الجمارك وامين عام هيئة المواصفات والمقاييس لدول مجلس التعاون، والذي كان جوهر اجتماعهم بحث معوقات التبادل التجاري بين دول المجلس والعمل على كل ما من شأنه تذليل هذه العوائق وتسهيل اجراءات انتقال السلع والافراد بين الدول الاعضاء وتحسين الترتيبات الحدودية لتحقيق ذلك.

واشار الامين العام في ختام تصريحه الى ان وزراء المالية والاقتصاد بدول المجلس سيطلعون على اخر التطورات في مجال مفاوضات ومحادثات دول المجلس مع الدول والمجموعات الاقتصادية الدولية واستراتيجية التفاوض المستقبلي معها.

شركة توبراش التركية تعتزم استيراد 21 مليون طن من النفط خلال العام

■ اسطنبول ـ رويتر: قال حسام الدين دانش المدير العام الجديد لشركة توبراش التركية الحكومية لتكرير النفط ان الشركة تعتزم استيراد 21 مليون طن من النفط الخام قيمتها 3.1 مليار دولار هذا العام ارتفاعا من 20.8 مليون طن في 1996.

واضاف دانش في اجابته على اسئلة مكتوبة من رويتر الجمعة «بالاضافة الى هذا فانه سيجري شراء ثلاثة ملايين طن من النفط الخام المحلي هذا العام».

وقال دانش الذي خلف ارغون كوران في رئاسة الشركة ان توبراش تعتزم تكرير 24 مليون طن من النفط الخام في مصافيها النفطية الاربع هذا العام بعد ان قامت بتكرير 23.3 مليون طن في عام 1996.

واضاف ان الشركة تهدف الى زيادة انتاجها من المنتجات البترولية المكررة الى 22.2 مليون طن في 1997 من مستوى قياسي بلغ 21.6 مليون طن العام الماضي.

وتعتزم توبراش تصدير 440 الف طن من انتاجها بينها 400 الف طن من النفتا. وستقوم ايضا بتصدير 175 الف طن من المنتجات البترولية الى جمهورية شمال قبرص التركية.

وتعتزم الشركة ايضا بيع 25.3 مليون طن من المنتجات البترولية في الاسواق المحلية ولستيراد اربعة ملايين طن من تلك المنتجات قيمتها 763.6 مليون دولار تشكل 87 في المئة من اجمالي واردات تركيا من المنتجات البترولية في 1997.

استقالة اثنين من مديري بنك ياباني حملا مسؤولية تورطه بفضيحة ابتزاز

■ طوكيو ـ رويتر: اعلن بنك داي اتشي كانجيو الياباني الجمعة ان رئيسه ورئيس مجلس ادارته سيستقيلان الجمعة ليتحملا المسؤولية الادارية عن تورط البنك في فضيحة ابتزاز.

وقال بنك داي اتشي كانجيو وهو من اكبر البنوك التجارية في اليابان ان اكيرو فوجيتا نائب رئيس البنك سيتولى الرئاسة بعد استقالة الرئيس كاتسوهيكو كوندو.

كما سيحل نائب الرئيس يوشيهارو ماني محل رئيس مجلس الادارة تاداشي اوكودا.

ويستقيل المسؤولان فيما يتصل بعلاقات البنك بشركة يقال انها مارست الابتزاز ومتهمة بقبول رشاوى من مؤسسة السمسرة اليابانية نومورا سيكيوريتيز.

وتسري استقالتهما بعد اجتماع المساهمين في 27 حزيران (يونيو) المقبل. وسيصبح كل من كوندو واوكودا مستشارين للبنك حيث سيحتفظ كوندو بمقعده في مجلس الادارة ويحتفظ اوكودا بسلطاته غير التنفيذية.

وقال البنك ان خمسة من مستشاريه الذين خدموا في مناصب رئيس مجلس الادارة او الرئيس سيتنحون ايضا.

في الثقافة العربية ومقاومة التطبيع:
الآخر ليس شيطاناً وثقافتنا العربية ليست اقل عداء للتقدم من الثقافة الصهيونية!

تيسير نظمي

دعونا اولا نتعامل بذهنية منفتحة وعقلانية مع: «مقاومة التطبيع الثقافي» باعتبار ثقافة الاخر، الاسرائيلي الصهيوني، مرضا، او جرثومة ضارة بجسد الثقافة العربية، على اطلاقها. فكيف لنا امام استحقاقات القرن المقبل ومتغيراته ومن ضمنها اتفاقات السلام ما لها وما عليها، كيف لنا ان نتعامل مع هذا المرض في وقت بلغت به عقلية التحريم حد منع الحصول على مصل التطعيم. علميا يقتضي «التطعيم» ان يتم مع جسد معافى من الامراض، ويخشى في ظل فقدان المناعة ان تصله الامراض عبر الهواء الثقافي او الاحتكاك والتعامل مع المصاب وهذا يقتضي من باب اولى اعتبار الثقافة الاخرى المراد مجابهتها ثقافة مريضة مؤهلة لنقل المرض في تشخيص يفترض قدرا من الجانب المعرفي بالاخر وثقافته. وبدون الضرورات المعرفية «المحرمة ايضا» تحت شعار او يافطة «المقاومة» تصبح الجرثومية او الفيروس المراد التطعيم ضده مجهولا في ذهنية ميتافيزيقية تريد اعتبار المرض شيطانا رجيما وعدوا مطلقا لم تتحدد ماهيته وآلياتها، وعوامل القوة فيه وعوامل الضعف. فهل الثقافة الاسرائيلية او الصهيونية في اسرائيل هي حقا شيطان رجيم وكفى. الا يوجد ثمة تناقض بين ما يقدمه صمويل عجنون وما يقدمه يزهار سميلانسكي؟

الا يوجد فرق بين عاموس عوز وسمير نقاش في التجربة والكتابة ومكونات الشخصية الادبية؟

الا يوجد ثقافة عنصرية رجعية وثقافة تقدمية يسارية ضمن بنية ثقافة «غازية» وثقافة تخشى «الغزو» وتقاومه؟ ثم ما هي العناصر القوية في مكونات ثقافتنا غير القابلة للاختراق والتي لا يأتيها الباطل من يمين او شمال للتشكل ـ اي عناصر القوة ـ اهم اسس وقواعد «المقاومة»؟ وما من شك ان ديالتيك الاسئلة الضمني سوف يجعلنا نتعامل ـ الغازي والغزو ـ مع الثقافة الغربية التي لم تعد لدى الكثيرين موضع تساؤل او شك او دعوة للمقاطعة و«المجابهة» او التحريم منذ حملة نابليون على مصر ومنذ رحلة رفاعة الطهطاوي الى باريس ايام محمد علي ـ حاكم مصر. كما ان جذور الثقافة الصهيونية واليهودية بعامة لها تأثيراتها على الثقافة الغربية منذ «العهد القديم» حتى مقتل رابين. وقبل اعتبار ثقافة الاخر عدوا قويا فتاكا وغازيا لا بد عند الانفتاح عليه ان يكون منتصرا ومخترقا لثقافتنا يجدر بنا القاء نظرة تشخيصية عاجلة على جسد الثقافة العربية وعلى افتراض تماسك وعافية هذا الجسد وتجانس ووحدة ثقافة الاخر. وسوف احاول اجتناب التنظير الايديولوجي هنا لاشير بالشواهد والتواريخ مقتربا من تسمية الاشياء بمسمياتها فاتحا المجال رحبا للحوار على الارض وليس في هواء المطلق او سماء القضية(1).

من «خربة خزعة» الى «مقهى الباشورة»

قبل حرب الايام الستة عام 1967، لم نكن لنعرف شيئا عن «العدو» سوى انهم «شذاذ الافاق» و«اليهود» ضمن السياق والمدلول الديني للكلمة. اي ان التعبير الاول: شذاذ الافاق، جاء ضمن ثقافة عربية لديها ممكنات المقاومة البلاغية في لغة لا ينتصر فيها الانسان لنفسه وحقوقه وفق اسس وشروط مادية بمقدار ما تنتصر فيه اللغة لنفسها. ولو لم تكن هزيمة حزيران (يونيو) 67 على هذا النحو من الهزيمة الماحقة الساحقة لما كانت بمثابة الصدمة المذهلة التي انتجت «مقهى الباشورة» واثارت التساؤلات عن الذات وعن الاخر. فقد جاءت رواية حليم بركات «عودة الطائر الى البحر» واشعار نزار قباني السياسية في هذا السياق المنبثق عن صدمة الهزيمة وتساؤلات الوجود. وبعد هزيمة 67 التي جعلتها ممكنات اللغة العربية مجرد «نكسة» كادت تسقط ثقافة رسمية سائدة برمتها، وانظمة عربية كثيرة لولا تدارك تلك الانظمة لهول ما يهدد بقائها ان ادركت الجماهير مغزى ودلالة مثل هذه الهزيمة وملء ما تطرحه من تساؤلات غير «جلد الذات» وتقديم طلائع الفلسطينيين في محركة المقاومة، ومن ثم الثورة الفلسطينية والكفاح المسلح مثل كبش الفداء الذي افتدى الانظمة والتي اعترفت به ـ لاول مرة ـ بعد هدر ماء وجهها على يد «شذاذ الافاق ـ اليهود» وعندما رصد الكاتب الفلسطيني خليل السواحرة ـ وقد كان لا يزال في الضفة الغربية عندما سقطت بايدي المنتصرين في الحرب ـ وبواقعية اول لقاءات ثقافتين وحضارتين ومجتمعين في قصصه التي حملت عنوان «مقهى الباشورة» نظر بعض نقاد الادب نظرة استهجان وادانة لواقعية خليل السواحري. واعتبره كاتب فلسطيني اخر ـ ايام بيروت ـ الاديب الفلسطيني الذي يقدم شخصيات انهزامية(!) وهكذا لم تدخل قصص خليل السواحرة في مجموعته الاولى في سياق ادب المقاومة الا لدى كاتب هذه السطور واصدقائه القليلين جدا آنذاك الذين كان يتم وصفهم بالناعقين خارج السرب او المشاغبين على منظمة التحرير وفي احسن الاحوال للمعارضة اليسارية في حين كان يوصف اجدادهم وجذورهم التاريخية بالخونة الذين وافقوا على قرار التقسيم 181 ومن ثم على قرار 242 وبعملاء موسكو ودمشق فيما بعد الى اخر ما تفتقت عنه عقليات اليمين الوطني واليمين الرجعي الذي ـ اي الاخير ـ لا يتوانى عن سفك دم الشيوعيين وتطليق نسائهم منهم.. لولا زوال الخطر الشيوعي على حد تعبيرهم، اما الرفاق في الحزب الشيوعي الاسرائيلي ورغم انهم في الغالب ممن يسمون اليوم بعرب الـ48 فقد حوربوا حال اكتشاف رجاء النقاش من مصر لهم ولوجود ادب مقاومة في داخل العدو المطلق المدعو اسرائيل.

وقد كانت الثقافة العربية في اعقاب هزيمة 67 تبحث عن مبرر وجودها واعتذاراتها لاولئك ومن اولئك الذين لم ينتبه احد لوجودهم الثقافي والسياسي والمادي في حيفا والناصرة وغيرها من مدن فلسطين الـ48 باستثناء جهود الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني التي ضمنها كتابه عن ادب المقاومة في الداخل مكتشفا هو ايضا وجود كتاب تقدميين اسرائيليين مثل يزهار سميلانسكي واخر يوقع تحت اسم «أبو سلام» ليعرف فيما بعد بانه اميل حبيبي الذي نال جائزة الابداع الادبي في اسرائيل قبل سنوات واحد ابرز قيادات الحزب الشيوعي الاسرائيلي «راكاح» واحد قيادات عصبة التحرر 1943 في سياق التطور التاريخي والموضوعي للحزب الشيوعي الفلسطيني الام منذ اوائل العشرينيات من هذا القرن.

ومنذ اكتشاف العرب والثقافة العربية لاسماء: محمود درويش، توفيق زياد، سميح القاسم، اميل حبيبي، اميل توما، راشد حسين، واسماء لا حصر لها ضمن ثقافة وطنية عربية تقدمية ويسارية حتى استخدم اصحاب الثقافة الرجعية العربية والمحافظة والسلفية حقهم في المجابهة والمحاربة لكون هؤلاء يستخدمون جواز السفر الاسرائيلي والجنسية الاسرائيلية في تنقلاتهم وسفرهم الى الدول الاشتراكية «الشيوعية» حليف حركات التحرر في العالم وسند الشعوب المضطهدة. ولم تحظ نتاجات زملائهم العرب فيما بعد بحقها في النقد والتداول والانتشار رغم اهميتها مثل نتاجات سلمان ناطور وانطون شماس التي يجهل القارىء العربي وما يزال ما تقدمه هذه الاسماء من نتاج ابداعي مناهض للصهيونية وللكيان الصهيوني في معظمه او واقعي نقدي في جانب اخر منه كاحد تجليات الفعل السياسي للمعارضة داخل اسرائيل كما هي رواية «خربة خزعة» لليهودي الاسرائيلي يزهار سميلانسكي، التي لم تترجم للعربية الا بعد صدورها بسنوات، وقد كتبت في اعقاب نكبة 1948 بقلم من القوا السلاح جانبا بعد استخدامه ضد الفلسطينيين وامسكوا بالقلم في ما يشبه المراجعة الاخلاقية لما قاموا به من قتل وتشريد للاخر، وعلى هذه القاعدة، جاءت رواية مثل رواية «خربة خزعة» وغيرها من الروايات. فقد ارادت الثقافة الغربية آنذاك مراجعة نفسها ومضامين رسالتها واستشراف افاق مستقبل الدولة التي نالت استقلالها واعترافات دولية بها على قاعدة قبولها لقرار دولي 181 بالتقسيم. فالمثقف اليساري الصهيوني واليهودي وضع مصيره ومصير دولة 15 ايار (مايو) 1948 موضع تساؤلات حول الماضي والحاضر والمستقبل في سياق عقلية منفتحة لا تتعامل مع الثقافة والادب والديمقراطية والمؤسسات والبحث العلمي تعاملا ميتافيزيقيا قدريا او غيبيا ولم يعد لديها في القرن العشرين وبعد حربين عالميتين وعهود الحرب الباردة اية ذهنية تحريمية في التعامل مع الاخر بحكم اصولها وجذورها وبنيتها الغربية.

ان ثقافة تنتج «خربة خزعة» قبل نحو ثلاثين سنة من ثقافة تنتج «مقهى الباشورة» على استحياء وتردد لجديرة بالمناقشة ووضعها موضع الدراسة والبحث العلمي.

ولسوف اضطر هنا لايراد الامثلة والشواهد من الحقل الادبي والابداعي تحديدا، فالثقافة الغربية وليست الصهيونية ـ الاسرائيلية ـ هي التي منحت كاتبا يعتبر كاتبا رجعيا مثل صمويل عجنون، جائزة نوبل للاداب ومنحتها بعد سنوات طويلة لكاتب تقدمي مصري مثل نجيب محفوظ.

الامر الذي تتحسس منه الثقافة العربية الاسلامية بتجلياتها الموغلة في جيتو الماضي الذي لا تريد له ان ينفتح حتى على نفسه لمراجعة الذات. وشواهد ذلك الهجمة الشرسة لعلماء الدين وعلماء الازهر على طه حسين في العشرينيات لدى ظهور كتابه «في الشعر الجاهلي» آنذاك، والهجمة الشرسة على نجيب محفوظ بالسكاكين والمدي وطعنة نجلاء في التسعينيات ـ اي بعد قرابة السبعين سنة من تحولات الثقافة العربية لدى احفاد الطهطاوي ولطفي السيد ومحمد عبده والمشروع النهضوي العربي. وقبل ذلك مقتل د. حسين مروة المفكر اللبناني وصاحب اطروحته المثيرة للجدل في «النزعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية» بجزئيه، وكذلك محاكمة نصر حامد ابو زيد ـ في مصر ـ لمجرد انه فكر او يفكر بعيدا عن المطلقات والميتافيزيقيا ويجتهد في تفكيره.

ان ثقافة تأكل بنيها وما تزال حتى اليوم لثقافة مريضة ومهددة بالانهيار والمزيد منه بتوالي الصدمات كلما عرفنا الاخر، الذي يعرفنا تماما ولا يحرم على نفسه معرفتنا في دوائر البحث العلمي والاستراتيجي لاستشراف افاق مستقبله بيننا وبين ظهرانينا، بل ولا يخشى من تقديم للسلسلات والافلام المصرية على شاشة تلفزيونية مترجمة للغته العبرية ولا ترجمة اعمال نجيب محفوظ والتعامل مع مكونات ثقافة الاخر. فهل ثقافته على هذا القدر من الحصانة والمناعة التي لا تجعله يطالب بعودة «الجيتو» لحمايتها من ثقافتنا نحن ام ان ثقافتنا هي من عناصر «الفرجة» لديه؟

سؤال لا يحتاج الى كبير جهد في تشخيص «الانا» وتشخيص «المصل» المفترض. فالثقافة التي ولدت من احشاء الانظمة المجهضة طروحة الكفاح المسلح وعدم الاعتراف بالهزيمة لم تكن الا (ضمن آليات حماية الذات) لتنكر على الواقعية النقدية الاعتراف بان بنية الشخصية العربية والانظمة العربية بنية هشة قابلة للتماهي بالخصم والاخر لثقافة تنكر الواقع وتنأى عنه.

فقد اشارت قصص «مقهى الباشورة» الى تسابق المخاتير في الضفة للحصول على الختم من سلطات المحتل والى الانهيارات الحضارية لحظة المواجهة المدنية مفصحة بان الخلل عميق وبالغ الخطورة وماثل للعيان سواء على المستوى العسكري والقوة المادية الاقتصادية والتكنولوجية لاسرائيل او على المستوى البنيوي الذي كشفته حرب ستة ايام فقط في ظل غياب الديمقراطية وتتالي الانقلابات العسكرية وحكم العسكر في كثير من الاقطار العربية، او على مستوى المجتمع المدني وبنيته الرعوية والريفية والقبلية التي لم تتطور ذاتيا بما يكفل لها ضمانات الصمود والبقاء وعدم الاستلاب للاخر بل وعدم الوقوع في الشرك المنصوب لها من خصم اكثر تمدنا واكثر عصرنة في مواجهة الذات والاخر. لذلك كله: انكر فكر «المقاومة» على خليل السواحرة ان يقدم الاخير مقدمات دالة على انهيارات مقبلة باعتبار الشخصية الفلسطينية رغم كل عذاباتها شخصية مقدسة فوق واقعها وخارج شروطها وممسكة بالبندقية والكلاشينكوف ومن بعد بالحجارة لهزيمة الامبريالية الامريكية وثقافتها وابنتها المدللة اسرائيل لتحقيق ـ ما لم يحققه الاتحاد السوفييتي نفسه ـ هزيمتها وفي عقر دارها ليتحقق الميثاق الوطني وما سار عليه ومن اجله الشهداء بتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني من النهر الى البحر! وحتى هذه اللحظة لم يلتفت احد لما اشار اليه امثال السواحرة في ابداعاتهم قبل نحو اربعة عقود لكن الاسرائيليين منذ ان سجل يزهار سميلانسكي تعبيره عن تلك النظرة ذات الدلالة في عيني طفل فلسطيني عاش وشاهد ما عايشه وشاهده في نكبة 1948 في روايته «خربة خزعة» كانوا يدركون حجم المخاطر التي تهدد مشروعهم وكيانهم ومستقبل دولتهم منذ اوائل الخمسينيات عندما حاول بن غوريون سنة 1954 الاطاحة بنظام جمال عبد الناصر وخلق دولة مارونية في لبنان. واذا كان موشيه شاريت قد مثل الاتجاه العقلاني والعلمي آنذاك في فكر الدولة، والفكر الصهيوني، كاول وزير خارجية لدولة اسرائيل وثاني رئيس وزراء فان الجنرال الراحل رابين هو امتداد لتوجهات بن غوريون المؤسس مثلما هو شمعون بيريس امتداد طبيعي لاتجاه عقلاني بداه شاريت في حين اصبحت «حداش» ـ سياسيا ـ امتدادا لمعارضة طويلة النفس داخل اسرائيل تنادي بالديمقراطية والسلام والمساواة، وفق رؤية استراتيجية بعيدة المدى. فوفق ما يمنحه السلام من لجم المؤسسات العسكرية ليس في اسرائيل وحسب، بل ويفترض في المنطقة التي لم تجرب الاحتماء بغير العسكر لمواجهة القضايا المطلبية لجماهيرها بالعيش الكريم والحرية والديمقراطية والخبز والماء والدواء والكتاب الجاد والثقافة الجادة، وفق معطيات مرحلة جديدة كهذه لا بد ان تتضح وتتبلور قيادات فكرية وثقافية واتجاهات كانت مدغمة وضامرة في «المطلق» لتكفل نموا ـ يؤمل ان يكون ـ متكافئا لشعوب المنطقة بما فيها الفلسطينيون الذين يكتشفون بغالبيتهم الساحقة في الداخل والشتات انهم تركوا بعد كل هذه الحروب والانهيارات على قارعة الطريق اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا. وتحت رحمة الخصوم العرب والخصوم اليهود والخصوم الطبقيين في قمة الهرم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في هذا القطر العربي او ذاك وفي هذا المنفى او ذاك وفي هذه المخيمات او تلك ومن كندا حتى استراليا.

بل وضمن الثقافة العربية الاسلامية التي تلغي خصوصيتهم وخصوصية قضاياهم كونهم اول من يستشهد ولخر من يأكل ويدفعون الثمن الباهظ في كل مرة يتشدق فيها هذا الزعيم او ذاك بقضيتهم ويسيرون وراءه يحدوهم امل غيبي او ميتافيزيقي بشخصه ضمن تفكير وعقلية تفكير احادي ولم تجرب ضمن حياة ديمقراطية حقيقية اهمية المؤسسات والعمل الجماعي المنظم وكل ما تجلبه شروط الزمن والعصر من مكاسب الشعوب المكافحة في الحياة المدنية الاجتماعية والسياسية ان سلاما عادلا وشاملا لا يغفل المحتوى والمضامين الاجتماعية وضرورات بل وموجبات السلام والامن الاجتماعي لكفيل بكشف دعاة الجيتو الثقافي والاقتصادي في الجانبين.

وعندما تتحقق بعض المطالب ـ بالكفاف ـ لتأمين العمل والمأوى والخبز سوف يكون بامكان الاغلبية الصامتة او المسحوقة ان تقرأ وتفكر.

وفي الجانب الاسرائيلي لن يكون للفكر والثقافة التي تجلت عن مقتل رابين مكانا مرموقا في المجتمع الاسرائيلي. كما ان بعض الكتاب العنصريين في المنطقة سوف تنبذ شعوب المنطقة افكارهم وتتجاهلهم بمجرد ان تطلع عليها ـ اي ان المقاومة او المجابهة ليست سابقة على العدالة الاجتماعية والمساواة والمعرفة بالاخر بل تكون نتيجة من نتائج ديمقراطية وسلام وعدل اجتماعي وصنع وبلورة هوية ثقافية غير منغلقة على ذاتها. وبالتالي سوف تصبح دعاوى الانغلاق ونفي وقتل الاخر ذات صبغة طبقية عنصرية منبوذة. اذ يتكشف ان عناصر الصهينة والاتجاهات الاصولية والانعزالية ليست من نصيب هذه الثقافة او تلك. بل وان الخير والشر موجودان لدى الجانبين العربي والاسرائيلي. الشرقي والغربي، والشمالي والجنوبي. واذ ذاك لا نرفض علي احمد سعيد «ادونيس» او افكار د. صادق جلال العظم. لان الاول «شعوبي» او داعية تطبيع او ليبرالي ولان الثاني له مساهماته في نقد الفكر الديني او الدفاع عن الاسلام السياسي او لان الاول لبناني والثاني سوري واميل حبيبي «اسرائيلي» مثله مثل صمويل عجنون (!) بل لان هذا الكاتب والمثقف والمبدع مع هذه الجماهير والشعوب ومع ثقافة تقدمية وقضية وطنية وعدالة اجتماعية وسلم واشتراكية بينما ذاك مع الانعزالية والنازية والفاشية والرجعية. وحتى تصل الى مثل هذه العقلية المنفتحة المكتسبة لقيم جديدة ومنظومات معرفية جديدة، والمتطلعة لحياة ايضا جديدة لا بد من خوض معارك فكرية ـ لا معارك انتهازية القيمية او ديماغوجية ـ عقلانية وتتوجه لمخاطبة عموم الناس، فهل جميع الانظمة العربية تعمل بالديمقراطية ولاجلها عبر كل انتخابات؟ وهل التوجهات الديمقراطية بمعنى من عقلية تعليق العمل بالدستور والبرلمان وبحرية الصحافة في غير قطر عربي؟ ان مقتل رأس الدولة لم يعلق العمل بالديمقراطية لدى اسرائيل ولا تسبب في حرب اهلية فاليمين الميتافيزيقي البراغماتي في بنية المجتمع الاسرائيلي حديث النشأة لم يتمخض في اسوأ حالاته عن مقتل كتاب ومفكرين يهود وصهاينة واسرائيليين.

بل راح ضحيته جنرال عسكري ورئيس وزراء اسرائيل الاكثر تشددا في تقديم تنازلات للعرب وهذا ايضا مؤشر غير بسيط الدلالة على ما نسميه «ثقافة العدو» في حين ان اسماء المفكرين والمبدعين والكتاب الذين جندتهم العقلية العسكرية وعقلية الاحتراب وسقطوا مضرجين بدمائهم لا يعدون ولا يحصون على مذبح الثقافة العربية بدءا بمن انتحروا وليس انتهاء بمن نحروا ـ بضم النون ـ ناهيك عمن غابوا في ثقافتنا العربية بصمت وتجاهل وجحود. اننا امة لا نقبل الخلاف. لنا الصدر دون العالمين او القبر. وكما يتضح الامر الان، فان الصدارة اليوم للسياسي على حساب الثقافي وللحزب الحاكم على حساب للمعارضة وللطبقة المستفيدة على حساب الشعوب المسحوقة. وللتلفزيون على حساب الكتاب وللديكتاتور على حساب المبدع وللموظف على حساب المراجع والاحتكار على حساب السوق وللبطالة المقنعة على حساب الانتاج والمنتجين وللرؤساء والزعماء على حساب الشعوب. ثم الا تعيش اسرة رابين وبيريس في شقتين متجاورتين في تل ابيب؟ اجل ـ هؤلاء يتداولون السلطة ونتاج ثقافة تداول السلطة ويذهب فيها الزعماء ويجيئون ونحن ضمن ثقافة يأتي فيها الزعماء والرموز ويبقون، تفنى الشعوب ولا يرحلون وان رحلوا فاننا في ثقافة عربية تستبقيهم وتنفي غيرهم لتظل افكارهم باقية ـ وبالحاح واصرار عجيب ـ تتوجس خيفة من كل جديد لدينا ام لدى الاخر، واظن في هذا السياق ان الصهيونية باتت كلاسيكية اما ثقافتنا الكلاسيكية فانها تعيد انتاج نفسها على مدى الدهر وليس العصر.

ثقافة عربية في التشخيص

تعمدت ايراد النموذج الفلسطيني في فكر «المقاومة الفلسطينية» لاسباب لا تخفى على القارىء لعل اهمها ان بروز حركة المقاومة الفلسطينية في اعقاب هزيمة عام 1967 في سياق حركة التحرر العربية جعلها تتمثل ارقى حالات الثقافة العربية اشراقا وانفتاحا في نزوعها لبلورة ثقافة وطنية نقيضة للثقافة السائدة وفي استقطابها للاتجاهات الفكرية المقموعة في بلدانها من ناحية اخرى. كما ان اليسار الفلسطيني لم يأت من فراغ فهو الابن الشرعي لليسار العربي، سواء في فكره او في ثقافته او في تحالفاته مع اليسار العلمي وايلائه معرفة الاخر بصورة «عدو استراتيجي» اهمية بالغة لم تجعله اسير الرومانطيقية القومية العربية او السلفية الانعزالية في التاريخ وفي الواقع، الامر الذي جعل حركة القوميين العرب تتطور باتجاهات تبني الفكر الماركسي ـ اللينيني والنظرية العلمية في الرؤية والتحليل ايا كان مقدار استيعابها واستخدامها هاديا ومرشدا في الممارسة والتطبيق، اذ لم تنظر كثير من فصائل اليسار الفلسطيني كما الاحزاب الشيوعية العربية للاخر بصفته عدوا مطلقا بجميع فئاته واتجاهاته وطبقاته، بل كانت الاكثر تفهما وان بدرجات متفاوتة لليسار الاسرائيلي ومستقبل الصراع في المنطقة وكانت كما الحزب الشيوعي الاسرائيلي «راكاح» تقيم تحالفاتها العربية والدولية على هذا الاساس وانطلاقا من فهمها للمصالح الامبريالية في المنطقة وظلت حتى وقت قريب على علاقات متميزة مع الاتحاد السوفييتي ـ السابق ـ ودول المنظومة الاشتراكية ودول عدم الانحياز والشعوب النامية وحركات التحرر فيه.

فقد جاء وقت وطرحت فيه هذه التيارات شعار دولة ديمقراطية علمانية تضم سكان فلسطين على اختلاف دياناتهم مقابل الطرح الذي قدمته الادبيات الصهيونية بدولة صافية النقاء يهودية «ارض الميعاد» لليهود في كل مكان خالية من العرب والمسلمين والمسيحيين سكانها «هي فرنسا للفرنسيين» وكان اصحاب هذا الفكر ـ اليسار الفلسطيني ـ يراهنون على التطور باتجاه السلم والاشتراكية كحتمية تاريخية وكبديل تاريخي ونقيض للامبريالية وللمعسكر الغربي، تساعد بعضهم في ذلك حتى الاوروشيوعية والانتصارات التي كانت تحققها احزاب شيوعية واشتراكية في دول اوروبا الغربية كايطاليا واليونان واسبانيا وفرنسا وغيرها وتؤازرهم نضالات شعوب اخرى نحو هذه المبادىء والاحلام النبيلة المشروعة مثل جنوب افريقيا وكفاحات شعوب شتى بهذا الاتجاه. وفي تلك الحقبة التي كانت فيها لبنان تشكل الحاضنة للحريات الفكرية والصحافية وبوجود «الثورة الفلسطينية» على اراضيها وفي عاصمتها كانت الادبيات الفلسطينية تحفل بالنتاجات الفكرية والثقافية التي تعرف بالاحزاب والقوى والتيارات داخل اسرائيل ولو من باب «اعرف عدوك»، ولم تكن لتشعر حتى بلقاءاتها للشيوعيين الاسرائيليين في براغ وموسكو وغيرها من الدول والعواصم الاشتراكية بالحرج من هذه اللقاءات او تخشى من التطبيع الثقافي بالصورة التي باتت تطرح فيه هذه المسألة عليه اليوم.

بل على العكس من ذلك كانت الانظمة العربية تخشى هذه اللقاءات وتحاربها ويشهر اعلام كثير منها باولئك الخارجين على الصف العربي الملتقين بالقتلة الصهاينة!

الى اخر ما زخر به اعلام كثير من الانظمة العربية من اوصاف وعداءات وحروب لفظية، في وقت لم تكن فيه الثقافة السائدة الا لتشعر ان المعارضة الاسرائيلية تهدد وجودها والخطر وان موسكو وحلفاءها هم الخطر الاحمر الداهم على هذه الانظمة وعلى اسرائيل.

فقد كانت «الديمقراطية الاسرائيلية» تشكل خطرا على انظمة غير ديمقراطية وكان التطبيع من هذا الجانب تحاربه الانظمة مثلما تحاربه اليوم المعارضة في غير قطر عربي، اي اهتزازات وانزياحات وانقلابات اذن تلك التي احدثتها حرب الخليج الثانية وتفكك الاتحاد السوفييتي على خلفيتي حرب الثماني سنوات العراقية ـ الايرانية لمواجهة الخطر الشيعي الثوري الداهم وعلى خلفية معالجة الوضع الداخلي المتفاقم والمأزوم بالبريسترويكا اعادة البناء في الاتحاد السوفييتي، وفي لمحة خاطفة من حركة التاريخ واذا بالانهيارات تتالى على قدم وساق واذا بالتحولات القسرية تبلغ مداها لتغدو المطالبة بالديمقراطية ليست مطلبا عراقيا معارضا او تروتسكيا مناوئا او ليبراليا مندسا، بل مطلبا امريكيا وغربيا من دول وشعوب لم تلتقط انفاسها من آثار النهب والسلب والغزو والتفتيت والحروب تحت يافطة حقوق الانسان. وتساوق هذا الطلب ليصل حتى لاحزاب المعارضة وقوى وحركات التحرر المطالبة باشاعة الديمقراطية والتعددية داخلها، اي داخل بنية الحزب وهي من هول الصدمات تحاول معرفة الذات وعوامل واسباب الخلل الذاتية التي جعلت من الفكر البراغماتي وتجليات الفلسفة المثالية تطيح بالفكر الذي عمر وكون بلداننا وجلب مكتسبات لشعوب منها، ولا يزال مليار و200 مليون صيني يعيشون داخل سور الصين بـ 55 قومية وما يربو على الخمسين مليون مسلم ولا تجد منهم خادمة صينية في شقة نفطية او داعرة صينية في ملهى ليلي عربي او قبرصي او يوناني.

اين هي الثقافة العربية اذن بفكرها القومي وفكرها السلفي وفكرها الديني وموروثاتها وحداثتها البرجوازية في مواجهة تفسخ الذات وتراجع وانحسار الاحلام والاوهام؟ ان ثقافة شعب التبت «البوذية» الموغلة في القدم المعزولة عن العالم منذ مئات السنين لقادرة على المقاومة والثبات في وجه التغيرات وما تزال تحتفظ بآليات وميكانيكية خاصة بها للدفاع عن الذات لم تستطع ان تدمج قومية ما لا يتجاوز الستة ملايين نسمة بدولة كبرى مثل الصين بها 55 قومية، وما يزال شعب هضبة التيبت بقيمه وتكوينه وعزلته ومنظومته المعرفية الخاصة يقاوم بقيادة مستنيرة كل محاولات دمجه وغزو ثقافته واذابته في النظام العالمي الجديد ومتطلباته وفق الشروط الغربية والامريكية خاصة. بل وما يزال بقيادته البوذية المنفتحة على التغيرات التي تعصف بالعالم مدركا لخطر الذوبان في الصين المجاورة اذا ما اخطأ في تقديراته وحساباته او اذا ما طرح اية طروحات صدامية قد تفني ان لم تبتلع ستة ملايين فقط. وفي مكونات الثقافة العربية ـ القديمة او المعاصرة هل وجد ما يحمي اتساق وانسجام هذه الثقافة ماضيا وحاضرا؟

فالماضويون الذين تربوا بدعم ومؤازرة وتشجيع الانظمة الرجعية والدوائر الاستخباراتية الامريكية والغربية لهم باتوا اليوم ثوريين ومتطرفي الثقافة العربية والمجتمعات العربية والقوميون على اختلاف تياراتهم لم يقودوا الى معركة واحدة غير خاسرة ولا قادوا لتحقيق الوحدة ولا الحرية ولا الاشتراكية رغم اننا امة واحدة ذات رسالة خالدة. والحداثيون تم تماهيهم بالثقافة الغربية لبورجوازيات غربية اصيلة اي برجوازيات منتجة للسلع والاختراعات والعلوم والثورات ليتم احتضانهم من الكومبرادور العربي واحتواؤهم من الانظمة العربية التي وجدت بهم ومنهم ديكورا مناسبا لتلميع صورتها او تلميع عواصمها. واليساريون انكفأوا في مراجعات او انقلابات اعادت لما كانوه كقوميين اعتباره فاحتمى قسم منهم بالقوميين وانتقد نفسه وغير اخرون في برامجهم وقصائدهم وكتاباتهم الكثير الكثير.

النبرة والايقاع ايضا تغيرا في انفاس الثقافة العربية. ويؤبن حاليا على اكثر من مستوى «المشروع النهضوي العربي» الذي لم يستطع انجاز الديمقراطية ولا الحريات ولا تعديل قوانين المطبوعات والنشر في غير قطر عربي باتجاه المزيد من المكتسبات.

والماضويون يجترون التراث وينكرون اية دراسة عقلانية له باعتباره من المقدسات التي لا تقبل النقاش مهما طال الزمن وتقدمت العلوم. والفلسطينيون الذين رفضوا قرارات الشرعية الدولية يستجدون الامم والانظمة والجامعة العربية ان تلتزم اسرائيل بها ـ اي بقرارات الدولية. هل كان العالم اذن يتغير ونحن نسكن وننام في اللغة والثقافة والموروث والايديولوجيات على غفلة منا؟ دون ان نتغير الشعارات واليافطات والحكومات؟ هل ما زلنا ننتمي للماضي وكاتب مثل ليون اوريس يوزع من روايته ملايين النسخ؟

وكاتب اخر استرالي من اصل فلسطيني ممنوع تداول روايته في كثير من الاقطار العربية بل ولم تترجم هذه الرواية حتى الان للغة العربية او تنشر كاملة بالعربية حتى تاريخه؟ ملاحظة: (صدرت الرواية المشار اليها لكاتب فلسطيني من ابناء مخيم برج البراجنة في لبنان عام 1974 بعد نيله الجنسية الاسترالية وحرمانه من دخول الاقطار العربية باعتباره من مواليد اسرائيل عام 1942 (!) حسبما جاء في جواز سفره، وقد قام كاتب هذه السطور عام 1984 بترجمة روايته التي احدثت ضجة نقدية في الصحافة الامريكية والبريطانية وشبهت آنذاك بمذكرات مالكوم اكس. ولم ينشر من الترجمة سوى جزء من فصل من فصولها في مجلة «الكرمل» وترجم كمال بلاطة ما امكنه ايضا من نشره في مجلة كان ادونيس يرأس تحريرها) فاي ثقافة عربية اذن تلك التي يجري حمايتها من التطبيع مع الثقافة في اسرائيل؟ اليس في الامر مهزلة؟ فاذا كانت الصهيونية والرجعية والعنصرية والتوراتية والعداء للشيوعية من سمات الثقافة الاسرائيلية فهل ثقافتنا العربية اقل عداء للشيوعية واليسار والتقدمية والسلم والاشتراكية من ثقافة العدو؟

اظن ان الثقافات يعاد صنعها على الارض وتتلاقح وتتزاوج عناصرها في شتى الثقافات ومرجعية الثقافة الغربية ذات شأن للطرفين. وفي ظل ديمقراطية حقيقية تستجيب لها الشعوب تصنع الثقافة ثقافة المستقبل وما يسندها من تراث مشرق لكل الشعوب والامم وليس غيرهم لا يؤمنون بـ او يعولون على شعوبهم، حكومات واحزابا، من يصدرون فرامانات بـ عدم ولا. فاللغة لا توقف الحياة وعلى العكس الحياة والتقدم والعمل تصنع اللغة وتنتج او تعيد انتاج الثقافة وتصونها وتغذيها وتحميها. تاركا لغيري هذه المرة ان يتحدث او يحجب الحديث عما هو مظلم وعما هو مشرق في ثقافة «العدو».

موقع الاعلام العربي في خريطة «الانا والاخر»:
ما معنى ان تصدر احزاب سياسية عربية في بلدانها جرائد بلغة أجنبية؟

المصطفى الشاذلي

ان اي تساؤل حول علاقة «الاعلام» بقطبي «الانا» و«الاخر» هو في جوهره تساؤل حول علاقة الاعلام بمفاهيم الواقع، الهوية والخصوصية، الامة.

ان «الاعلام» جزء من كل هذه المفاهيم التي تعين مجتمعة اطار حضارة من الحضارات وتمنحها تميزها. لذا فكل خلل قد يطال تلازم ثنائية «امة ـ واقع» قد يطال بالضرورة ثنائية «اعلام ـ خصوصية». لمقاربة هذه الحقيقة يمكن الانطلاق من السؤال المبدئي التالي: هل يمكن تصور مدلول «امة» خارج الرقعة الجغرافية ـ الواقع ـ التي تحتلها؟

قد يبدو مثل هذا التساؤل غريبا للوهلة الاولى ما دامت العادة وعلم الجغرافية قد رسخا في ذاكرة الاجيال مسلمة ارتباط الشعوب والامم بمقولة «الارض» او «القطر» ذي الحدود الجغرافية التي تحدده وتميزه في نهاية المطاف عن غيره من الاقطار. لكن مع ذلك يظل هذا السؤال محطة لاجابات متباينة تبعا لتباين الازمنة والثقافات وآلياتها.

فالثقافة الكلاسيكية مثلا تأبى الا ان تجيب بالنفي في ظل الانغلاق الحضاري، الذي بات السمة المميزة للاقطار والامم في الماضي. ذلك انه بالرغم من فعالية قنوات الاتصال في الازمنة السالفة وقدرتها على خلخلة العديد من التصورات التقليدية القارة الا ان اقتصارها ـ تلك القنوات ـ على آليتي الكتاب والاحتكاك الثقافي عبر تبادل البضائع في الاسواق كما كان الشأن بالنسبة للماضي العربي المجيد ـ زمني الجاهلية والاسلام مثلا ـ او عبر تبادل البعثات كما كان الحال بالنسبة للماضي العربي القريب ـ زمن النهضة حصرا ـ جعل دورها في مجال اصنام التصورات الثابتة التي تمثل رؤى العالم الخاصة بمجموعة بشرية ما واستتبات اخرى مغايرة دورا محدودا مقارنة مع دور قنوات الاتصال في العصر الحديث.

ففي هذا العصر تمكنت الثورة في حقل الاعلام بشقيه المكتوب والسمعي البصري من اعادة صياغة العديد من المفاهيم التي كانت الى عهد قريب مقدسة مثل مفهوم «الوطن»، الامة، الشعب، الجماعة، باعتبارها كيانات محددة بحدود مكانية ومنغلقة ضمن سياجات اثنية محضة. فبناء على ذلك التصور الثقافي التقليدي قد تغدو «الامة» كيانا ميتافيزيقيا منبسطا على رقعة جغرافية ذات ابعاد راسخة، ويغدو لها، تبعا لذلك، الحق في الدفاع عنها وصيانتها بما هي رمز لاحد فروع شجرة خصوصيتها الوارفة.

بيد ان الثقافة الحديثة لها رأي اخر. ففي ظل الانتشار السريع والمذهل لوسائل التواصل المتنوعة والجد متطورة فقدت الوقائع والافكار طابعها المجرد والمقدس في آن واحد وانمحت الحدود القائمة فيما بينها، بحيث صار العالم قرية صغيرة.

ان نجاح «الاعلام» في تقريب المساحات بين الامم هو الذي سوغ قيام النظام العالمي الجديد ومنح مالكي ترسانة آلياته سلطة القرار وخول لهم حق اعادة رسم الحدود التي سطرتها القوميات بدمها وتضحياتها على خريطة العالم منذ اقدم العهود.

نخلص الى القول اذن ان امتلاك الامم لجغرافيتها يكون حقيقة عندما يكون اهلها قادرين على التحكم في قنوات الاعلام الاساسية، التي تعتبر بحق القلم السحري الذي ترسم به الحدود وتسطر الهويات. وعلى العكس من ذلك تتزاح الامم عن جغرافيتها لما تفقد السيطرة على زمام اعلامها لان امتلاك الاعلام من لدن الامم يعني قدرتها على التعبير عن هموم ابنائها وانشغالاتهم الحضارية بلغتها اولا ومن داخل حدودها ثانيا. وفي هذا المنعطف نجدنا بخصوص موقع الاعلام العربي من الانا والاخر امام ظاهرتين متضاربتين في منطلقيهما، متحدتين في وظيفتيهما التي هي لخر التحليل نزع طابع الخصوصية عن وجه هذه الامة.

اولهما: ظاهرة الاعلام العربي المغترب

انه الاعلام المكتوب باللغة العربية لكن انطلاقا من واقع جغرافي غربي. فالخبر الاعلامي او البرنامج التلفزي الخاصين بالوطن العربي كان يتعلق الامر بواقعة «الانتفاضة» داخل فلسطين المحتلة عندما يصاغان من خارج الواقع العربي الام ـ اي فلسطين ـ وليكن في اوروبا، سيصيران خطابين اجنبيين عن مصدرهما وان كتب الاول باقلام عربية ونطق الثاني باحرف عربية فصيحة لا لشيء، الا لان مضمونهما مصاغ برؤى تتحكم فيها التوجهات الايديولوجية ـ السياسية والمصالح الاقتصادية السائدة في البلد الحاضن للجريدة او الاذاعة او القناة التلفزية. هكذا يأبى الاعلام العربي الا ان يخاطب واقعه من حضن «الاخر» عوض ان يخاطب «الاخر» من حضن «الانا».

وفي هذا الصدد تكتسي نبرة «عبد الباري عطوان» المتحسرة على مسلكية الاعلام العربي دلالة خاصة اذ يقول: «انشانا عدة قنوات وصحافة في روما وفي لندن.. تريد أن نخاطب الرأي العام الغربي ولم ننشىء جريدة او اذاعة بالانكليزية مثلا تؤثر في الرأي العام البريطاني او الفرنسي» (2). هكذا يتبقى على القيمين على الاعلام العربي ان يقلبوا جدل الاعلام للسير على قدميه عوض السير على رأسه وتغيير وضعيته بمخاطبة الرأي العام العربي من واقعه وبلغته من جهة ومخاطبة الرأي العام الغربي من واقعه الغربي وبلغته الاجنبية من جهة ثانية.

ثانيهما: ظاهرة الاعلام الغربي المغترب

يتعلق الامر بالصحيفة او المجلة (او الاذاعة) الناطقة بلغة اجنبية فرنسية كانت او انكليزية والتي تصدر من واقع جغرافي عربي. فالمضمون الصحافي ـ الواقعة الخبرية ـ المتعلق باحداث ووقائع اجتماعية او سياسية لا يمنح للادارة الاعلامية جواز الدخول الى منطقة الخصوصية بالقطع، بمعزل عن عروبية الشكل، لانه مصاغ في قالب لغوي اجنبي مما يؤثر سلبا على المضمون نفسه لان اللغة لا يمكن فصلها، بأي حال من الاحوال، عن الفكر. والكتابة بلغة ما تعني التفكير من داخل المجموعة البشرية التي تتحدث بها وتصوغ رؤاها الى العالم من داخلها. ولان ـ كما يقول عبد الباري عطوان ـ «الذي يكتب بلغة غير لغته ينحاز الى اللغة التي يكتب فيها»(3). ومن ثمة تفقد الاداة الاعلامية الحد الادنى من الشروط الضامنة للتعبير الحقيقي عن هموم وتطلعات المعبر عنهم وتفشل طبعا في ترجمة واقع الجمهور العربي ـ النفسي والمادي ـ ترجمة صادقة الى لغة «الاخر»، وتقصر بالتالي عن تقريب الصورة الحقيقية «للانا» من اعين «الاخر» الاجنبي الذي سوف لن يرى فيها سوى تكرار لصورة واقعه هو وثقافته الأم.

وفي هذا الاطار تأخذ صرخة «المهدي بنونة» واقعها المؤثر اذ يقول: «ما معنى ان تكون احزاب في الوطن العربي كثيرة ومتعددة تصدر جريدة بالفرنسية؟ لماذا؟ من تخاطب؟ هل في فرنسا جرائد تصدر بالالمانية ام بالانكليزية وهم حلفاء واصدقاء.

الاحزاب لا تقول على الحزب الشيوعي الفرنسي ان يصدر جريدة بالروسية او بالالمانية»(4) لهذا قد لا نغالي اذا ما ذهبنا الى القول بان الواقع الجغرافي الاجنبي قد يحل ـ ضمن وضعية هذا النوع من الاعلام ـ محل الواقع الجغرافي العربي والامة الغربية قد تحل محل الامة العربية على متن الطبق الاعلامي الطائر اذا لم تتخذ الاحتياطات الثقافية اللازمة لانه اعلام ـ عتبة لولوج عهد استعماري جديد اكثر شراسة وتنكرا.

1) نكتفي هنا بطرح تساؤل بسيط على القارىء العزيز ان يتأمله بعين تاريخية: كيف تعامل الاعلام العربي للبثوث من وقائع اجنبية مع احدى قضايا الوطن العربي الداخلية كقضية «حرب الخليج»؟

2) مقتطفات من مداخلة ذ. عبد الباري عطوان رئيس تحرير جريدة «القدس العربي» ضمن الحلقة الاخيرة «دين وفكر» التي بثتها القناة التلفزية المغربية الثانية (دوزم) في الاونة الاخيرة والتي كان محورها المركزي «الاعلام والتحولات في المجتمع العربي الاسلامي» ساهم في تنشيطها المذيع عبد الصمد بن شريف الى جانب ضيوفه الاساتذة: عبد الباري عطوان وزكي الجابر وطلحة جبريل ومهدي بنونة.

3) عبد الباري عطوان، المصدر نفسه.

4) مهدي بنونة، المصدر نفسه.

بريد القدس

الاضطرابات الجارية في الاردن ورسالة توجان الفيصل الى الملك حسين!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

للديمقراطية ثمن، وللحرية ثمن، وللشجاعة ثمن نأمل الا تدفعه توجان الفيصل غاليا. فقد اصبحت منذ زمن غالية على قلوبنا قلوب اولئك الذين يحلمون ـ رغم اليباب ـ بوطن اوسع من القيود وارحب صدرا من اجهزة الامن التي تعتقل اليوم ـ في الاردن ـ «صحافيين» مجرد «صحافيين» ذنبهم «الاعتراض» والدفاع عن بعض من «كلمة» وبعض من «حرية».

في رسالتها الى الملك حسين، قالت توجان الفيصل ما يتمنى كل عربي ان يقوله الى زعمائه، قالت بصراحة وجرأة ودون مواربة ما جبنا عن قوله مواجهة سنوات طوال مفضلين الصمت والتورية والصور البعيدة غير المباشرة. وكان علينا ان ننتظر توجان «المرأة» في عالم الرجال، لتذكرنا ان الاولويات لا تنسى (بضم التاء) وان الزمن لا يملكه الا من يملك «القول ـ الفعل» لا «القول الصمت» الذي لا يزال مهنة رائجة لقطاعات كاملة من مجتمعاتنا.

«شعبك خائف وجائع ومجروح يا سيدي» نعم ياتوجان، شعوبنا كلها خائفة وجائعة وجريحة. وكلنا قدر لنا ان تستقبل بلاطات ملوكنا «المتملقين قبل الصادقين، والوصوليين قبل البنائين» اولئك الذين هم «ليسوا الشعوب ولا الملوك لكنهم المقامرون بهذا وذاك» اولئك الذين كانوا دائما طبقة عازلة تمنع الحاكم عن المحكوم، وتستفيد لحسابها الخاص من الحاكم والمحكوم معا.

منذ زمن طويل والصلة مفقودة بين قاعدة الهرم وقمته ومنذ زمن طويل ينظر المواطن بخوف وحذر الى الدولة بكل قطاعاتها فالنائب هو ممثل الحاكم لا ممثل الشعب، وصوته هو صوت الحاكم لا صوت الشعب، ومنذ زمن فقدنا الثقة بكل اولئك الذين يمارسون «الفعل المحرم» اي الحياة العامة.

ثم جاءت توجان الفيصل لتتجاوز الحد الفاصل بين «النائب» و«المواطن». فاختارت الا تنسى «المواطن» للتقرب من الحاكم ولا بأس ان تجر عليها هذا عداء الاعداء، اصحاب المصالح والنفوذ. فمعيار مصداقيتها وقوتها هو «الناس» وقد تدري توجان اليوم انها قد تجاوزت ايضا حدود الاردن لتنوب برسالتها عن العرب جميعا عندما اعلنت الحرب على «الكهنوت السياسي» علة المجتمعات العربية قاطبة.

وربما يجب ان نذكر ان معارك توجان الفيصل لم تكن دوما موجهة ضد الحكم فهي خاضت معركة ضد التيار الاسلامي المتشدد وضد عدد من الافكار السائدة مما يضفي على موقفها اليوم مصداقية كبيرة، فلدى هذه المرأة انتماء واضح وموقف واضح ينبع عن رؤيا للواقع والمجتمع. وربما ينبغي اليوم على المثقفين العرب الدفاع عن توجان الفيصل وما تمثله من التزام وانتماء وقيم تستحق الوقوف عندها وتطويرها.

هناك اليوم في الاردن معركة جريئة ليست فقط ايجابية وانما ايضا نادرة في عالمنا العربي الغارق في البحث عن لقمة العيش المرة، والضائع بين التفاصيل الصغيرة. فهناك اناس يقاتلون ضد قانون سيحد من حرية الصحافة «النسبية» في بلد يعرف اليوم شبه انفتاح على ديمقراطية لا ينبغي لها ان تتراجع او ان تنحسر.

ولمرة قد تكون الاولى في زمننا العربي، يمثل النواب ـ او بعضهم ـ الشعب، الناس. ويقف النائب والمعارض متصديا للحكومة ـ للحكم، ضمن اطار الشرعية التي لا يرغب احد بالمساس بها، فما يحصل ليس انقلابا ولا مؤامرة انه ظاهرة ايجابية ومؤشر على طريق صحيح، ودليل على ان المواطن ما يزال قادرا على النزول الى الشوارع للدفاع عن مبدأ، عن حق. لا للتصفيق والمباركة. وربما يتوجب على الحكومة الاردنية ان تنظر بعين الرضى الى ما يحدث، فهو يحدث علنا لا عبر مؤامرات سرية تتم في الاقبية وينتج عنها ـ كما رأينا مرارا ـ حمامات دم.

وربما آن الاوان كي تتنبه الحكومات العربية الى ان المواطن الذي يقول رأيه جهارا هو اقل خطرا من الذي يختبىء قنبلة تحت قناع من الصمت واللامبالاة، وان الحوار الصريح بين المواطن والحكم والذي يتم عبر اقنية الصحافة الجادة (لا صحافة الفضائح التي تعرفها كافة المجتمعات) وعبر ممثلي الشعب، كان ولا يزال الطريق الوحيد الى بناء الثقة وهي حاجة الحكم قبل ان تكون حاجة المواطن من هنا تأتي اهمية رسالة توجان الى الملك حسين فهي تصل بين قطبين طال انعزالهما وابتعادهما، ليس فقط في الاردن وانما في كافة الدول العربية.

شريف رفاعي
مثقف سوري يقيم في باريس

سوء الترجمة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اكتب اليك هذه الكلمات البسيطة لاعبر عن مدى اسفي وانزعاجي لسوء الترجمة في بعض الاخبار السياسية المترجمة عن صحف ومجلات اجنبية، واعطيك مثالا واحدا للاستدلال.

العدد (2497) السنة التاسعة بتاريخ 1997/5/20م 14/محرم/1418 هـ عند الصفحة السابعة في موضوع تحت عنوان «ابرزها وضع الوحدات الخاصة.. مظاهر ضعف متراكمة..» زئيف شيف (هآرتس) 1997/5/16م فلقد قرأته وحاولت ان افهم ما هو الخبر، فلم استطع، فارجو ان تحاول انت بنفسك.

علي كرم
برمنغهام



رأي القدس

حماقات عسكر تركيا مستمرة

■ تتجه تركيا بخطوات متسارعة نحو الدكتاتورية المقنعة، بسبب تدخلات المؤسسة العسكرية المتواصلة في شؤون الحكم، وعدم احترامها للدستور. ولكن مغامرة الجنرالات المغلفة ببعض الاجراءات الديمقراطية لن تكون خالية من المخاطر هذه المرة، وقد ينقلب السحر على الساحر في نهاية المطاف.

فمن الواضح ان الجنرالات لن يلجأوا الى أسلوبهم التقليدي في اعلان حالة الطوارئ وحل البرلمان والاستيلاء على السلطة مثلما حدث في المرات الثلاث السابقة التي كان اخرها عام 1980، وتحركهم هذه المرة يتمثل في اسقاط الحكومة الائتلافية الحالية بزعامة نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي في البرلمان من خلال اقتراع بسحب الثقة منها، والضغط المكثف على السيدة تانسو تشيللر زعيمة حزب الطريق القويم الشريك في السلطة، للانسحاب من الائتلاف وتشكيل حكومة مع حزب الوطن الأم الذي يتزعمه مسعود يلماظ.

وتصب الاستقالات الأخيرة لثلاثة نواب من حزب تشيللر بما في ذلك استقالة النائب سامبل ايريم الجمعة، في خطة العسكر للاطاحة بالاسلاميين وحكومتهم. فقد أدت الى تقليص أغلبية الحكومة الى اربعة نواب في البرلمان.

وربما أعد الجنرالات حسابات دقيقة لخطواتهم هذه، واستعرضوا كل السيناريوهات، واحتاطوا لجميع النتائج، ولكن احتمال الخطأ وارد، وهو خطأ لو حدث ستكون افرازاته كارثية على البلاد بأسرها.

فاسقاط حكومة أربكان بسحب الثقة منها في البرلمان قد يؤدي الى نتيجتين لا ثالث لهما، الأولى الدعوة الى انتخابات عامة، والثانية تكوين حكومة ائتلافية بين حزبي الطريق القويم والوطن الأم ومشاركة باقي الأحزاب العلمانية الصغيرة.

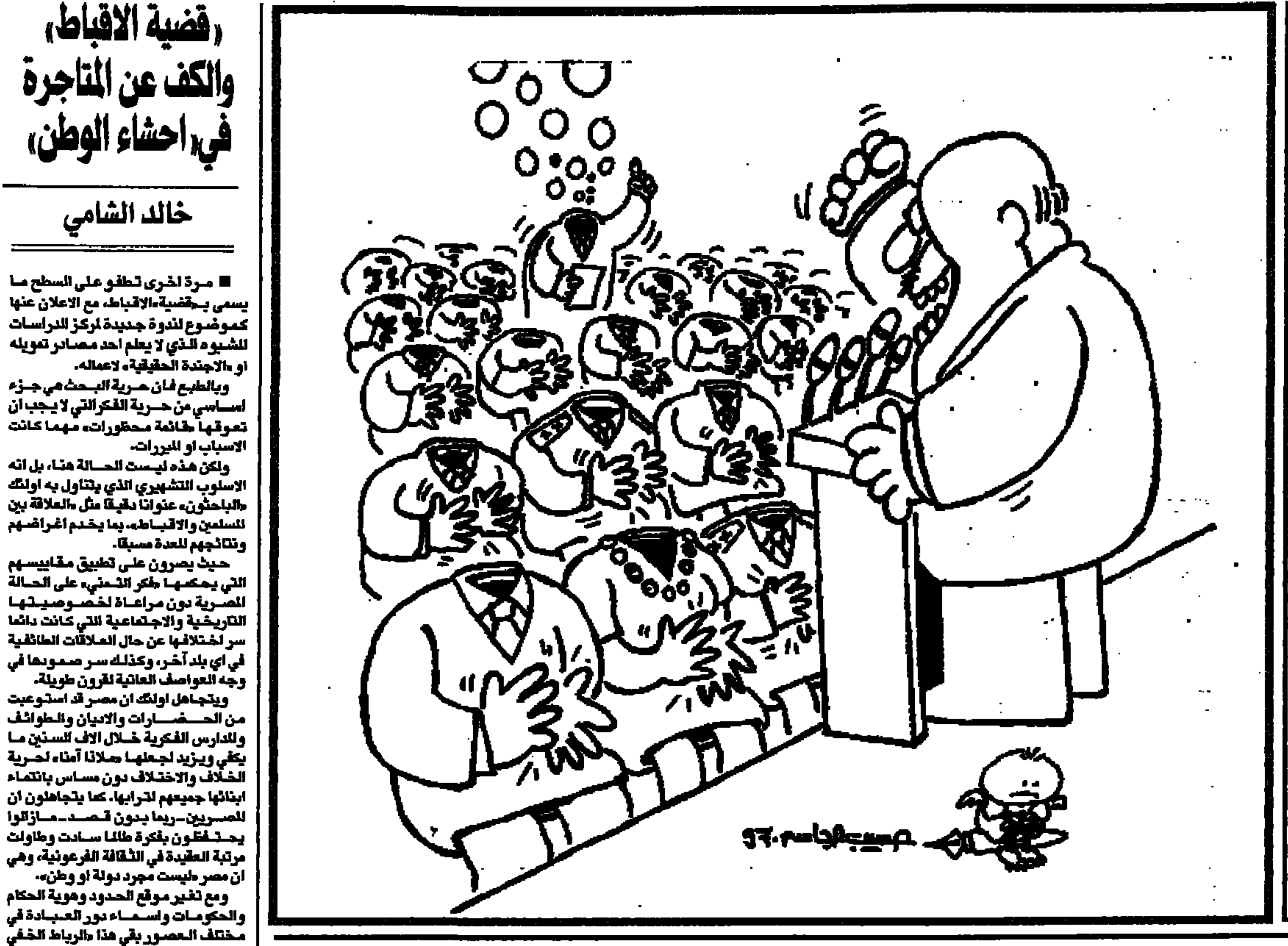
واذا كان خيار العودة الى صناديق الاقتراع مستبعدا لأنه سيؤدي حتما الى زيادة مقاعد الاسلاميين في البرلمان، وتعقيد الأزمة السياسية الحالية في البلاد، فان تشكيل حكومة بدون الاسلاميين تأتمر بأمرة العسكر، وتغلق المدارس الثانوية الاسلامية قد يكون وصفة سحرية لانفجار الحرب الأهلية في البلاد.

فصبر الاسلاميين على استفزازات الجنرالات والتي كان آخرها ارسال القوات والدبابات الى شمال العراق دون استشارة رئيس الحكومة، قد لا يطول كثيرا، وما انزالهم أكثر من مئتي ألف متظاهر أمام الجامع الأزرق في اسطنبول احتجاجا على التلويح باغلاق المدارس الثانوية الاسلامية الا أحد المؤشرات الأبرز في هذا الصدد.

ان عسكر تركيا لا يهددون الاستقرار التركي من خلال خلق الانقسامات الداخلية فقط، وانما أيضا بتكوين جبهة من الاعداء في دول الجوار، فالتحالف مع الاسرائيليين بهذه الطريقة السافرة، وغزو شمال العراق وارتكاب مجازر في حق الأكراد، كلها قنابل موقوتة ستنفجر يوما ما. وتؤدي الى اغراق تركيا في حروب وعداوات ستعصف باقتصادها، وتفاقم من أزماتها، وتهدد وحدة ترابها الوطني.

وما لا يدركه العسكر، الذين تحولوا الى أدوات لأداء الاعمال القذرة لحلف الناتو، انهم سيترحمون على الأوضاع الحالية في الجزائر، وسيرون فيها نعيما بالمقارنة بما سيحدث في بلادهم اذا ما انفجرت الحرب الأهلية، واندلعت شرارة الصدام مع الاسلاميين.

ان حماية الديمقراطية لا تتم بالاقدام على خطوات غير ديمقراطية. وأول حرف في أبجدية الديمقراطية هو بقاء العسكر في الثكنات بعيدا عن اللعبة السياسية، ومن المؤسف ان عسكر تركيا لا يفعلون ذلك، ونتائج حماقاتهم لن تنعكس عليهم وحدهم وانما على الشعب التركي بأسره.



«قضية الاقباط» والكف عن المتاجرة في «احشاء الوطن»

خالد الشامي

■ مرة اخرى تطفو على السطح ما يسمى بـ«قضية الاقباط» مع الاعلان عنها كموضوع لندوة جديدة لمركز للدراسات المشبوه الذي لا يعلم احد مصادر تمويله او «الاجندة الحقيقية» لاعماله.

وبالطبع فان حرية البحث هي جزء اساسي من حرية الفكر التي لا يجب ان تعوقها «قائمة محظورات» مهما كانت الاسباب او المبررات.

ولكن هذه ليست الحالة هنا، بل انه الاسلوب التشهيري الذي يتناول به اولئك «الباحثون» عنوانا دقيقا مثل «العلاقة بين المسلمين والاقباط» بما يخدم اغراضهم ونتائجهم المعدة مسبقا.

حيث يصرون على تطبيق مقاييسهم التي يحكمها «فكر التمني» على الحالة المصرية دون مراعاة لخصوصيتها التاريخية والاجتماعية التي كانت دائما سر اختلافها عن حال العلاقات الطائفية في اي بلد آخر، وكذلك سر صمودها في وجه العواصف العاتية لقرون طويلة.

ويتجاهل اولئك ان مصر قد استوعبت من الحضارات والاديان والطوائف والمدارس الفكرية خلال الاف السنين ما يكفي ويزيد لجعلها «ملاذا آمنا» لحرية الخلاف والاختلاف دون مساس بانتماء ابنائها جميعهم لترابها. كما يتجاهلون ان المصريين ـ ربما بدون قصد ـ مازالوا يحتفظون بفكرة طالما سادت وطاولت مرتبة العقيدة في الثقافة الفرعونية، وهي ان مصر «ليست مجرد دولة او وطن».

ومع تغير موقع الحدود وهوية الحكام والحكومات واسماء دور العبادة في مختلف العصور بقي هذا «الرباط الخفي والغامض» قويا يشدهم الى هذه الارض.

وجاءت الاديان السماوية لتكرس هذا الرباط في وجدانهم، فيلجأ اليها السيد المسيح ويخصها الله بالذكر في القرآن.

والمؤكد ان ما يسمى بـ«قضية الاقباط» تبقى عنوانا لا يجذب الاهتمام ويثير الشكوك والتكهنات فحسب ولكن التمويل السخي و«المساعدات» ايضا لتلك «المراكز البحثية» المشبوهة التي تعمل مثل «طابور خامس» يضرب نسيج الوطن ويتاجر باحشائه. ولا شك في ان تلك المراكز تتلقى الدعم الكافي من جهة مستفيدة، ما يمكنها من «مسح البلاد» طولا وعرضا في هدوء بحثا عن ثغرات لبث سمومها. فلا شيء يستطيع ان يكسر مصر ـ لا قدر الله ـ من الداخل مثل ضرب تلك العلاقة الراسخة بين ابنائها.

ولا يستطيع المراقب ان يفصل بين حوادث الاعتداء على الاقباط في صعيد مصر، ونشاط تلك المراكز المشبوهة في القاهرة، حيث تصب جميعها في خانة واحدة قبيحة. ولذلك لابد ان تجد من اجهزة الدولة من يكشف حقيقة نشاطها وارتباطاتها، بدلا من المواكبة الحكومية على كيت المعارضة الوطنية للاحزاب الشرعية. اما عن «قضية الاقباط» فان ابناء مصر الذين لا تحكمهم مصالح ضيقة اوحسابات خارجية، يعلمون جيدا ان للاقباط قضية واحدة، هي نفسها قضية مصر وكل المصريين. ويعلمون كذلك ان كل «تعكير» في تلك المياه الصافية كانت وراءه اسباب او اشخاص طارئون، وقد ذهبوا بالفعل، وبقيت هذه العلاقات كما كانت دائما رغم تقلب الاحداث. ولا يعني هذا بالطبع اعفاء الحكومة من مسؤوليتها تجاه المحافظة على مفردات هذه العلاقة وصيانتها. ويجدر هنا القاء الضوء على ضرورة تأمين الحكومة لقنوات سياسية واجتماعية فاعلة تتصل من خلالها بالواقع كما يراه الاقباط انفسهم. وبذلك تتمكن من المبادرة بمعالجة اي صعوبات في مهدها دون الحاجة الى «ندوات» من ذلك النوع.

وربما يجادل مسؤولون حكوميون بان هذا قد تجلى بالفعل في المسارعة بفرض حراسة على الكنائس بعد «مذبحة ابوقرقاص» في شهر شباط (فبراير) الماضي. ولكن الحقيقة هي ان كثيرا من الاخوة الاقباط قد رأوا في ذلك الاجراء تكريسا لعزلهم، وتحقيقا لاهداف عمليات الارهابيين، حيث كانت الكنائس دائما في حماية المصريين جميعا مسلمين ومسيحيين، والوضع الطبيعي هو ان تبقى كذلك. ولذلك اثار الهجوم عليها حالة من الغثيان العام، وكان المسلمون هم اول من قدم العزاء، وهب لمساعدة الشرطة في تعقب للجرمين. وربما كان هذا الموقف الشعبي النبيل اهم اسباب توقف تلك الهجمات، ليحاول الارهابيون التسلل باسلوب اخر هو اثارة الفتنة والاحقاد الطائفية بعقد مثل تلك الندوات.

وللاسف لا يتورع مفكرون وكتاب عن «الانجرار» وراء تلك المراكز، ليغمسوا اقلامهم السوداء في صفحة ناصعة مشرقة. ورغم ذلك فان البناء الذي اقامه المصريون على مدى الف واربعمائة عام من «التآخي» وليس التعايش فحسب، لن يجد صعوبة في الصمود امام تلك «الزوابع الطارئة» بادواتها الصغيرة ممن اعتادوا السير في كل ركاب. ويجب التأكيد اخيرا على ان الكنيسة القبطية وحدها بسلطتها الروحية والتمثيلية، تبقى هي الجهة الوحيدة المؤهلة للحديث عن اي «قضية» خاصة بالاخوة الاقباط، وتبقى كذلك السلطة القضائية المنوطة وحدها في الدولة بحماية حق كل مصري.

وقد اعرب مفكرون اقباط عن قناعتهم بان الموقف القومي للشرف الذي تصر عليه الكنيسة من قضية القدس، والذي يثير غضب الكثيرين في الخارج، هو احد اسباب تلك «الزوابع» التي تطفو فقط كلما تأزمت العلاقة مع تل ابيب، ولن يكون لها مصير سوى اليأس.

المصالحة العربية تحتاج الى فكر جديد

محمد عبد الحكم دياب*

■ في زمن الشتات الذي يعيشه العرب في الوقت الراهن تموت الاحلام وتكسر النفوس وتذل الاعناق، وتتحول دعوات المصالحة والمقاومة ومراعاة المصالح الوطنية والقومية دعوات غريبة على الإسماع وثقيلة على الافهام، وسبب رئيسي من اسباب ظهور هذا الزمن واستقراره هو اننا ـ كعرب ـ ضيقنا على انفسنا الخيارات، وعجزنا عن الاخذ بخيارات غير التي فرضت علينا اذا ما اخفقت وضيق الخيارات بدوره حد من القدرة على الحركة ومنع الاستجابة للمتغيرات، وهذا جعل الحياة العربية رهن العوامل والمؤثرات الخارجية دونما اعتبار كبير للعوامل والمؤثرات الداخلية.

واصبح التطلع الى القوى الخارجية والاستجابة لضغوطها موقفا طبيعيا جعل بوصلة العمل العربي تتجه خارج نطاق المصلحتين الوطنية والقومية، وجعل الطاقة مستنزفة في الملاحقات والصدامات وعمليات الاقتتال الداخلي، وخفت الجهود الموجهة الى البناء والتعمير ورفع مستوى الحياة. وتتركز الانشطة الرسمية والجهود الدولة لمؤسسات ومنظمات عربية في تثبيت الامر الواقع، ومقاومة مطالب التغيير الملحة على اكثر من صعيد.. في ظل هذا الجو المحموم اصبحت السيطرة للخطاب الدعائي الاجوف، واصبحت المشروعات المفترض فيها انها تتم لتلبية احتياجات ووفق خطط مدروسة، ليست سوى مشروعات دعائية تغيب فيها المصلحة العامة.. فالمشروعات من اجل المسؤول الاول وبتوجيهاته، وليست من اجل المجتمع واحتياجاته، وهذا وضع اعمال الدولة في مجالات الاقتصاد والاستثمار في دائرة المنح والعطايا، مما يسيء الى السياسة العربية والى القائمين على تنفيذها، ويظهرهم بانهم اناس يعيشون خارج التاريخ وانهم لم يتجاوزوا بعد علاقات السوق القديمة. ومجتمعات تسيطر عليها هذه الروح محكوم عليها بالتخلف على المدى القريب والمدى المتوسط والمدى البعيد.. وهذا القول تؤكده مشاهداتنا لعمليات التراجع المستمرة في كل مجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والفكرية.. والخطوات التي خطوناها منذ نهايات القرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر وحتى سبعينات هذا القرن في اتجاه الاخذ بوسائل وادوات الدولة الحديثة (المدنية) انتكست وفسحت الطريق للعلاقات العشائرية والطائفية، التي فرضت نفسها على السياسات العربية واكدت وجودها بحماية الدولة البوليسية.

والعلاقات العشائرية التي كانت شكلا من اشكال العلاقات الصحيحة في الماضي، ووجها من وجوه تطور الجماعات البشرية الا ان احتواءها للعمل السياسي في عصر الدولة القومية يعتبر درجة من درجات الانتكاس وشكلا من اشكال التراجع لحيا على هامش العلاقات الطائفية واكد دور الدولة البوليسية. وتبعا لذلك انتكس لدينا مفهوم «المواطنة»، واستخف القائمون على امرنا بالقانون وقواعد للمساواة وحقوق الانسان، وجعلوا السيادة والشرعية للانتماءات الاسرية وعلاقات المصاهرة، واعادوا معايير النسب والاصول القبلية والعشائرية لتحل محل معايير الكفاءة والعلم والجدارة الاجتماعية القائمة على الوعي والعمل، وكثيرا ما يغلف هذا بسيادة معايير طائفية تضيف بعدا مذهبيا يبرر التشدد والمصادرة والاقصاء لقطاعات وكتل بشرية تعيش ضمن المجتمع الواحد، بينما الميزات والحقوق المطلقة لقطاعات وكتل بشرية اخرى من المفترض انها شريكة في الوطن ومساهمة في بنائه ومضحية في سبيل الحفاظ عليه.. والمعايير الطائفية تستمر وتتأكد بالاعتماد على الغوغائية في حشد الانصار ومعاداة الآخرين من ابناء الوطن، وكل هذه اوراق يعتمد عليها الدولة البوليسية التي تحرص على استمرار هذه العلاقات والمعايير. والدولة البوليسية معروف عنها لا تفهم الا لغة البطش والعنف، وتتميز بضيق الافق الشديد. والمواطن لديها ليس الا عدوا عليها ان تأخذ الحرص منه وتضيق عليه.. في ظل هذه الاوضاع ظهرت دعوات للمصالحة بين المواطن والدولة، وبين الدولة والمجتمع، وبين المجتمع وقواه وفئاته المكونة له.. والمشكلة ان مطلب المصالحة لا يجد المناخ الصحيح، ولا يجد من يأخذه مأخذ الجد ـ على المستوى الرسمي ـ واذا تأملنا الصورة العربية العامة، خاصة على مستوياتها الرسمية، نجد ان هذا شيء متوقع وطبيعي، فالمصالحة الجادة تضع على عاتق المسؤولين التزامات لا طاقة لهم بها، واقصى ما يقومون به هو تهدئة مؤقتة هنا، وامتصاص لغضبة هناك، لان التصالح المطلوب هو مع الكيان الصهيوني، واي مصالحة بين العربي والآخر تعطل هذا التصالح وتعرقل مجريات «الصهينة» الجارية حاليا للسياسة العربية.. فالتصالح مع الدولة الصهيونية هو الشيء الملائم للعلاقات القائمة والشرعيات المفروضة ولمقتضيات ترسيخ قواعد الدولة البوليسية.

المصالحة الحقيقية لها متطلبات تستوجب التغيير الجوهري في بنية الدولة العربية الراهنة، وتحتاج الى اسس جديدة وقواعد مستحدثة تعيد التوازن الى العلاقة بين الدولة والمجتمع، وبين الدولة والمواطن، وبين القوى السياسية والاجتماعية بعضها البعض.

من جهة اخرى فان مطلب المصالحة الحقيقية يقتضي مقاومة الثقافة السياسية والفكر الاجتماعي الطافح على سطح الحياة الفكرية العربية، خاصة فيما يمكن توصيفه بـ«فكر الفتنة» الذي ينسف العلاقات العربية العربية، ويؤجج نار الخلافات، ولا يبقي على حجر فوق حجر على طول الساحة العربية وعرضها.. هذا الفكر يفرق بين الاخ واخيه، وبين الارض واصحابها وبين الوطن وابنائه، وينتشر انتشار النار في الهشيم، وسلاح دعاته تحقير الذات وتصيد السلبيات وتوظيفها لاحداث الفتنة.. وكثيرا ما ينتزع السلبيات والمواقف من سياقها التاريخي، ويدمغ بها سلوك ابناء هذا القطر العربي او ذاك، ويضع المواطن في سلة واحدة مع جلاده، وينتزع المظاهر السلبية عن دلالاتها الفردية او السياسية ويتخذها لوضع تعميمات من اجل تسميم الابار العربية.

وان كان من حق اي انسان مفكرا او مواطنا عاديا ان ينتقد المظاهر السلبية وان ينتقد المواقف السياسية ما شاء له الانتقاد، فهذا الحق يجب الا يؤدي الى تجاوز الحدود والى الاساءة الى ابناء الشعب العربي، والى العلاقات بينهم، وهي العلاقات التي نراهن عليها في المقاومة وفي تصحيح الخلل القائم.. وهي ـ ايضا ـ رهان المستقبل الذي تتقوى فيه اواصر الاخوة العربية وتتقارب فيه السياسات وعوامل الوحدة.

واللافت للنظر ان دعاة الفتنة يقدمون تقنيات جديدة في ممارسة النفاق الذي يوظف عند اللزوم لاشعال الفتنة اذا ما هدأت، ومن متقنيات النفاق، ما اورده دعاة الفتنة الى حق دولة عربية بعينها الى عدم التطلع الى دولة عربية كانت ناهضة في السابق، وعليها ان تتطلع الى اليابان والدول الصناعية في جنوب شرق آسيا.. بمنطق ان لم يكن يحمل سوء نية فانه يعبر عن سوء فهم.. لان اي تقدم او نهوض في اي جزء عربي يجب ان يكون مفخرة لكل العرب، وهكذا كانت مواقف كثير من العرب عندما كانت مصر ناهضة، وعندما بدت ملامح النهوض في بلد مثل العراق يشق طريقه ويستقطب العرب حوله قبل مأساة احتلال الكويت.. وبهذه المناسبة اروي واقعة لعل لها دلالة لدعاة الفتنة.. كنت مدعوا في بلد عربي شقيق، ودار حديث حول ما يجري فيها مع واحد من مسؤوليها.. وكان لسوء حظي ان هذا المسؤول مغرم بالشعارات السياسية عوضا عن الفعل الحقيقي.. ووصف ما يجري في بلده باعتباره «حالة حضارية جديدة» هزت العالم!! وفي محاولة لبيان ان العالم لا يعرف موقع هذا البلد الشقيق على الخريطة، وان الشعارات المرفوعة فيه لا تكفي وحدها للحديث عن «حالة حضارية جديدة».. فالحضارات لا تبنى بالشعارات ولا بلاغة او وقع بعض الكلمات المكتوبة على الجدران او مطبوعة على صفحات الصحف والمجلات، انما يصنعها الجهد والعرق والدم، البلد الشقيق يمكن ان يحتذى اذا ما كان الشعار المرفوع يعكس حياة متطورة ومتقدمة، ويعكس القيمة الحقيقية للمواطن، ويعلي من شأن الانسان.. لكن لاستيراد السيارات الفارهة والملابس الفخمة والادوات العصرية ليس ترخيصا لنا ندعي به اننا «حالة حضارية جديدة».. ويوم اركب سيارة من صنع بلدكم، والبس قميصا نسجته ايدي عمالكم، واستخدم تقنية انتجتها عقول ابنائكم، ويوم ان اجد الانسان والمواطن لديكم اكثر عزة ولا يبحث عن مكان يهرب اليه او بلد يقبل به، يومها سيعترف الجميع بان هناك «حالة حضارية جديدة» تكون مصدر فخر لكل العرب يعطيهم الفرصة لرفع رؤوسهم لان جزءا من وطنهم خطا خطوات في الاتجاه الصحيح.

و«فكر الفتنة» المتنامي يشيع الفرقة والتجزئة.. ويساهم مساهمة كبيرة في اضعاف بنية المجتمع العربي، وفي جعله عاجزا عن مواجهة الغزوة الجديدة المتكالبة عليه من كل اتجاه.. و«فكر الفتنة» يجب ان يحفز الى بلورة فكر آخر في مواجهته، فكر يلفظ الانعزال والتقوقع وينشد التآخي والتضامن والتكامل.. هذا الفكر الجديد يضع سلبيات الواقع العربي في حجمها الحقيقي، ويعطي الاولوية لمطالب التغيير والتجديد والتطوير.. فليست هناك حياة جامدة لان الجمود علامة الموت والسكون.

ومثل هذا الفكر يعي ان للمصالحة لها شروط، مطلوب توافرها، واول شروط للمصالحة هو حمل مطلبها محمل الجد، ومثل هذا الجد يقتضي هدنة تكون فرصة لالتقاط الانفاس، واعادة ترتيب الاوراق، ووضع جدول اعمال تكون فيه المصلحة الوطنية والقومية في مكان الصدارة منه.. وعلى اساس هذه المصلحة الوط[illegible] سلبيات العمل العربي العام، وتوضع خطط [illegible] يتركز الاهتمام في العلاج على صور الفساد ال[illegible] مقاومته والحد من تأثيراته تفتح الباب واسعا [illegible] اساس اي مصالحة، وهذا يتحقق بتحديد الحـ[illegible] المواطن وحق المجتمع، وبين حق المجتمع، وحق ال[illegible] ان كل الحقوق تعطى لمؤسسة الحكم على [illegible] والمجتمع.

والحرية تساعد في تحقيق المصالحة الفعالة، [illegible] الا بضمانات تقوم على الفرص المتكافئة للمواط[illegible] يحقق الاستقرار للفرد والمجتمع.. ولن تكون [illegible] بتحرير الارادة السياسية للدولة.. فالدول ال[illegible] الخارجي تكون وبالا على مواطنيها وعلى نفسها [illegible]

* كاتب من مصر يقيم في لندن

اللقاء العراقي السوري: التجارة الرابحة

نقولا الفرزلي *

■ هل بلغ الوضع العربي حدا من الانهيار يصعب معه تصور امكانية نهوض هذه الأمة على المدى المنظور ناهيك عن مجرد صمودها في وجه الهجمة الشرسة على وجودها بالذات.

سؤال يطرحه الكثيرون ممن يحملون الهم العربي العام، بل تطرحه الاحداث بقسوة وصراحة نادرتين. فهذه القضية الفلسطينية وما آلت اليه حال شعبها تصور أدق التصوير طبيعة معركة الوجود التي تخوضها الصهيونية ضد الأمة العربية. وهذا هو جنوب لبنان يتعرض كل يوم لجريمة تفوق سابقتها أمام سمع العالم وبصره وعلى مرأى من عرب التطبيع. وهذا هو شمال العراق يشهد اليوم احدى ثمرات التحالف الصهيوني التركي والبقية تأتي. فضلا عن جنوب السودان والجزائر وجزر الامارات العربية المتحدة، وكلها عناوين من نار لحرائق يهدد امتدادها الكيان العربي المادي ويدمر مقوماته المعنوية والانسانية.

ان الذين يخافون على الأمة العربية وقدرتها على النهوض من كبوتها السحيقة الراهنة يقولون ما يقولون وأمامهم ألف دليل ودليل من السوء الذي بلغه الوضع العربي بمجمله، وخصوصا غياب المفهوم القومي العربي بأبسط معانيه وبديهياته. فهؤلاء لا يفترضون ولا يفرضون مقاييس الوحدة العربية أو موجبات الاخوة وواجبات الجوار بل يقبلون بأقل من ذلك بكثير، انهم يطلبون الا ينفذ العرب أنفسهم بحق العرب المخطط الصهيوني ـ الأمريكي، كما يطلبون ان يخجل عرب أمريكا من تبعيتهم المشينة للولايات المتحدة لأن في ذلك اعلانا صارخا على التحلل من الانتماء العربي وفك الارتباط بمصير هذه الأمة وتراثها وقيمها، والتخلي عن الالتزام بمصالح شعبها ومستقبل أجيالها.

اذا كان هجوم اسرائيل اليومي على جنوب لبنان وذبح مئات المواطنين أمام كاميرات التليفزيون لا يستدعي بالنسبة لمصر، كبرى دول العرب، قطع علاقاتها باسرائيل فما الذي يستدعي ذلك اذن؟!! واذا كان تهويد القدس لا يكفي لاستنفار عرب مصر واستنهاض عرب السعودية وجمع كلمة مسلمي العالم فما الذي يحرك هؤلاء؟!

لا يطلب أحد من مصر ان تحضر جيوشها لتحرير القدس ولا يسأل أحد اليوم السعودية ان تقطع بترولها عن أمريكا، هذه أمور أصبحت من الماضي أو هكذا يقول المصريون والسعوديون. ولكن هل هو كثير على الله والقدس ان يجتمع قادة العرب اذا لم يكن لانقاذها فعلى الأقل لبكائها كما يبكي الاسرائيليون حائطهم المزعوم وكما بكى أبو عبد الله الصغير غرناطة وهو يلقي عليها نظرته الأخيرة.

ومن منا لم يحفظ منذ الصغر ما قالته له والدته:

ابك مثل النساء ملكا مضاعا
لم تحافظ عليه مثل الرجال.

ان امارات التردي كثيرة ودواعي التشاؤم لا تعد ولا تحصى، ولكن الفظع ما في الأمر هو تكران الرابطة القومية العربية المتمادي والمستمر، والتمادي والاستمرار هما من عناصر الجريمة التي يوقع القانون عليها أشد العقاب. لقد ذهب من ذهب من العرب الى حفر الباطن، ولكن هذا العمل كان يمكن الا ينال العقوبة القصوى من محكمة التاريخ لولا ان بعض مرتكبيه تمادوا واستمروا في فعلهم، بحيث عطلوا اي نوع من أنواع الجهد المشترك ومنعوا أي نتيجة قد يسفر عنها لقاء العرب وتضامنهم.

لقد ثبت بما لا يقبل الشك ان الذين يعطلون العمل العربي المشترك يهربون أيضا من العمل العربي المنفرد ويتخذون من تلكؤ الجماعة ذريعة لارتكاب أفظع الجرائم بحق هذه الأمة من خلال التوغل في العلاقات بل في التعاون مع اسرائيل. وهذا هو بالضبط ما تريده اسرائيل وما صرحت مرارا وتكرارا بأنها لا تقبل الا به، فهي ترفض ان يصالحها العرب مجتمعين، لو صالحوها، وتفضل ان يعادوها منفردين، اذا عادوها، لأنها تعرف ان الانفراد سيصب في النهاية في خانة الصلح والتعاون معها. ومن هنا نشأت فكرة الشرق أوسطية المراد لها ان تحل محل العروبة، بحجة ان العالم يتجه الى التجمعات الاقليمية والقارية الكبيرة.

ولكن هذه الحجة باطلة من أساسها لأنه اذا صح ان العالم يتجه نحو التجمع فلماذا لا يقبل من العرب الا الاتجاه نحو التفرق.

بالأمس عقدت تركيا واسرائيل تحالفا صريحا واضحا وضوح الشمس واعلنتا عن مناورات عسكرية كثمرة لهذا التحالف تشارك فيها الولايات المتحدة الأمريكية، وبدلا من ان يعلن العرب، بالافعال، غضبتهم واعتراضهم اكتفى بعضهم بالكلام الخالي من أي معنى وقامت مصر، كبرى الدول العربية، باجراء مناورات عسكرية مع الولايات المتحدة لاعطاء الضوء الأخضر لهذا التحالف وقبر الاعتراض العربي عليه في مهده.

والآن وفي هذه اللحظات تغزو تركيا شمال العراق وتعتدي على سيادته وأرضه فماذا يفعل العرب؟ يشددون الحصار على العراق وشعبه ويؤيدون أمريكا واسرائيل في سعيهما الحثيث لعزل هذا القطر العربي المهم وتعطيل امكانياته، ومن جهة ثانية يملؤون الدنيا ضجيجا وصراخا احتجاجا على الهجوم العسكري التركي الذي يتم في عهد حكومة أربكان، الرجل الذي عقد عليه بعض العرب الآمال فاذا به يستغل العاطفة الاسلامية للوصول الى السلطة ليبقى فيها ويغطي تحالف الجيش، ربيب الولايات المتحدة أيام الحرب الباردة وبعدها، مع اسرائيل.

لقد ردت سورية على هذا الوضع المتأزم بخطوة خجولة، ولكنها ذات دلالات بعيدة، رغم محاولة التخفيف من أهميتها، باعطائها الطابع التجاري المحض. فزيارة الوفد السوري «الأهلي» الى بغداد تكاد تصبح الحدث العربي الأبرز هذه الأيام، مما يؤكد شوق الشعبين العربيين في العراق وسورية الى هذا اللقاء الذي طال انتظاره والذي يستطيع وحده ـ نعم وحده ـ ان يقلب الطاولة على المخططات الصهيونية والأمريكية ويوقف عجلة التدهور ويعيد ثقة الأمة العربية بنفسها.

ان زيارة الوفد السوري الى بغداد معطوفة على تصريحات المسؤولين السوريين ضد العدوان التركي على شمال العراق جعلت تركيا تحسب ألف حساب لما قد يتبع ذلك من خطوات أكثر اهمية، فراحت تستبق الاحداث وتزعم ان هناك حشودا سورية وعراقية وايرانية على حدودها، وهو أمر حتى ولو لم يحدث يظل واجب الحدوث ومبررا بموجب جميع القوانين والاعراف الدولية.

وبمناسبة الحديث التركي الوقح عن حشد العراق قوته في شمال أرضه، يشعر المرء بالمرارة من التردي الاخلاقي الذي يسود العالم في ظل النظام الدولي الجديد المزعوم والذي هو عبارة عن سيطرة شريعة الغاب على هيئة الأمم المتحدة التي اصبحت بحاجة ماسة الى عملية انقاذ جديدة من براثن التحكم والصلف الأمريكيين.

فعندما تحرك العراق في الصيف الماضي لاعادة الأمن والنظام الى شماله، بناء على طلب الأكراد أنفسهم، شنت أمريكا عدوانا صاروخيا على جنوب العراق واستخدمت الأرض العربية قاعدة لاعتدائها آنذاك دون أي مبرر من أي نوع كان وتحت أي ذريعة وبموجب أي مقياس الا الرغبة في العدوان المجرد لارهاب جيران العراق العرب وغير العرب وابلاغهم رسالة صريحة مؤداها ان أمريكا قادرة على العدوان ولا تتورع عن القيام به متى تشاء وحيثما تشاء. كانت الصواريخ موجهة الى الأرض العربية العراقية ولكن الرسالة الارهابية التخويفية كانت موجهة الى غيره، باعتبار ان العراق لم ترهبه من قبل آلاف الاطنان من الصواريخ والقنابل ولن ترهبه من بعد.

لقد برهنت احداث الصيف الماضي في شمال العراق كما برهنت الاعتداءات التركية المتكررة هناك ان السبيل الوحيد الى استتباب الأمن في شمال العراق وأمن جيران هذا الجزء من التراب العراقي العزيز والغالي على قلوب العراقيين جميعا، عربا واكرادا، هو عودة الشرعية العراقية الى بسط سيطرتها على منطقة الحكم الذاتي وعودة هذه المنطقة الى حظيرة السلطة المركزية التي دافعت عن أرضها بشهامة نادرة وأبدت حرصها على تأمين الغذاء والدواء وسائر أنواع الخدمات الى جميع العراقيين، سواء بسواء، من بغداد حتى أقصى نقطة في الجنوب أو الشمال. وفي هذا المجال يمكن القول ان الفجور الاخلاقي الامريكي والحليف لأمريكا قد بلغ حدا لا يتصوره عقل، بحيث ينطبق عليه ما سمي بسياسة الصيف والشتاء على السطح الواحد.

فامريكا تحاصر العراق وتقول انه يحاصر الأكراد، وتركيا تذبح الأكراد كالنعاج وأمريكا تقول انها تحميهم من العراق، والأكراد يطلبون العودة الى شرعية الوطن وأمريكا تقول انهم يريدون الانفصال.

مما لا شك فيه ولا ريب ان العالم سئم سياسة الغطرسة الامريكية والاسرائيلية المقرونة بالغش والخداع واحتقار الشعوب أيضا.

وأمريكا نفسها تعرف ذلك قبل غيرها ولهذا تعقد مؤسسات الدراسات وهيئات الابحاث فيها الندوات والمؤتمرات المتتابعة لتحديد مكامن الخطر على الهيمنة الأمريكية المطلقة وعلى وحدانيتها السياسية والعسكرية في العالم، وتذهب معظم الاراء الى القول ان الخطر يكمن في تقدم الصين أو عودة الاتحاد السوفيتي.

لا يحتاج الأمر الى صين ناهضة ومصنعة في القرن الحادي والعشرين أو الى اتحاد سوفييتي جديد يعادل القوة الأمريكية ويقف لها بالمرصاد واحيانا كثيرة يهددها في صميم وجودها، الأمر أبسط.. من ذلك بكثير، ليس من أجل العدوان بل للدفاع عن النفس في وجه الهيمنة الأمريكية والتوسع الصهيوني. انه اللقاء العراقي ـ السوري بعمقيه العربي والايراني.

لقد كنت دائما شديد الاعجاب بالبساطة والاعجاز في قول القرآن الكريم «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله...».

انها لتجارة رابحة فعلا، وكذلك اللقاء العراقي ـ السوري فهو ربح خالص بسيط ـ من حيث المبدأ ـ بساطة الايمان.

* سياسي عربي من لبنان

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published in London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2). Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005 Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 و 7637 0181.748
مكتب القاهرة 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس (202)3901523
مكتب المغرب 11 زنقة ملوية شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف (202) 7832103 فاكس (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف، فاكس (331) 47246109

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2501 Saturday-Sunday 24/25 May 1997

السنة التاسعة. العدد 2501 السبت/الاحد 24/25 ايار (مايو) 1997، 18/19 محرم 1418 هـ

طبيب سوري ينجح في استخدام طريقة جديدة للكشف عن الاورام

■ دمشق-ق ب: اكد اطباء مختصون ان تقنية الرشافة بالابرة الدقيقة هي الطريقة الطبية المثلى للكشف عن الآفات والاورام التي تصيب اعضاء جسم الانسان.

واوضح الدكتور اسامة جميل حسن الاختصاصي بتقنية الرشافة بالابرة الدقيقة من معهد كارولينسكا في السويد انه من خلال الطريقة الجديدة يتم الدخول على اية آفة او ورم في الجسم يمكن جسه باليد، سيما تلك الموجودة في ثدي المرأة والعقد البلغمية والغدة الدرقية من خلال ابرة رفيعة جدا لرشف بعض الخلايا من الكتل الورمية، حيث يتم بعد ذلك فحصها وتحضيرها بطريقة معينة بواسطة المجهر للكشف عن ماهيتها.

واشار الدكتور حسن في مقابلة اجرتها معه صحيفة البعث الرسمية السورية الى ان الجديد في هذه العملية ان التشخيص لا يعتمد على الاجراءات الطبية التي كانت متبعة عند الاقدام على عمل جراحي كامل، من تحاليل دموية وصور شعاعية واستشارات قلبية وصدرية لمعرفة ما اذا كان المريض له القدرة على تحمل العمل الجراحي أم لا، وما يتمخض عنه من آلام حادة ومخاطر التخدير الى جانب مخاطر النزف التي يتعرض لها المريض. واضاف حسن ان الطريقة الجديدة تقدم خدمة كبيرة في هذا المجال، حيث يمكن الاستغناء عن مئات بل آلاف المرضى الذين يشغلون اسرة المشافي دون الحاجة الماسة اليها، لانها تختصر عليهم الوقت باعطائهم نتيجة الفحص بدقائق معدودة، موضحا ان تقنية الرشافة بالإبرة الدقيقة هي تقنية قديمة وموجودة في العالم المتقدم منذ ما يزيد عن 50 عاما، لكنها لم تأخذ طريقها الى التطبيق الفعلي بكامل معالمها الاساسية إلا في نهاية الخمسينيات على يد جماعة من الاطباء يعتبرون روادا لها في الدول الاسكندنافية وخاصة السويد.

واستعرض حسن الذي يعتبر اول طبيب عربي يستخدم تقنية الرشافة بالابرة الدقيقة بدلا عن الخزعة الجراحية ابرز ميزات التقنية الجديدة، والتي قال انها تتمثل في بساطتها وامكانية اعطاء تشخيصا فوريا للمريض وللطبيب المشرف على العلاج، الى جانب انها غير ضارة وغير مؤلمة وتوفر مخاطر التخدير والعمل الجراحي التي تواجه المريض في الوسائل الاخرى.

واكد ان هذه التقنية يمكن اجراؤها في اي مكان، ولا يشترط ان تتم في مشفى او عيادة بل يمكن القيام بها في المنزل أو المكتب أو حتى في مكان عام، لذلك فهي تسمح باستخدامها على المرضى (المدلفين) الذين ليست لديهم القدرة على التحرك من اسرتهم، وكذلك الامر بالنسبة للمرضى المعاقين والمصابين بأمراض متعددة، كما يمكن تكرارها عدة مرات دون مضاعفات سلبية.

واشار الى ان التخدير غير ضروري في تقنية الرشافة، مؤكدا ان الآلام التي تسببها الابرة بسيطة جدا، وهي أخف من وجع الابرة التي يتناولها البعض في العضل، لذا يمكن تحمل آلامها البسيطة، وعن مخاطر استخدام هذه التقنية تحدث الاخصائي السوري عن انه لا يوجد اي مخاطر او آثار جانبية من استخدام هذه التقنية، كما ان موضوع النزف فيها نادر وبسيط وتتم السيطرة عليه دون مضاعفات.

واكد ان حركة الابرة لا تسبب نقل المرض الى اجزاء اخرى من الجسم، حيث لم يتم تسجيل اي حالة من هذا النوع علميا، نافيا الاعتقاد السائد عند الناس حول هذا الموضوع. واوضح ان التطورات الجديدة التي طرأت على تقنية الرشافة بالابرة التي تتمثل في الكشف عن الاورام الداخلية الاعمق التي لا يمكن كشفها باليد كأورام البنكرياس والكلية واورام الرئة والقصبات حيث يتم التعرف عليها شعاعيا، لان التقدم الهائل الذي حصل بمجال الاشعة ادى الى امكانية كشف اورام عميقة في الجسم لا يتجاوز حجمها سنتيمترا واحدا.

واشار الى انه في هذه الحالة تم ادخال ابرة رفيعة جدا الى هذه الاورام بمساعدة الاشعة والامواج فوق الصوتية والتصوير الطبقي المحوري لرشف الخلايا منها والتعرف عليها، اضافة الى تقنيات اخرى جديدة تدعى بـ«التلوثيات المناعية» التي يتم بواسطتها تحديد نوع الكتلة المتورمة بشكل دقيق. ودعا اخصائي هذه التقنية الى اتباع طريقة الرشافة بالابرة كخطوة اولى في التشخيص لان حساسيتها ودقتها تصل الى حوالي 95 في المئة.



هدية رمزية عبارة عن علم الصين داخل صندوق كان قد اطلق الى الفضاء تسلمه امس «تونغ شي هواء حاكم هونغ كونغ (المقبل) الذي يتولى منصبه يوم 30 من الشهر المقبل

وجه جديد أمام يسرا في «عودة الموتى»!

■ القاهرة-«القدس العربي»: بعد اعتذار الفنان محمود حميدة عن بطولة الفيلم التلفزيوني «عودة الموتى» قام مخرجه هشام ابو النصر باسناد البطولة الى وجه جديد سيظهر للمرة الاولى في بطولة وهو جمعة قابيل. الفيلم بطولة يسرا واحمد بدير ووفاء سالم.

جمعة قابيل هو كاتب قصة الفيلم!

مرض الجمرة الخبيثة يقتل اثنين ويصيب 29 في اوكرانيا

■ كييف-رويتر: قالت مصادر طبية مسؤولة ان مرض الجمرة الخبيثة قتل رجلا وزوجته واصاب 29 شخصا اخرين في اوكرانيا.

وعزت وسائل الاعلام المحلية تفشي المرض الى لحوم تم توزيعها بدلا من الاجور على عمال مزارع. وذكرت صحيفة (دن) ان المرض الذي يصيب ضحاياه بالدوار وارتفاع درجة الحرارة والبثور المتقيحة ثم يؤدي الى الوفاة نتج عن توزيع لحوم ماشية مصابة بالطاعون البقري.

ويمكن شفاء المصابين بالمرض اذا تلقوا علاجا فوريا.

وكثيرا ما يحصل العمال في اوكرانيا على لحوم او سلع اخرى بدلا من المرتبات بسبب الازمة المالية عقب سقوط الشيوعية.

واكدت السلطات الاوكرانية انها سحبت كميات اللحوم المصابة من السوق.

حريق اوبرا البندقية قد يكون متعمدا

■ البندقية (ايطاليا)-ا ف ب: علم من مصدر قضائي ايطالي امس الجمعة ان فنيين كهربائيين كانا يعملان داخل مسرح الاوبرا في البندقية «لا فينيتشا» قبل اندلاع الحريق فيه بقليل، اوقفا امس الاول الخميس.

وكان الحريق الذي شب في 29 كانون الثاني (يناير) 1996، اتى على المسرح كليا وهو من احد الهياكل الفنية الغنائية في اوروبا يعود بناؤه الى القرن الثامن عشر وأثار تدميره انفعالا كبيرا في جميع انحاء العالم.

واطلقت صفارة الانذار عند الساعة 21,00 بالتوقيت المحلي بعد ان شوهد الدخان من الخارج. والعاملان الكهربائيان اللذان اوقفا، كانا يعملان في هذا الوقت في الجهاز الكهربائي للمسرح. واكدا انهما غادرا المكان في الساعة 20,30 فيما اظهر التحقيق انهما تركا المكان عند الساعة 21,00 اي بضع دقائق قبل الانذار.

وحسب فرضية القضاء، ان الاعمال تأخرت ما بين شهرين الى اربعة اشهر وان شركة «كاريلاء» التي تستخدم العاملين الكهربائيين، قد اعتمدت اللجوء الى الحريق كي تتحاشى دفع مبالغ كبيرة كجزاء لها.

الشاب خالد يغني ضد المافيا في باليرمو

■ باليرمو (ايطاليا)-ا ف ب: من المقرر يغني الشاب خالد المغني الجزائري الفرنسي الشهير مساء امس الجمعة ضد المافيا في صقلية لمناسبة الذكرى الخامسة لاغتيال القاضي الايطالي جيوفاني فالكوني الذي كان معروفا باصراره على ملاحقة المافيا.

وقد وافق المغني على المشاركة في هذه الحفلة الغنائية الكبرى التي ستشارك في احيائها اكبر فرق الروك والبوب في صقلية الى جانب المغني الصقلي الشهير فرانكو باتياتو.

وكان القاضي جيوفاني فالكوني اغتيل في انفجار عبوة تحتوي على خمسمئة كلغ من مادة متي ان تي في 23 ايار (مايو) 1992 في باليرمو.

جثة إمام مسجد تثير نزاعا بين محافظتين في مصر!

■ القاهرة-«القدس العربي»: تسببت جثة لشاب في ازمة بين محافظتين في مصر هما الشرقية والقليوبية حيث دخل المسؤولون فيها في خلافات اجلت دفن الجثة لان كل منهما ادعى انه الأولى بالتحقيق في الحادث لانه وقع داخل حدوده.

وبدأت الخلافات بعد العثور على جثة امام وخطيب مسجد-اسمه علي منصور ويبلغ من العمر ثمانية وعشرين عاما وتزوج من اسبوعين فقط وفيها عدة طلقات رصاص ووجدت الجثة على الحدود الفاصلة بين المحافظتين ولم تستطع الشرطة والنيابة مباشرة التحقيق بسبب تلك الا بعد الاستعانة بسمسار مساحة لقد يحدد المحافظتين ويقيسها الى ان انتهى الى الجثة تقع داخل حدود الشرقية بعيدا عن حدود القليوبية باربعة امتار.

وهنا قامت الشرطة والنيابة التابعة للشرقية ببدء التحقيق والتصريح بدفن الجثة والبحث عن الفاعل.

وعي زائف وقانون ملعوب

عدلي صادق

■ ربما يكون هناك شيء خفي، ومسكوت عنه، في مسألة قانون الصحافة الجديد، في الاردن، وما تلاه من احتجاجات لاعلاميين ونقابيين، سارعت الحكومة الى قمعها بالقوة...

ويبدو ان حكاية الصحيفة «المتحررة جدا» شبيهة بحكاية الاسلامي «المتطرف جدا» الذي يتسبب في قطع الماء والكهرباء عن الاسلامي الحقيقي، الذي لابد ان يكون عقلانيا. وهناك سبب للاشتباه في دوافع الصحافي «المتحرر جدا»، بل وللشكوك في أنه مكلف بالاضطلاع بدوره، لتوفير اكثر من سبب وبرهان، على ضرورة تقييد الصحافة ولجمها!

* * *

الصحف الاسبوعية الاردنية او الصحف المثيرة عموما – ذات المانشيتات الغرائبية، هي التي وفرت اسباب صدور القانون الجديد، الذي يقيد حرية الصحافة، ويخشى ان تكون المعادلة بشقيها من انتاج الحكومة، لكي تضيع في المعمعة، امكانية ممارسة النقد لخطط وسياسات يأنفها الناس ولا تتواءم مع مشاعرهم.

فالمدعو «مصيبة»، كان في بداية العام 1970 «ثوريا جدا» شكلا، و «حكوميا جدا» في الواقع. اهداف دوره وادوار العشرات من اشباهه، اقتصرت على توفير الاسباب لعمل ما، بأقسى ما يكون.

فأية صحافة هذه، التي تسمح لنفسها بأن تكتب بالبنط العريض، تعبيرات وألفاظا وافعالا مثل: «يحلق ع الناشف» و «يخوزق» و «يزغزغ»؟! فليس صحيحا ان هناك رسالة يمكن ان تكون، في مجتمع عربي، من خلال الاثارات الجنسية، والهبوط بالذوق العام ومتابعة الفضائح الخليعة بالتفاصيل، وبغيرها من الاثارات السوقية المتعمدة لذاتها، والتي تتخذ من العري الانساني وسيلة وموضوعا.

* * *

كأنه لا يكفينا ما تطفح به التلفزة العربية، من الغناء الهابط، ومن الثرثرات المسترسلة للمشتغلين والمشتغلات في الفن، وللمتدخلين والمتدخلات عبر خطوط الهاتف المفتوحة على المحطات فقد شاع المبتذل والتافه والقبيح، وبدأ يتكرس شيئا فشيئا الاحساس العميق بالضياع والمرارة وبدت الامة وكأنها تتحلل الى عناصرها الاولية، من اقليمية ومذهبية وطائفية ومناطقية، وتعجز عن احتضان القيم النبيلة السامية، التي كان ينبغي ان تؤسس لحياة عربية أفضل.

* * *

وما تزال تطغى موجة عاتية من الوعي الزائف، فيما ينحدر المشروع الحضاري للامة، كنا ننظر بأمل الى الثقافة والى الصحافة لصياغة تصوراتنا الدقيقة المتلائمة مع أحلامنا المشروعة عن الحياة والمستقبل، وللتحول الى الافضل والى الاجمل. لكن مواقع السلطة، في كل بلد عربي، صرفت رياح الابداع يمينا ويسارا في غير اتجاهاتها المفترضة، فوقعنا في ورطة الاحساس العميق بالأزمة، لنردد مع الشاعر أدونيس:

لا احد يعرف أين الباب

لا احد يسأل أين الباب؟

* * *

ليست هذه السطور دفاعا عن القانون الذي أثار الاحتجاجات في العاصمة الاردنية. فكاتب هذه السطور، ليس من رعايا ذلك البلد، ولا يطمح الى شيء لدى سلطاته. بل انه يشك في أن صحافة «الحلاقة ع الناشف» هي ملعوب ضد الصحافة من داخلها، لتبرير اصدار قوانين تقطع الطريق على الاراء والنصوص الصافية الصادقة المناهضة لسياسة الصلح مع العدو.

فلم تكن تلك الصحافة واحدا من الاحلام الجميلة المتحققة، وانما انعكاسا لمزاج جريح يميل الى التسليم بالمقادير وتعذيب الروح، والى تعميق غربة المثقف الحكيم الذي ينبغي ان يخاطب الناس ويبصرهم.

فالقسمة زائفة، بين اية حكومة ومثل هذه الصحافة. ولا حاجة للامة الى المزيد من الغموض والبلبلة والالتواء، لكي تزداد حيرة واضطرابا والله من وراء القصد.

احوال الناس

● ولي العهد المغربي الأمير سيدي محمد يتراس اليوم السبت انطلاقة العمل في بناء الطريق السيار بين الدار البيضاء وسطات.

● وزير الصحة المصري الدكتور اسماعيل سلام أصدر قرارا بعلاج الفنان محمد توفيق على نفقة الوزارة في مستشفى ناصر بالقاهرة.

● سامي ناصر الرئيس الاقليمي للخطوط الجوية القطرية في اوروبا وامريكا الشمالية يقيم حفل عشاء مساء غد الاحد في مطعم «الفواره» بلندن يدعو اليه نخبة من الاعلاميين والصحافيين العرب بمناسبة تدشين الشركة سلسلة جديدة من الخدمات المتطورة التي تقدمها لمسافريها على الارض وداخل المقصورة.

● اقام الدكتور حسن محمد مكي المستشار السابق لرئيس الجمهورية وسفير اليمن في النمسا والسيدة حرمه حفل استقبال كبير بفندق سلس بمناسبة العيد القومي لليمن، حضره كبار رجال الدولة النمساوية ووزارة الخارجية واعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي والجالية العربية في فيينا.

● وصلت سارة فيرغسون زوجة الامير اندرو السابقة، الى الارجنتين، حيث ستشارك في برنامج تليفزيوني شعبي.

وكانت في استقبالها في المطار والدة مقدمة البرنامج.

● يفتتح المؤتمر العلمي الثالث لكلية الاعلام في جامعة القاهرة غدا الاحد تحت عنوان «الاعلام بين المحلية والعالمية». وتقوم الدكتورة ماجي حلواني بمهمة الأمين العام للمؤتمر الذي يستمر ثلاثة أيام، والذي يحضره عدد من اساتذة الاعلام الاكاديميين وبعض العاملين في الاعلام المصري.

● وجيه حسن قاسم (أبو مروان) سفير فلسطين بالمغرب يتلقى التعازي بوفاة والد عقيلته الحاج فارس شريح الذي وافته المنية بالكويت.

● توفي في لندن عبد الرحمن ساتي المهندس بالسكك الحديدية في السودان والد عبد الله والرشيد وحسن ساتي مدير مكتب شركة كنانة في لندن واحمد الزين. وقد نقل الجثمان الى السودان وسيقام المأتم بالخرطوم بحري - الصافية شمال.

● الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي رشحت الدكتور سعيد بوركية الاستاذ بدار الحديث الحسنية بالرباط لنيل جائزة العلوم الشرعية والفكر الاسلامي التي انشأتها بالدوحة - قطر مكتبة الشيخ علي بن عبد الله آل الشيخ.

● ميشيل دوبون كورسي سفير فرنسا بالمغرب اقام حفل تكريم للسفير الاسباني كابريال خيران دي الفارو بمناسبة انتهاء مهامه في المغرب.

● رابطة الاكاديميين العراقيين في لندن تستضيف العالم العراقي البرفسور فخري البزاز استاذ البيئة في جامعة هارفرد الامريكية لالقاء محاضرة حول تأثيرات المناخ على البيئة واهميتها لمنطقة الشرق الأوسط. وذلك في الساعة 6,30 مساء من يوم السبت المصادف 31 - 5 - 1997 على قاعة:

Irish Centre
Blacks Road
Hammersmit London W6 9DT

القبض على أخطر لص في الاردن

عمان-«القدس العربي»:

بعد مطاردة استمرت عامين تمكنت الاجهزة الامنية الاردنية من القبض على اخطر لص عرفه الاردن خلال السنوات العشر الماضية.

المصادر الامنية قالت ان اللص ويدعى يوسف ويبلغ من العمر (35 عاما) كان ملاحقا منذ عامين من قبل الاجهزة الامنية لارتكابه العديد من جرائم السطو المسلح والسرقات وقد سجل رقما قياسيا بالجرائم، فهو يتردد على السجون في مختلف القضايا منذ ان كان حدثا وقد وضعت له الشرطة اكثر من كمين محكم لالقاء القبض عليه الا انه استطاع الافلات من ايديهم كونه كان يسارع باطلاق النار عليهم.

وقد نشرت الشرطة صورته في مختلف الصحف الاردنية ووضعت مكافأة مجزية لمن يدلي بمعلومات عنه، وشكلت قوة خاصة للبحث عنه الى ان تمكنت الاسبوع الماضي من القاء القبض عليه امام احد الاسواق التجارية الكبرى في العاصمة عمان وكان بحوزته مسدس ومجموعة من الهويات المزورة التي كان ينتقل بواسطتها من مكان لآخر بأمان ويصطاد ضحاياه.

اتهام العفاريت بافتعال حرائق في صعيد مصر

المنيا (مصر)-

من حسن عبد اللطيف:

يتهم سكان قرية تونا الجبل في محافظة المنيا بصعيد مصر، وكذلك بعض رجال الشرطة، الجان والعفاريت بافتعال حرائق في منزل عمدة القرية الذي لم ينج منهم حتى عندما رحل الى منزل شقيقه.

بدأ كل شيء ليلة عيد شم النسيم الذي احتفل به المصريون في 28 نيسان (ابريل)، في القرية التي تبعد 300 كيلومتر عن القاهرة. وروى العمدة عبد الحميد علي ابراهيم لسكان القرية انه افاق تلك الليلة «مذعورا ليرى السنة اللهب تندلع من جدران غرفة في الطابق الثاني من منزله وتحرق كل ما فيها».

وفي اليوم الثاني، انتقل الحريق الى غرفة مجاورة. فقام العمدة باستدعاء كهربائي لفحص التمديدات في المنزل اعتقادا منه ان النيران ناجمة عن ماس كهربائي.

الا انه اكد له ان كل شيء على ما يرام.

وابدى القرويون في البداية شكوكا حيال روايات العمدة، الا انهم سرعان ما غيروا رأيهم بعد بضعة ايام، عندما شاركوا بانفسهم في اخماد الحريق الذي طاول غرفة ثالثة.

وقال فاروق الذكر، احد سكان القرية، لوكالة فرانس برس ان «اسرة العمدة المكونة من زوجته وستة ابناء، اضطرت للقفز عن سور المنزل بعد ان انغلق الباب عليهم فجأة ولم يتمكن اي منهم من فتحه».

الا ان مفاجأة اخرى كانت في انتظار اهالي القرية الذين لم يجدوا اي قطرة ماء في منزل العمدة ليطفئوا بها الحريق، في حين كانت المياه متوفرة في المنازل المجاورة، وفق ما اكده الذكر.

وقال العمدة لوكالة فرانس برس «قررت على الاثر الانتقال الى منزل شقيقي، الا انه وبعد يوم واحد من ذلك، فوجئنا بالنيران تنبعث من صندوق الملابس وتنتقل الى الدولاب».

واضاف «حدث هذا ثلاث مرات في منزل اخي حتى الآن. وابنائي الستة تفرقوا على منازل اصدقاء لهم».

وقال الرائد صبحي جبر، رئيس مباحث مدينة ملوي ان التحقيقات التي اجريت «اكدت ان الحرائق ليست من فعل فاعل».

وقال العمدة «قمت باستدعاء 300 من المشايخ والسحرة، وجميعهم اجمعوا ان الحرائق من فعل جني. الا انهم لم يتمكنوا من ايقافه رغم كل الطرق التي لجأوا اليها سواء قراءة القرآن او كتابة الحجب».

وقال جبر من جهته ان «هناك شائعات تتردد في القرية بان العمدة عثر على كنز من الذهب اسفل منزله بمساعدة الجني، لكنه اخلف وعده له ببناء مسجد في القرية، فقام بالانتقام منه».

ولم تستبعد الشرطة امكانية ان يكون هذا التفسير لما يحدث صحيحا. وقال الرائد «لاحظنا اخيرا امارات الثراء المفاجيء على العمدة، وما يرويه الناس يبدو الاقرب الى الحقيقة».

ولاحظ مدير الامن في المنيا اللواء سامي عبد الجواد من جانبه ان «هناك عددا كبيرا ممن يقومون باعمال السحر في قرية تونا الجبل، وهؤلاء يقومون بصنع احجبة واعمال يمكن ان تؤدي الى الاضرار بغيرهم».

قشرة شجرة افريقية قد تحدث ثورة في علاج السرطان

■ لندن-اف ب: اكدت دراسة بريطانية نشرت امس الجمعة ان قشرة شجرة افريقية معروفة باسم «كومبريتوم» قد تحدث ثورة في معالجة السرطان.

واعتبر علماء في مركز ابحاث بريطاني حول السرطان ان مادة «كومبريتاستاتين» الموجودة في هذه الشجرة قد توقف، بتناول جرعات خفيفة نسبيا منها، نمو اورام خبيثة شائعة عديدة، عبر التصدي للدفق الدموي الى الورم من دون التعرض للخلايا الصحيحة. وجاء في المقال الذي نشرته «اميركان جورنال اوف كانسير ريسيرتش» ان نتائج التجارب الاولية التي اشرف عليها مستشفى ماونت فرنون في لندن مشجعة.

واوضح الدكتور داي شابلن الذي قاد هذه الابحاث في بريطانيا بعد ان سمع بفوائد هذه المادة في الولايات المتحدة ان جرعة بسيطة منها قد تقتل حتى 95 % من خلايا ورم كثيف بحرمانه من الدم.

واضاف: «باعتبار ان 90 % من السرطانات هي اورام كثيفة، او كتلية، فنحن متشجعون لقدرتها كسلاح جديد قوي لمعالجة المرضى».

وستجرى تجارب على هذا العلاج في غضون الاشهر الـ18 المقبلة.

الفيتناميون يتلذذون بلحم القطط .. والفئران تسرح وتمرح

■ هانوي-اف ب: يقوم تروانغ كوانغ فات بشي قطة تزن كيلوغرامين على الفحم امام زبائنه الذين جلسوا حول المائدة في مطعمه وهو يقول «هل تذوقتم قطة يوما ما؟ انها من افضل الاطباق في العالم».

وتشهد فيتنام التي يأكل سكانها الثعابين ايضا، ارتفاعا في عدد الشرهين الذين يحبون لحم القطط لمذاقه الطيب وخصائصه الجنسية والعلاجية المفترضة. ولكن الاستهلاك المتزايد للقطط ادى الى انخفاض عدد هذه الحيوانات في المدن والارياف مما نتج عنه انتشار الفئران الذي اثار تخوف العلماء من حدوث خلل بيئي.

ويقول تروانغ «اقتل يوميا ما معدله سبع قطط لكن هذا لا يكفي لتلبية الطلب»، مضيفا ان عددا كبيرا من الزبائن ليس فقط الفيتناميون بل الصينيون والتايوانيون والاندونيسيون والاوروبيون الشرقيون يرتادون مطعمه لتذوق اطباقه الخمسة التي يقوم بطهوها من لحم القطط الصغيرة. ويوضح صاحب هذا المطعم ان «زبائني يفضلون القطط السود التي يجب ان يطلبوها مسبقا قبل عدة ايام»، مضيفا ان ثمن القطة «ارتفع بمقدار ثلاثة اضعاف خلال سنتين اي من 3,5 دولار الى 11 دولارا».

كل ذلك يجري رغم ان الفيتناميين يعتبرون تقليديا القطط التي يربونها «اصدقاء» للعائلة ويقومون بتغذيتها لتتمكن من مطاردة الفئران في المدينة كما في الريف. وفي هانوي فتحت حوالي عشرة مطاعم متخصصة بلحم القطط في ثلاثة اعوام، وكل سنة تقتل حوالي 1800 قطة في كل من هذه المطاعم. وبهذا الهدف، تجرى عمليات مطاردة جماعية للقطط التي ينحسر وجودها في شوارع العاصمة مما دفع اصحاب المطاعم الى البحث في اماكن ابعد.

واكد احد سكان هانوي «في ليلة واحدة اختفت جميع القطط من الحي السكني الذي اعيش فيه لتباع الى مطاعم في هانوي والصين» البلد الذي يستهلك هذا النوع من اللحوم منذ امد بعيد. وفي هذا السياق اشار صاحب مطعم يقدم اطباق لحم القطط الى ان «مئتي قطة على الاقل تنقل يوميا الى الصين من أجل انتاج الادوية والاستهلاك المحلي».

وقد بدأت «تصفية» القطط تؤدي الى خلل بيئي في منطقة هانوي حيث تتزايد الفئران وتدمر اكثر من 30 % من الزراعات في بعض قطاعات العاصمة.

وذكرت الارقام الرسمية ان ستة آلاف هكتار من الاراضي المزروعة بالارز والف هكتار من الذرة في الضواحي اتلفتها الفئران منذ مطلع العام رغم حملات القضاء على هذه القوارض. وسبب الاستخدام الكثيف للمنتجات الكيميائية من اجل قتل الفئران تلوثا خطيرا يهدد صحة الانسان حسبما ذكر خبراء فيتناميون.

أسبوع ثقافي في «البيت المغربي» بباريس

باريس-«القدس العربي»:

ينظم «البيت المغربي» بالمدينة الجامعية الباريسية، والذي تقطنه غالبية الطلبة المغاربة ممن يحضرون شهادات الدكتوراه اسبوعا ثقافيا يهدف التقريب بين الثقافتين العربية والفرنسية. وقالت نزيهة خرباشي، مسؤولة العلاقات الخارجية في البيت المغربي، ان البرنامج الذي سيتضمنه الاسبوع الثقافي الذي سيبدأ في 26 ايار (مايو) الجاري، عنوانه «المغرب العربي واوروبا: اي واقع لأي مستقبل؟» وسيستمر حتى 3 حزيران (يونيو) المقبل متضمنا تقديم الاسبوع الثقافي من قبل رئيس لجنة القاطنين وتقدم فرقة مسرح «السبعة» مسرحية عن «المراهقة المتأخرة» «التعددية الثقافية في المغرب»، حسن بلقاسم، وسعد الدين العثماني، تاساديث ياسين، ويناقش فتح الله ولعلو وعبد المؤمن ديلامي «الشراكة الاوروبية-المغربية في وجه العولمة» وسيناقش محمد عفايا وعبد اللطيف الحرماسي «المثقف المغربي بين التحديث والغرب» وسيشارك محمد حبيب فرقاني وعبد الله ساف، وعبد الاله بلكرين في مناقشة «التطور الدستوري الديمقراطي في المغرب» واما الموضوع الاخير فهو «المغرب العربي: الاسلوب والآفاق» الذي سيناقشه محمد البصري ومحمد المصمودي وعبد الحميد ابراهيمي.

كلام النجوم

ستشعر بالسعادة مع بداية هذا الاسبوع، ضع خططك للايام القادمة.

علاقة غرامية وشيكة لعزاب من هذا البرج.

جميع القرارات المهمة يجب اتخاذها هذا اليوم.

المسافرون سوف يشعرون باحباط هذا اليوم.

اتبع سياسة دبلوماسية وتكتيكية عند التعامل مع شخص تحبه.

النساء اللواتي يتسوقن هذا اليوم ينجحن في المساومة قبل الشراء.

اي نوع من المقاطعة لك يعكر صفوك وهدوءك.

دعوة من زميل عمل يجب عدم قبولها، لان دوافعه غير معروفة.

اذا كنت تعتزم المشاركة في خطة او مشروع جديدين، ففكر جيدا قبل ذلك.

كن شديدا في العمل حتى لا يتأخر انجازه.

اولئك الذين يتحدثون في مقابلات يستطيعون اليوم ابراز انفسهم.

يوم مناسب للمنشغلين باشياء تتطلب تركيزا.